سوريتنا

السنة السادسة| العدد 283 | 26 شباط 2017

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

أثناء امتحانات كليتي العلوم والتربية في جامعة إدلب | 26 شباط 2017 | عدسة صهيب مكحل لـ سوريتنا

«البنيان المرصوص» تحبط هجوماً للنظام لاستعادة نقاط في حي المنشية بدرعا

واصلت غرفة عمليات «البنيان المرصوص» المشاركة في معركة «الموت ولا المذلة» في درعا البلد، عملياتها العسكرية ضد مواقع قوات النظام، وتمكنت من التصدي لمحاولة الأخيرة إعادة السيطرة على المناطق التي بحوزة المعارضة في حي المنشية بدرعا البلد.
وأكد ناشطون أن فصائل «البنيان المرصوص» استعادت زمام المبادرة، وشنت هجمات عكسية في درعا البلد، عبر سيارة مفخخة استهدفت مواقع ميليشيات النظام في المنشية تبعها اشتباكات عنيفة بين الطرفين، إضافة إلى تدمير عربة شيلكا للنظام على جبهة سجنة غرب حي المنشية بعد استهدافها بصاروخ تاو.
وفي سياق متصل قصفت قوات النظام أحياء درعا البلد، وبلدات بصرى الشام، بصرى الحرير، النعيمة، الجيزة، وإبطع بريف درعا، ما أدى إلى مقتل وجرح عدة مدنيين.

«تنظيم الدولة» يسيطر على نقاط قرب الحدود الأردنية

من جهة أخرى سيطر «جيش خالد بن الوليد» المتهم بمبايعة تنظيم الدولة السبت الماضي، على عدة بلدات في ريف درعا الغربي بالقرب من الحدود الأردنية بعد اشتباكات مع فصائل المعارضة، مستغلاً انشغال الأخيرة في معاركها مع قوات النظام في حي المنشية.
وحاولت مجموعة من عناصر جيش «خالد بن الوليد» التسلل إلى مدخل مركز البحوث العلمية في بلدة جلين لتسيطر عليه وعلى كامل البلدة بعد اشتباكات مع فصائل المعارضة.
كما تمكن تنظيم الدولة من السيطرة على بلدة المزيرعة والشركة الليبية في ريف درعا الغربي، في حين باتت بلدة حيط الواقعة في منطقة حوض اليرموك محاصرة بشكل كامل من قبل التنظيم.

42 قتيلاً بينهم ضابطان رفيعان للنظام في تفجيرات حمص

شهدت مدينة حمص السبت الماضي، تفجيرات عنيفة استهدفت فرعي أمن الدولة والأمن العسكري التابعين للنظام وبوقت متزامن، ما أدى إلى مقتل 42 عنصراً على رأسهم رئيسا الفرعين حسن دعبول وإبراهيم درويش.
ويقع فرع أمن الدولة في حي الغوطة بحمص، ويعتبر من أكثر مواقع النظام تحصيناً ودعماً بالدشم والمتاريس والحواجز المحيطة به، ويأتي في المرتبة الثانية بعد فرع الجوية بقمعه للمظاهرات واعتقال المدنيين.
في حين، يقع فرع الأمن العسكري في حي المحطة في الجهة المقابلة لمحطة القطار، حيث إن طريق دمشق مقطوع في منطقة مديرية التربية إلى جسر الجامعة، بسبب وجود هذا الفرع على الطريق.
وتبنت «هيئة تحرير الشام» سلسلة التفجيرات التي ضربت عدة مقرات أمنية للنظام في مدينة حمص، على لسان مدير مكتبها الإعلامي عماد الدين مجاهد، الذي قال إن 5 انغماسيين من الهيئة نفذوا العمليتين، مؤكداً مقتل أكثر من 40 ضابطاً وعنصراً في قوات النظام وجرح 50 آخرين.
في حين تحدث ناشطون أن النظام هو المسؤول الأول عن هذه الهجمات، فقد حقق من هذه العملية أكثر من هدف، فمن خلالها يستطيع أن يبعث برسالة للمجتمعين في جنيف، بأن «الإرهابيين» لم يتوقفوا عن مهاجمة النظام، وفي الوقت نفسه استطاع منح قواته شرعية لقصف المدنيين.
فيما رأى موالون للنظام أن الفاعلين هم من حي الوعر والريف الشمالي، وطالبوا بقصف المناطق المدنية وإبادتها عن بكرة أبيها لأنها «بؤرة الإرهاب» في حمص حسب زعمهم.

مقر فرع الأمن العسكري بعد تفجيره | الإنترنت

النظام يقصف حي الوعر

ولم تمضِ ساعتان على تفجيرات حمص، حتى قامت قوات النظام بالرد فوراً بقصف المدنيين في حي الوعر شمال غرب المدينة.
وقال ناشطون: «إن 3 طائرات حربية تابعة للنظام مجتمعة، استهدفت بأكثر من خمسين غارة جوية الحي المحاصر، ما أدى إلى مقتل عشرة مدنين وجرح أكثر من خمسين آخرين».
بدورها، أكدت غرفة عمليات حي الوعر في بيان لها، أن النظام يقوم باستغلال تفجير الأفرع الأمنية، لتحميل حي الوعر المسؤولية عنها، علماً أن الحي محاصر منذ أيلول 2013، ولا يمكن الدخول أو الخروج من الحي إلا عن طريق حواجز النظام.
كما طالبت غرفة عمليات الوعر لجنة التفاوض في جنيف بتعليق المفاوضات، حتى وقف إطلاق نار كامل وحقيقي على الحي.
إلى ذلك، صعّدت قوات النظام بشكل كبير قصفها على كل الجبهات بريف حمص الشمالي، حيث استهدفت بالطيران والمدفعية مدن وبلدات «تلدو، كفرلاها، تلذهب، الغنطو، تيرمعلة، تلبيسة، الرستن، والسعن الأسود».

«قسد» تطلق عملية عسكرية في دير الزور ضد «تنظيم الدولة»

أطلقت «قوات سوريا الديمقراطية» الجمعة الماضي، عملية عسكرية جديدة في محافظة دير الزور، ضمن المحور الرابع من المرحلة الثالثة لحملة «غضب الفرات» والتي تهدف إلى عزل محافظة الرقة عن دير الزور.
وأكدت «قسد» أنها سيطرت على ثلاث مزارع وتوغلت بمسافة سبعة كيلومترات داخل الريف الشمالي الشرقي لدير الزور، بعد معارك مع تنظيم «الدولة»، كما سيطرت على قرى جزرة الميلاج، أبو خشب، فنان شرقي، بردان غربي، تل زهماق، مالحة السر، قمردين، وتيوس بالريف الشمالي الغربي لدير الزور، وتقدمت باتجاه قرية جزرة البوحميد.
من جهة أخرى دارت اشتباكات عنيفة بين تنظيم الدولة وقوات النظام في منطقتي المقابر وجبل ثردة بدير الزور، وسط غارات جوية وقصف مدفعي عنيف استهدف مواقع تنظيم الدولة في حيي الحويقة والعمال بمدينة ديرالزور، وعلى منطقتي المقابر والبانوراما وقرية البغيلية المحيطة بالمطار العسكري.
في حين استهدف عناصر تنظيم الدولة حيي الجورة والقصور الخاضعين لسيطرة قوات النظام في مدينة ديرالزور بقذائف الهاون، ما أدى لسقوط جرحى.
بينما شن طيران التحالف الدولي غارة جوية استهدفت سيارة تابعة لتنظيم الدولة بالقرب من بلدة أم الهري بريف البوكمال، في حين قام عناصر التنظيم بعدها بفرض طوق أمني في المنطقة.

«تحرير الشام» تعلن انتهاء معركتها مع «لواء الأقصى»

أعلنت «هيئة تحرير الشام» انتهاء معركتها مع جماعة «لواء الأقصى»، في ريفي إدلب وحماة، وذلك بعيد انسحاب الجماعة إلى مناطق سيطرة تنظيم «الدولة» في الرقة، عقب سلسلة من المذابح التي ارتكبتها بحق مقاتلي المعارضة.
وأصدرت «هيئة تحرير الشام» بياناً قالت فيه إنها استأصلت لواء الأقصى في ريف حماة الشمالي، بعد استفحال إجرامهم وسفكهم الدماء المعصومة دون حجة أو بينة، مؤكدةً على ضرورة تشديد الإجراءات الأمنية في مناطق المعارضة لملاحقة الخلايا الأمنية التابعة لتنظيم الدولة.
وفي سياق متصل تمكنت فرق الدفاع المدني، من انتشال 142جثة، معظمها تعود إلى مقاتلي «الجيش السوري الحر»، وذلك من مقابر جماعية أنشأتها جماعة «لواء الأقصى» في معاقلها بمنطقة الخزانات جنوب شرق مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، وجنوب مدينة اللطامنة بريف حماة الشمالي.
وأفاد ناشطون أنه تم التعرف على هوية 129 جثة، بينما بقيت 13 جثة مجهولة الهوية إلى الآن.

النظام يستهدف مدنيين وإعلاميين في ريف حماة

واستهدفت مروحيات النظام بلدات التوبة، تل الهواش، الجابرية، الجنابرة، المستريحة، وتل عثمان في ريف حماة بالبراميل المتفجرة، كما ارتكب الطيران الحربي مجزرة في بلدة الحميرات بريف حماة الشمالي، ما أدى إلى سقوط عشرة قتلى وعشرات الجرحى غالبيتهم من النساء والأطفال.
بينما استهدف الطيران الروسي الأربعاء الماضي، مكان تجمع عدد كبير من الصحفيين والمراسلين لعدة وسائل إعلام سورية في ريف حماة الشمالي، الأمر الذي أدى إلى مقتل مراسل قناة الجسر أبو يزيد تفتناز، وإصابة مراسل قناة أورينت، إضافة لعدة إعلاميين.

الولايات المتحدة تؤكد التزام دول عدة بإنشاء المناطق الآمنة

أعلنـت الولايات المتحدة عـن حصولها على التـزام مـن قـادة عـدة دول بتمويل إنشـاء مناطق آمنة في سوريا.
وقـال المتحدث باسـم البيت الأبيض شـون سبايسـر للصحفييـن إن ترامـب تحدث عن تمويـل إنشـاء منطقـة آمنـة، وأن إدارتـه حصلت على التزام واسع النطاق.
وأضاف سبايسـر «إنه سـتظهر مسـتجدات إضافية حول مسـألة تمويل المناطق الآمنة في سوريا، ولكن معظم قادة هذه الحكومات التـي لـم يُفصـح عنهـا، سـجلوا التزامهم بالإسهام في تمويل هذه المناطق».
وكانـت السـعودية أعلنـت اسـتعدادها لتمويـل المناطق الآمنة في سوريا، قبل عدة أيام.
كمـا تعهد ترامب الأسـبوع الماضـي بإقامة مناطـق آمنـة في سـوريا، «كـي لا يضطر اللاجئون إلى مغادرة بلادهم»، مشـيراً إلى أن دول الخليج «ستتحمل تكلفتها».
ورداً علـى ذلـك، قـال كبيـر مستشـاري رئيس البرلمان الإيراني حسـين أميـر عبد اللهيان: «إن إنشاء أي منطقة آمنة في سوريا هو بمثابة عدم احترام لسيادة سوريا واستهداف لوحدتها».
وأضـاف عبد اللهيان أن هدف المحور الأميركي الإسرائيلي، هو جمع من وصفهم «بالإرهابيين المطرودين» مـن العراق ودمشـق وحلب في المنطقة الآمنة، مشـيراً إلـى أن تحقيق الأمن والاسـتقرار في سـوريا «لن يكون إلا بالقضاء على الإرهابيين»، وفق تعبيره.

موسكو تنشر قوات عسكرية روسية في وادي بردى بريف دمشق

نشـرت القاعـدة العسـكرية الروسـية على السـاحل السوري الجمعة الماضي، كتيبة عسكرية تتبع لها في قرى وبلدات وادي بردى، عقب قيام روسـيا والنظام بتهجيـر مقاتلي المعارضـة وعائلاتهم من الوادي نحو الشـمال السـوري، وفق ما أفاد ناشـطون في قرى وبلدات وادي بردى.
وأضاف الناشطون «إن تعداد تلك القوات يتراوح ما بين 200 إلى 250 عنصراً من الشرطة العسكرية الروسية، والتقارير الواردة تشير إلى أن جزءاً كبيراً من هذه القـوات أحضرته موسـكو من حلب بعد إعلانها الانتهاء من العمليات العسكرية هناك».
وتمركـزت قـوات الشـرطة العسـكرية الروسـية الوافدة إلى وادي بردى، ضمن إحدى الثكنات العسكرية التابعة للنظام بالقرب من وادي سرغايا التي تم تهجير أهلهـا قبل أيام إلى الشـمال السـوري، وسط معلومات بأن الثكنة التي اتخذتها موسـكو قاعـدة لجنودها تدعـى ثكنة (هابيل) القابعة بالقرب من وادي بردى.
في حين لم تكشـف موسـكو وقاعدتها العسـكرية في سـوريا، أو حتى المواقع الموالية للنظـام، أي تفاصيـل حـول انتشار القوات الروسية في قرى وبلدات وادي بردى.

مسؤول أميركي يلتقي قيادات «قسد» لبحث معركة الرقة

كشـفت صحيفـة «وول سـتريت جورنال»، أن السـيناتور الأمريكي الذي يشغل منصب عضـو لجنـة الخدمـات العسـكرية «جـون ماكيـن»، قـام بزيـارة سـرية إلـى مدينـة عين العرب شـمال سـوريا، حيث التقى قادة عسـكريين أمريكييـن وآخرين مـن «قوات سوريا الديمقراطية» المعروفة بـ»قسد».
وأكد المتحدث باسـم ماكين، أن السـيناتور «زار شـمال سـوريا الأسـبوع الماضي، من أجل بحـث العمليات العسـكرية ضد تنظيم «الدولـة الإسـلامية»، والعمليـات المتعلقة بالسـيطرة علـى مدينـة الرقة، مـع القوات الأمريكية في المنطقة».
وأكـد على أهميـة زيـارة ماكيـن، التي لم يذكـر يوم إجرائها بالتحديد، من أجل تقييم الوضع في سوريا والعراق.
وعقـب زيارة ماكين السـرية، زار قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط الجنرال جوزيف فوتيـل، المناطقَ التـي تسـيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية شمال شرقي سوريا.
وذكر الناطق باسـم «قسـد» طلال سـلو، أن زيـارة الجنرال «جـاءت لدعم القـوات، وبحث تطورات معركة «غضب الفرات» الجارية على أطـراف الرقة»، دون ذكـر أي تفاصيل أخرى، منوهـاً بـأن الجنـرال «أجرى لقـاءات مع عدد مـن القادة العسـكريين، بحث فيهـا تطورات المعركة والمسائل العسكرية المشتركة».

1500 شجرة بأسماء الشهداء في الغوطة

أطلقـت منظمـة البشـائر حملـة بعنـوان «فليغرسـها»، لزراعة 1500 غرسـة زيتون في الغوطة الشرقية، في ظل تدهور الواقع الزراعي، بعد القطع الجائر للأشجار من قبل الأهالي في الشتاء واستخدامها للتدفئة.
وقال مديـر مكتب القطاع الأوسـط في منظمة البشـائر أبو ياسـين المصري لـ سـوريتنا: «إن الحملة تشمل زراعة الأرصفة في جميع مناطق الغوطة، ولا تقتصـر على زراعة الغراس فقط، وإنمـا الاسـتمرار فـي متابعتها والاهتمـام بها وسقايتها، ووضع حمايات معدنية لكل غرسة».
ولجـأت المنظمـة لتحفيز السـكان للاهتمام بالأشـجار والحفـاظ عليهـا، بكتابـة أسـماء الشهداء الذين قتلوا بقصف قوات النظام في كل حـي وعلـى الحمايات المعدنيـة للغراس الموجودة ضمنها، وهذا الأمر شكل دافعاً قوياً لذوي الشهداء للاهتمام بالغراس.
وشـارك فـي الحملـة الفعاليـات المدنيـة والثوريـة في الغوطة الشـرقية، إضافةً إلى ذوي الشهداء.

80 ألف سوري سينالون الجنسية التركية

أكـد نائـب رئيـس الـوزراء التركي ويسـي كاينـاك، وجود 20 ألف عائلة سـورية بواقع 80 ألف شـخص مناسبين لشروط المواطنة التي تم تخصيصها من قبل حكومة بلاده.
وأوضح كاينـاك لوكالة رويترز، أنه «تم تأجيل موضـوع تجنيـس السـوريين عقـب عمليـة الاسـتفتاء على الدسـتور الجديد فـي الـ 16 من نيسـان القادم، وذلـك لتجنب الجدل حول نيـة الحكومة تجنيسـهم بحجة دعـم عملية التصويـت علـى الدسـتور»، مضيفـاً «إن الفحوصات الأمنية لجزء كبير من المرشـحين لنيل الجنسية التركية ما زالت مستمرة».
كما لفـت إلـى أن كلاً من حاملـي إذن العمل، والمؤهلات العملية، إضافة إلى أصحاب المهن سيستفيدون من فرصة الجنسية التركية.
في حين أوضح والي إسـطنبول، أن إجراءات منح الجنسية بدأت بالفعل وأن ملفات 2000 شخص تم تجهيزها بشكل نهائي وإرسالها إلـى العاصمـة أنقـرة لمتابعـة الإجـراءات النهائيـة حولهـا، بحسـب صحيفـة «ديلـي صباح» التركية.

207 آلاف لاجئ مهدد بالترحيل من ألمانيا عقب قرارات حكومية مشددة

أقـرت الحكومـة الألمانيـة حزمـة إجـراءات جديـدة تقضـي بترحيـل سـريع ومنضبـط للاجئيـن الذيـن رُفضت طلباتهم للجوء، ومن بينها تمديـد مـدة الاعتقـال عشـرة أيام إضافية حتى لا يتمكن اللاجئون من تفادي الترحيل.
ومنـح مكتـب الهجـرة واللاجئيـن الاتحادي، صلاحيات أوسـع للاطلاع علـى بيانـات الهواتـف المحمولـة لطالبي اللجوء للتحقق من هويتهم بصورة أفضـل، ومنعهم من الإدلاء ببيانـات غير صحيحـة عن هويتهم لتجنـب الترحيـل أو التحايـل فـي الحصول على مساعدات اجتماعية.
وبحسـب بيانـات الهيئـة الاتحادية لشـؤون الهجـرة واللاجئيـن، فـإن عدد الأشخاص الذين يتعين عليهم مغادرة ألمانيـا وصل إلى 207.000 شـخص بنهاية شـهر كانـون الأول 2016.
وتسـهل الإجراءات الجديـدة عملية مراقبـة الأشـخاص القادميـن إلى ألمانيـا بأهداف مشـبوهة وإمكانية ترحيلهـم بسـرعة، انطلاقـاً مـن مراكـز اسـتقبالهم الأولـى، ولهـذا الغرض سـيتم إحداث «مركز لدعم العـودة» يخضـع لإدارة الحكومـة الاتحادية والولايات.
وتعليقـاً علـى القـرارات الألمانيـة الجديدة، اعتبرت منظمة «برو أزول» المعنيـة بحقوق اللاجئين، بأن هذه القـرارات سـتمهد الطريق للترحيل التعسـفي وعمليـات التنصـت على اللاجئيـن، وذلك حسـبما أعلن عنه رئيس المنظمة غونتر بوركاردت.
كما رصـدت المنظمة اعتداءات على نـزل لاجئيـن، بلغـت 813 اعتـداء و1803 جرائم ضد طالبي لجوء في ألمانيـا تعرض خلالها 254 شـخصاً للإصابة.

العراق يشن غارات في سوريا والنظام يدّعي التنسيق معه

أعلن رئيس وزراء العراقي حيدر العبادي، عن بدء قواته الجوية بشـن غارات على الأراضي السـورية، والتي طالت منطقة حصيبة بريف دير الزور ومدينة البوكمال، مدّعياً أن الهجوم استهدف تنظيم «الدولة الإسلامية» رداً على هجمات قام بها التنظيم في بغداد.
وقـام النظام السـوري بعد صـدور الإعلان العراقـي بسـاعات بالإعـلان عـن الغـارة العراقيـة، وأنها جاءت بالتنسـيق معه بدون ذكـر أيـة تفاصيل أخـرى، في حيـن ذكرت رويتـرز أن النظـام تحدث عن غـارة واحدة، بينمـا تحـدث العبـادي عـن غـارات وذكـر منطقتين سوريتين على الأقل استهدفتهما الطائرات التابعة له.
ورأى مراقبـون أن النظـام تفاجـأ بالإعـلان العراقي، وحاول بسـرعة الادعـاء بمعرفته بهـا، حيـث إن المتعارف عليه فـي مثل هذه الحـالات أن يكون النظام هـو من يعلن عن هذه الغارات لوكان صادقاً في ادعائه.

فاتح حسون

عضو وفد المعارضة في جنيف

«عقب تحرير مدينة الباب حصلنا على وثائق مرئية سنقدمها للأمم المتحدة، تدل على علاقة النظام بشكل مرئي وموثق مع تنظيم الدولة، والتعليمات التي أعطيت لعناصره في التعامل المطلق معهم في العمليات العسكرية، وما تزال تُعطى حتى الآن، وستسلم هذه الوثائق للأمم المتحدة بمحضر رسمي».

ناصر حج منصور

القيادي في قوات سوريا الديمقراطية

«إن الإعلان عن ساعة الصفر لتحرير مدينة الرقة، هو رهن سير عمليات التطويق والتقدم لإكمال عزل الرقة، ومن ثم اختيار اللحظة المناسبة للبدء بمعركة التحرير، وهذا الأمر سيتحدد بالتوافق ما بين القوى المشاركة في هذه العملية من تحالف وقوات سوريا الديمقراطية والتحالف العربي السوري، إضافة إلى التحالف مع قوات النخبة، والتي انضمت إليها قوات المجلس العسكري لدير الزور».

بشار الجعفري

مندوب النظام لدى الأمم المتحدة

«على المعارضة السورية إدانة التفجيرات التي طالت أفرعاً أمنية في مدينة حمص، رغم أن إصدار بيانات لن تعيد الضحايا إلى الحياة، ولكن الإدانة ستشكل امتحاناً للمنصات المشاركة في جنيف لنعرف إذا كانت هذه المنصات المعارضة ضد الإرهاب أو شريكة فيه، وأي طرف يرفض إدانة ما جرى في هجمات حمص سنعتبره شريكاً في الإرهاب».

فيصل المقداد

نائب وزير خارجية النظام

«الجيش السوري الحر، تنظيم إرهابي لا يفرق عن تنظيمي القاعدة وداعش، وإن الإدارة الأمريكية السابقة واسرائيل قدما دعماً لعناصر الجيش الحر الإرهابي، ومكنتهم من القيام بعمليات إرهابية ضد الشعب السوري، في حين أن روسيا تريد دفع العملية السياسية في البلاد نحو الامام، ولم تتدخل في صياغة الدستور، لإيمانها أنها مسؤولية الشعب السوري».

عزم تونا

والي بلدية شانلي أورفا التركية

«إن الولاية مستعدة لتقديم كافة التسهيلات لرجال الأعمال السوريين من أجل الاستثمار، علماً أن 600 ألف لاجئ سوري في أورفا، وبالتالي فهي تنفرد بهذا الرقم على مستوى العالم في استضافة اللاجئين».

أحياء دمشق الشرقية تحت النار ومخاوف من سيناريو تهجير قريب

سوريتنا برس

واصلت قوات النظام مدعومةً بالميليشيات الموالية، حملتها العسكرية على أحياء دمشق الشرقية في برزة والقابون وتشرين، والتي بدأتها في الثامن عشر من الشهر الحالي، وسط قصف جوي ومدفعي تشهده تلك الأحياء التي تعتبر منطقة مفتوحة على بعضها، وسبق أن وقعت اتفاق هدنة مع النظام منذ بداية عام 2014.

النقطة الطبية خارج الخدمة

وشهدت الأحياء الثلاثة قصفاً بمختلف الصواريخ والقذائف وعشرات الغارات الجوية، التي تناوب على تنفيذها طيران النظام وروسيا، ما أدى إلى خروج مشفى الحياة في حي القابون عن الخدمة بشكل كامل بعد استهدافه بعدة صواريخ أرض – أرض، وذلك بعد أن كان يمثل النقطة الطبية الوحيدة في الحي، والتي تخدم أحياء القابون وتشرين وغرب حرستا.

كما يضم المشفى عدة أقسام جراحية وعيادات عينية ونسائية وداخلية، وتحيط به الأحياء السكنية، كما أنه بعيد عن أي جبهات عسكرية، حيث إن قوات النظام سبق أن قصفت محيط المشفى في الرابع من الشهر الجاري، ما أدى إلى دمار عدة أقسام فيه، إضافة إلى خروج فرن الحياة عن الخدمة.

كما استهدفت قوات النظام بالصواريخ فرق الدفاع المدني أثناء عملية إسعاف الجرحى الذين سقطوا جراء القصف على القابون، ما أدى إلى إصابة عدد من عناصر الدفاع المدني بجروح.

حي تشرين منطقة منكوبة

في حين أعلن المجلس المحلي في حي تشرين، أن الحي بات «منكوباً»، جراء حملة القصف التي يتعرض لها من عدة أيام، موضحاً أن قوات النظام مدعومة بالميليشيات الإيرانية والقوات الروسية «بدأت حملة القصف على الأبنية السكنية في الحي، مستهدفةً إياها بمعدل عشرين صاروخاً أرض- أرض وعشرات القذائف يومياً».

وأضاف محلي تشرين، أن النظام «يهدف من الحملة إلى تغيير المنطقة ديمغرافياً وتهجير السكان قسرياً، وقد أسفرت حملته عن سقوط عشرات القتلى والجرحى ودمار واسع في البنى التحتية للحي الذي يضم أكثر من 35 ألف نسمة معظمهم نازحون من الغوطة الشرقية».

ووجّهت قوات النظام قبل أسبوع نداءً لعناصر المعارضة الموجودين في الأحياء الثلاثة عبر مكبرات الصوت، دعتهم من خلالها إلى إلقاء سلاحهم وتسليم أنفسهم، قبل أن تبدأ عمليات عسكرية للسيطرة على الأحياء.

من صور نشرتها مصادر موالية للنظام أثناء للقصف على حي القابون الدمشقي

النظام يمنع خروج المدنيين

وفي سياق متصل منعت قوات النظام عشرات العائلات من النزوح في حي تشرين الدمشقي بعد قصفها لسوق الحي بعشرات القذائف والصواريخ ما تسبب بمقتل 26 شخصاً من المدنيين فضلاً عن عشرات الجرحى.

وقامت حواجز النظام المنتشرة في محيط حي برزة بمنع المدنيين من الخروج إلى العاصمة، واكتفت بالسماح لبعض الطلاب والموظفين بالخروج من الحي، وسط إطلاقها تهديدات بإطلاق النار على أي عائلة تحاول النزوح والتوجه إلى أحد الحواجز.

كما قام النظام بإغلاق معبر برزة المطل على مركز العاصمة في التاسع عشر من الشهر الجاري، ما أدى إلى حصار أحياء القابون وبرزة وحرستا الغربية بما فيهم حي تشرين.

وأكد الناشط الإعلامي مجد القابوني لـ سوريتنا أن النظام «يحاول السيطرة على الأحياء الشرقية كونها شريان الغوطة الشرقية لخنقها بشدة عبر حصارها، كما أن تلك الأحياء تعتبر بوابة العاصمة، وتفصل بين الغوطة الشرقية ووسط دمشق»، موضحاً أن النظام إلى الآن «لم يقتحم المنطقة، ولكنه قام بإحضار قوات من الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة إلى أطراف الأحياء، وسط مخاوف من تكرار سيناريو داريا وتهجير الأهالي خارج أحيائهم».

مفاوضات مع النظام؟

في موازاة ذلك، أفاد ناشطون أن مفاوضات تجري لإخراج حي برزة من المعركة تماماً؛ فالنظام قام بتقسيم برزة إلى قطاعين، الأول آمن ومحيّد عن المعارك، والثاني يتاخم القابون وحرستا وحي تشرين، وعقدت اجتماعات متكررة للجنة مفاوضات من برزة والقابون، مع العميد في «الحرس الجمهوري» قيس فروة، لم تثمر عن أي نتائج واضحة على الأرض.

في حين نفى إعلاميو برزة حدوث مفاوضات مع النظام، وقالوا إن الأمر متروك بيد العسكريين، كما نفوا الأخبار التي تحدثت عن رفع علم النظام في حرستا الغربية مقابل وقف القصف عليها، بعد اجتماع بين وفدي المعارضة والنظام، وأكدوا أن المنطقة التي رُفع فيها العلم هي قطعة عسكرية بالقرب من لوحة البانوراما، وعليها أعلام روسية وعلم النظام منذ فترة طويلة.

بعد مئة يوم من المعارك:
«درع الفرات» تحسم معركة الباب وتساؤلات عن الوجهة القادمة

سوريتنا برس

تمكنت فصائل «درع الفرات» الخميس الماضي، وبدعم من الجيش التركي، من السيطرة على كامل مدينة الباب كبرى معاقل تنظيم «الدولة» في ريف حلب الشرقي، وذلك بعد معارك عنيفة استمرت حوالي 100 يوم.

كيف سارت معركة الباب؟

وأعلنت فصائل «درع الفرات» بدء معركة السيطرة على الباب في الثالث عشر من تشرين الثاني الماضي، والتي تمثلت بالسيطرة على عدة قرى في محيط المدينة.

وبعدها واصلت الفصائل تقدمها باتجاه مدينة الباب، وسط انسحابات للتنظيم من القرى المحيطة بالباب نحو عمق المدينة، إلى أن وصلت فصائل الدرع إلى مشارف الباب، لتعلن في التاسع من كانون الأول الماضي بدء عملية اقتحام المدينة.

وهنا أوضح القيادي في تجمع فاستقم كما أمرت حسن مرعناز لـ سوريتنا «أن الصعوبات بدأت عند بدء اقتحام المدينة، حث قام التنظيم بحشد جميع قواته داخلها، إضافةً إلى اعتماده على الأنفاق التي زرعها تحت المدينة، حتى إنه بات هناك مدينة كاملة للتنظيم تحت الباب محفورة بالأنفاق، وهذا سبّب عائقاً أمام مقاتلي درع الفرات، إضافة إلى اعتماد التنظيم على العربات المفخخة والقذائف، ما ساهم في انسحاب الفصائل أكثر من مرة من العديد من المحاور التي تقدمت اليها، وخاصة جبل عقيل الاستراتيجي الذي يطل على المدينة».

وفي ظل التعقيدات التي واجهتها فصائل «درع الفرات»، والتي باتت تعيق تقدمها، اعتقد البعض أن الباب قد تكون عقدة لن تستطيع قوات «درع الفرات» حلّها، ما دفع الجيش التركي إلى إرسال ما يزيد عن 6 آلاف عنصر بعتاد حديث، لإنهاء الفصل الأخير من المعركة.

وعقب وصول التعزيزات العسكرية، بدأت دفاعات تنظيم الدولة بالانهيار، حيث تمكنت فصائل «درع الفرات» من السيطرة الأربعاء الماضي على مساكن الضباط، والمحكمة الشرعية، ومبنى الأوقاف والمركز الثقافي، ودواري الشارع الجديد والسنتر، وأبنية الأمن العسكري وأمن الدولة والبريد وسط الباب، لتتمكن بعدها الفصائل في اليوم التالي من إعلان السيطرة الكاملة على مدينة الباب.

ومن ثم واصلت «درع الفرات» التقدم، لتتمكن بعد ساعات من السيطرة على بلدة قباسين شمال شرقي مدينة الباب، وبلدة بزاعة شرق المدينة، وذلك بعد اشتباكات عنيفة مع تنظيم الدولة.

مقتل 80 شخصاً في عملية انتقامية لتنظيم الدولة

ومع خسارة تنظيم الدولة لكبرى معاقله في ريف حلب، لجأ التنظيم إلى القيام بعمليات انتقامية، فقام بتفجير سيارة مفخخة صباح الجمعة في بلدة سوسيان شمال غرب الباب، وسط تجمع للمدنيين في البلدة، الأمر الذي أدى إلى سقوط 80 قتيلاً وإصابة أكثر من 150 آخرين.

وقال القيادي في فيلق الشام المنضوي في «درع الفرات» الرائد هشام الأحمد: «إن سبب ارتفاع حصيلة القتلى يعود إلى أن التفجير وقع أمام مقر مؤقت للمؤسسة الأمنية، التابعة لغرفة عمليات درع الفرات، حيث تجمع مئات المدنيين بهدف تسجيل أسمائهم من أجل العودة إلى منازلهم في مدينة الباب».

وكشف الأحمد عن أن درع الفرات «شكلت قوة أمنية في جميع المناطق التي سيطرت عليها مؤخراً، حيث ستكون مهمتها تكثيف الاجراءات الأمنية، وملاحقة خلايا تنظيم الدولة، ونشر المزيد من الحواجز الأمنية».

وبعد انفجار المفخخة الأولى في سوسيان بساعتين، انفجرت سيارة مفخخة جديدة، بمحيط البلدة، أودت بحياة عشرات المدنيين.

هل نشهد صداماً عسكرياً بين تركيا والنظام؟

فصائل «درع الفرات» ومع سيطرتها على مدينة الباب وبلدتي قباسين وبزاعة، أصبحت على أسوار بلدة تادف، والتي تتجمّع قوات النظام جنوبها. ولم يعد يفصل بين الطرفين سوى تادف، والتي شهدت اشتباكات بين «درع الفرات» و«تنظيم الدولة» على أطرافها، ما يعني أنه في حال سيطرت «درع الفرات» على تادف، ستصبح على مواجهة مباشرة مع قوات النظام.

ورأت صحيفة رأي اليوم، أن الأهمية الاستراتيجية للسيطرة على مدينة الباب تكمن في كونها أحد البوابات الرئيسية نحو حلب، ومنع قيام منطقة كردية في الشمال السوري، ونقطة انطلاق لإخراج الأكراد، أو من تبقى من قواتهم في مدينة منبج المجاورة.

وأضافت الصحيفة «بعد تقدم قوات النظام نحو الباب، ومحاولة السيطرة عليها، قررت التراجع تجنباً للصدام مع القوات التركية، ولكن هذا لا يعني أن هذه الخطوة السورية تعني القبول بالوجود العسكري التركي على أراضي سوريا».

وزير المصالحة السوري علي حيدر في حكومة النظام، ألقى بعض الضوء على هذه المسألة، عندما صرح مؤخراً أن حكومته تريد حلاً سياسياً، ولكنه لم يستبعد مواجهة عسكرية إذا لزم الامر، منوهاً إلى أن حكومته تعتبر هذا الوجود التركي العسكري بمثابة الاحتلال، وانتهاكاً للسيادة السورية.

ولكن ترى رأي اليوم، أن عودة الباب إلى النظام السوري بالحلول السياسية ربما تكون مستبعدة، لأن التجارب السابقة المماثلة سواء في لواء الإسكندرون، أو وجود القوات التركية في قاعدة بعشيقة العراقية القريبة من الموصل، أثبتت أن القوات التركية وجدت لتبقى، ولفرض أمر واقع على الأرض تحت مسميات مختلفة.

كما أن الرئيس أردوغان الذي وجد دعماً قوياً لمشروع المناطق الآمنة في سورية من الرئيس ترامب، ليس في وارد الانسحاب من مدينة الباب وإعادتها إلى السيادة السورية، إلا إذا تم إجباره بالقوة، ولا يوجد أي مؤشر في الوقت الراهن يوحي بذلك، وخاصة من قبل روسيا، حليفة النظام السوري.

عناصر من قوات المعارضة داخل مدينة الباب | عدسة أبو علاء الحلبي

أربعة خيارات بعد الباب

بعد انتهاء المرحلة الثالثة من «درع الفرات»، التي تكللت بالسيطرة على منطقة الباب وما حولها، تحدثت صحيفة المدن اللبنانية أن «درع الفرات» أمام خيارات متعددة في الفترة القادمة.

وأهم الخيارات المطروحة على الطاولة الآن، هي مشاركة «درع الفرات» في السيطرة على مدينة الرقة، بعد تقديم مقترحين لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ومبعوثه إلى تركيا، عبر إيجاد صيغة مشتركة بين الأتراك والأمريكيين، تتيح دخول مقاتلي «الجيش الحر» مدعوماً بقوات خاصة تركية وعربية وأميركية إلى مدينة الرقة، عبر مدينة تل أبيض على الحدود جنوبي تركيا.

والخيار الثاني المحتمل، أمام «درع الفرات»، يتضمّن التقدّم والسيطرة على بلدتي تادف ومسكنة وعلى مدينة الطبقة، والتوجه بعدها إلى الرقة، في طريق يمتد أكثر من 150 كيلومتراً، ولكن رأت الصحيفة أنه خيار يبدو صعباً للغاية، خاصة أن خاصرة «درع الفرات» ستكون مكشوفة بشكل كبير للتنظيم» المنتشر في البادية، وسيتصدى حتماً لتلك القوات بالمفخخات والانتحاريين.

الخيار الثالث، هو التوجه إلى مدينة منبج، وطرد قوات «قسد» منها، وشق الطريق عبر مناطق سيطرتها باتجاه الرقة، وهو خيار قد يواجه رفض الإدارة الأميركية، إلا أن السيناتور الجمهوري الأميركي جون ماكين، رئيس «لجنة الدفاع» في الكونغرس، في زيارته الأخيرة إلى تركيا، والقامشلي وعين العرب في سوريا، قدّم عرضاً إلى الأتراك، يتضمّن ترتيب خروج «قسد» من منبج، مع المحافظة على ثكنة سدّ تشرين، التي تعتبر قاعدة عسكرية أميركية - بريطانية، بحسب وسائل إعلام تركية.

إلا أن التصرفات الأميركية في الشمال السوري، تبدو غير مفهومة، خاصة بعد تسليمها أسلحة ثقيلة ومتوسطة «لقوات سوريا الديمقراطية»، وما تبع ذلك من تجهيزات عسكرية لـ«قسد» في محيط مدينة منبج، من حفر الخنادق والدفع بقوات كبيرة إلى داخل المدينة، وتغيير القيادات العسكرية الحالية، وجلب قياديين من القامشلي، الأمر الذي ينذر بمواجهة عسكرية مقبلة بين حلفاء واشنطن وأنقرة.

أما الخيار الرابع أمام «درع الفرات» وفق ما أوضحت صحيفة المدن، يتمثل بالانكفاء في المناطق التي سيطرت عليها شمال شرقي حلب، وتأمينها بشكل جيد، واستعادة السيطرة على مدينة تل رفعت والقرى المحيطة بها شمال غربي حلب، كما أن تأسيس «جيش وطني» لاستكمال المرحلة العسكرية والسياسية المقبلة في سوريا، يبدو قائماً في خيار كهذا، في حال حصلت تركيا على مكاسب سياسية وعسكرية على حدودها الجنوبية، وأهمها إنهاء مشروع «الاتحاد الديمقراطي» الفرع السوري لحزب «العمال الكردستاني».

ضبابية في المشهد وشكل بلا مضمون..

جنيف 4 يراوح في المكان وتساؤلات حول جدية النتائج

سوريتنا برس

يبدو أن مقولة «الحرب امتداد للسياسة ولكن بوسائل أخرى» هي التعبير المقتضب والوحيد الذي يمكن اقتباسه لوصف الاستعصاء السوري المديد، كما يلخص موقف القوى الدولية والإقليمية الساعية لإنجاح الحل السياسي بالاتكاء على وسائل عسكرية، حيث بات واضحاً أن شكل التمثيل المعارض في المفاوضات يعكس زاوية النظر الدولية الجديدة للأزمة السورية التي هي خليط سياسي وعسكري.

فقد سبق أن حاول المجتمع الدولي إخفاء الدور العسكري المعارض لصالح السياسي من دون جدوى، فبموجب قواعد الحرب الدائرة، رضخ المجتمع الدولي لفكرة وجوب أن يجلس العسكريون إلى جوار السياسيين، ولعل مفاوضات الأستانة التي انتجها التقارب الروسي التركي شكلت همزة الوصل بين جنيف الفائت وجنيف الجاري من حيث رسم شكل الوفد المعارض، وبالتالي طبيعة النقاشات العملية المتوقعة فيما يخص الهدنة والأعمال العسكرية.

كما يمكن القول: إن تحول حضور المعارضة المسلحة ومشاركتها في الأعمال السياسية، يمثل في أحد أوجهه إغراءً روسياً مكشوفاً للفصائل المسلحة، التي وصفتها موسكو في وقت سابق بالإرهابية، حيث عبرت روسيا صراحة بوجوب إشراك العسكريين من المعارضة في محادثات جنيف إلى جوار السياسيين، ما شكل تلميحاً جديداً لمحاولة تفكيك الانسداد السياسي وحلحلته في جولة المفاوضات الجديدة.

ضبابية المشهد

اليوم الأول من المفاوضات شهد ارتباكاً جلياً وعدم وضوح الرؤى، خاصة بعد تجزئة المعارضة من خلال دعوة منصتي القاهرة وموسكو للجلوس إلى جانب وفد الهيئة العليا للمفاوضات، أما اليوم الثاني فقد شهد لقاء المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا مع الأطراف السورية بشكل ثنائي.

إلا أن ما أثار الانتباه هو تصرف رئيس وفد النظام بشار الجعفري بعد انتهاء لقاء الوفد مع المبعوث الأممي، حيث بدا واضحاً أن وفد النظام السوري ليس مرتاحاً لما يُطرح في جنيف، كما كان لافتاً أن وفداً إعلامياً مرافقاً وفد النظام، أخذ على عاتقه مهمة الترويج لوجهات نظر لم يستطع الجعفري الترويج لها وتسويقها بنفسه، ومنها قضية مكافحة الإرهاب.

في حين كان المشهد مغايراً تماماً خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس الوفد المفاوض لقوى الثورة والمعارضة السورية نصر الحريري، إذ طلب من وسائل الاعلام التابعة للنظام أن تأخذ حريتها في طرح الأسئلة. لكن اليوم الثاني بدا أكثر هدوءاً مقارنة مع فوضى اليوم الأول الذي حاول عراب المؤتمر دي ميستورا توجيه ضربة إلى المعارضة من خلال تجزئة ممثليها إلى ثلاثة وفود.

شكل بلا مضمون

اليوم الثاني للمؤتمر انطلق بلا جدول أعمال، حيث عقد دي ميستورا مجموعة من الاجتماعات لتحديد النقاط الأساسية دون تسجيل تقدم حقيقي، في ظل الخلاف على ماهية الانتقال السياسي بين المعارضة التي تراه انتقالاً من النظام الحالي إلى آخر ديمقراطي، ووفد النظام الذي يرى في الانتقال السياسي كلاماً فارغاً.

كما عقد وفد الهيئة العليا للمفاوضات اجتماعاً داخلياً لتنسيق الأعمال مع دي ميستورا، واجتماعاً آخر مع أعضاء منصة القاهرة، التي رفض ممثلها الأبرز «جمال سليمان» إدخال أي طرف في وفد آخر، في رد مباشر على شرط وفد الهيئة العليا للتفاوض حصر المعارضيين في وفد واحد، يمكن توسيعه ليضم أعضاء منصة القاهرة.

أما اللقاء بين دي ميستورا ووفد النظام، فقد انتهى إلى ما يشبه المؤتمر الصحفي المقتضب الذي دام بضع دقائق. قال فيه رئيس الوفد بشار الجعفري: «إن الحديث اقتصر على تدارس شكل الجلسات فقط»، مشيراً إلى أنه استلم ورقة من دي ميستورا على أن يرد على مضمونها في وقت لاحق، في حين بدا الارتياح واضحاً في المؤتمر الصحفي لنصر الحريري وبقية أعضاء الوفد، إذ قال الحريري بعد الاجتماع مع دي ميستورا إن الاجتماع كان جيداً، معترفاً أنه لم يحمل خطوة كبيرة، لكن سيتم العمل من أجل ذلك.

وعن شكل المفاوضات قال الحريري «إن هذا سيكون جزءاً من الترتيبات التي تتم مناقشتها»، مؤكداً أن الانتقال السياسي «يعني ما عناه بيان جنيف1؛ أي: هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات»، لافتاً إلى أنه ليس على دي ميستورا إلا تطبيق القرارات الدولية الخاصة بالانتقال السياسي، وليس أن يطبق ما يسمعه من هذا الطرف أو ذاك.

المعارضة تشدد على المرحلة الانتقالية

كما أكد نصر الحريري أن المحادثات يجب أن تركز أولاً على الانتقال السياسي، وقال: «إذا كان دي ميستورا جاداً بالفعل للوصول إلى هذه النتيجة فعليه أن يلتزم بالمقدمات التي تؤدي إلى هذه النتيجة والبدء بالموضوع الأول المطروح على الطاولة حالياً، وهو الانتقال السياسي الحقيقي الذي يرضي الشعب السوري، وشدد الحريري على أن ما يحدث في سوريا ليس نزاعاً كما وصفه دي ميستورا، بل هو ثورة شعبية شاركت فيها كل فئات السوريين».

ومن المقرر أن تركز جولة المفاوضات الحالية على عملية الانتقال السياسي بما فيها وضع دستور وإجراء انتخابات، لكن شكلت عملية الانتقال السياسي النقطة الخلافية الأبرز بين المعارضة السورية ونظام الأسد خلال جولات التفاوض الماضية، إذ تطالب المعارضة بتشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات تضم ممثلين عن النظام والمعارضة مشترطة رحيل الأسد، في حين يرى النظام أن مستقبل الأسد ليس موضع نقاش، وإنما يقرر فقط عبر صناديق الاقتراع.

ماذا تريد روسيا؟

كانت روسيا والولايات المتحدة المحركتين الرئيسيتين وراء المحادثات السابقة التي توقفت مع احتدام الحرب، والآن اختارت الولايات المتحدة أن يكون موقفها الدبلوماسي هو الجلوس في مقاعد المتفرجين، وروسيا، التي حوّل تدخلها العسكري دفة الحرب في سوريا وساعدت الأسد في استعادة مدينة حلب، ستكون لها الكلمة الأولى على الأرجح، لكن ما تريد تحقيقه في نهاية المطاف لم يتضح بعد، حيث قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: «مهمتنا هي تحقيق استقرار السلطات الشرعية وتوجيه ضربة قاضية للإرهاب الدولي ليصبح السؤال الصعب: ماذا تريده روسيا من المفاوضات؟».

ومع اضطلاع محادثات الأستانة بمسألة وقف إطلاق النار، تجد محادثات جنيف نفسها أمام ملف الأزمة السورية وتفويض الأمم المتحدة لمناقشة دستور جديد وإجراء انتخابات تحت إشراف المنظمة الدولية، بغية إقامة حكم يتسم بالشفافية ويخضع للمحاسبة، حيث تتسع المجالات لتفسيرات مختلفة، وليس واضحاً مدى استعداد روسيا لممارسة ضغط على الحكومة السورية للوصول إلى اتفاق سياسي مع المعارضة.

مع الحدث

هل تبددت الآمال في جنيف؟

المحرر السياسي

في ظل المزاج السياسي الراهن الذي يسود الأوساط الدولية، ومع تزايد الحديث عن الرغبة الجادة في إيجاد حل ينهي الصراع في سوريا، اعتبر اللاعبون الدوليون الرئيسيون أن مؤتمر جنيف4، الذي تم تأجيله عقب لقاء أستانة، بوابة الدخول إلى صلب المشكلات العالقة والعصية على التطبيق، ولاسيما قرار مجلس الأمن 2254 الذي ينص على تشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات يتم من خلالها البدء في العملية السياسية والتحضير لانتخابات تشريعية ورئاسية.

إلا أن الحديث عن تنفيذ هذا القرار ما يزال يصطدم برفض تام من قبل النظام الذي يتحدث في كل مرة عن تشكيل حكومة وحدة وطنية، في محاولة للالتفاف على القرارات الدولية، وهذا بالطبع ما يعرقل كل المفاوضات وينسفها قبل البدء فيها.

المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا يسعى جاهداً اليوم لتحقيق خرق في المفاوضات قبل انتهاء ولايته، فمنذ اليوم الأول حاول إيجاد ثغرات يمكن من خلالها التماس الطريق لمفاوضات جادة بين الطرفين، إلا أنه حاول إظهار المعارضة وتقديمها في ثلاثة كتل بعد أن وجه الدعوة إلى منصتي القاهرة وموسكو لحضور الاجتماع منفردين إلى جانب الهيئة العليا للتفاوض. وهذا بالطبع ما رفضه وفد الهيئة العليا متهماً دي ميستورا بمحاولة تجزئة المعارضة ليتم الحديث فيما بعد عن محاولة ضم عضوين من كل منصة إلى وفد الهيئة العليا للمفاوضات، إلا أن اللافت للنظر أن وفد المعارضة - إضافة إلى وفود منصتي القاهرة وموسكو- كان تعاطيهم إيجابياً لصالح إيجاد جسم موحد يمثل المعارضة، حيث قال المتحدث باسم الهيئة العليا للتفاوض سالم المسلط: «إن المعارضة تحاول قدر الإمكان تحقيق كل ما من شأنه تخفيف المعاناة عن السوريين في الداخل، وهو مطلب واضح وضعته على طاولة المجتمع الدولي».

المحادثات الثنائية التي أجراها دي ميستورا مع وفد النظام من جهة ووفد المعارضة من جهة أخرى لم تأتِ بجديد، فكل ما بالأمر أن المبعوث الأممي سلم وفد النظام ورقة تتضمن خطوات العملية السياسية التي تشكل مضمون المفاوضات، وهو ما رد عليه بشار الجعفري، رئيس وفد النظام، بأنه «ستتم دراسة مضمون الورقة والرد عليها في وقت لاحق». ومن هنا يبدو أن وفد النظام ذاهب باتجاه تمييع المفاوضات كعادته.

العملية السياسية كما تطالب المعارضة، تركز بشكل أساسي على المرحلة الانتقالية التي نصت عليها القرارات والتفاهمات الدولية الخاصة بالشأن السوري، وهو ما ترى فيه المعارضة ضرورة إرساء حكم انتقالي كامل الصلاحيات ينتفي معه دور رأس النظام الحالي وأجهزته الأمنية، إلا أن روسيا وإيران تحاولان تقديم صيغ مختلفة للمرحلة الانتقالية تتضمن مشاركة معينة للمعارضة في السلطة القائمة مع بقاء الأسد وأجهزته إلى نهاية المرحلة الانتقالية، وكذلك إعطاء الحق للأسد في إعادة ترشيح نفسه في أية انتخابات جديدة، وهذا بالطبع لا يروق للسوريين الذين ضحوا بآلاف الشهداء في سبيل نيل حريتهم وكرامتهم.

وبالتالي يبقى الحديث عن تشكيل هيئة حكم انتقالي بمثابة صخرة في طريق العملية السياسية التي قد لا تخرج بما يرضي السوريين ويحقق لهم تطلعاتهم، فهل تبددت الآمال مجدداً في جنيف؟

هل تتباعد الرؤى الأمريكية - الروسية في الشرق الأوسط؟

رداد لحلح
صحفي سوري مقيم في تركيا

بعد حقبة من الزمن عرفتها العلاقات الروسية الأمريكية في عهد الرئيس الديمقراطي باراك أوباما والتي اتسمت بالفتور السياسي خاصة فيما يتعلق ببعض الملفات، ولاسيما شبه جزيرة القرم والملف السوري، حيث اتضح وعلى مدى ثمانية أعوام من ولاية أوباما ان النفوذ الأمريكي في المنطقة تراجع لصالح التقدم الروسي، الذي عزز وجوده بقوة متمثلا في احتلال شبه جزيرة القرم في أوكرانيا والتدخل في سوريا لصالح نظام الأسد.

عودة الدور الأمريكي

اليوم، ومع وصول الرئيس الجمهوري دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، يبدو من خلال ما رشح من سياسته أنه عازم على إعادة الدور الأمريكي إلى الواجهة، واستعادة الهيبة المفقودة، حيث قال وزير الخارجية الجديد ريكس تيلرسون «إن المصداقية الأمريكية في العالم تضاءلت إلى حد كبير في الفترة الماضية»، مؤكداً أنه سيعمل لإعادة ثقة الأصدقاء، كما تطرق إلى روسيا معتبراً أن عليها تحمل مسؤولية نشاطاتها، وأشار إلى أن على واشنطن وموسكو أن تتعاونا حين يكون ذلك ممكناً، وأضاف «إن التعاون مع روسيا سيتم بناءً على المصالح المشتركة مثل تقليص تهديد الإرهاب الدولي».

تيلرسون قال أيضاً: «في حين تسعى روسيا إلى اكتساب الاحترام على الساحة الدولية فإن نشاطاتها الأخيرة تتنافى مع المصالح الأمريكية، حيث نبه إلى أن صعود موسكو حدث في ظل غياب القيادة الأمريكية، كما أكد تمسكه بالعقوبات على روسيا، ملمحاً إلى علاقة حذرة مع موسكو مبنية على إدراك الأخطار.

كما انتقد استيلاء بوتين على شبه جزيرة القرم، معتبراً أنه كان على واشنطن التحرك ودفع أوكرانيا إلى إرسال قواتها شرقاً، وتأمين حماية جوية من حلف الأطلسي ودعم عسكري من الولايات المتحدة، وهذا ما كانت تتوقعه روسيا التي ضربت بعرض الحائط كل المواثيق الدولية.

نقاط خلافية بين روسيا وأمريكا

سياسة ترامب الجديدة دفعت بالروس إلى تلمس الأخطار التي قد تنتج عن هذه السياسة، خاصة أن ترامب قال: «إن رفع العقوبات عن موسكو لن يتم الا بشروط، ولعل هذه الشروط تتمحور حول وجود موسكو في شبه جزيرة القرم وكذلك في سوريا».

كما صرح ترامب عن أنه لن يكون هناك تعاون عسكري مع موسكو في سوريا، حتى تتوقف عن قصف المعارضة المعتدلة في سوريا وتصنيفها إرهابية، الأمر الذي قد يشكل عقبة في طريق أي تفاهم سياسي للحل في سوريا، آخذين بعين الاعتبار نية ترامب إقامة مناطق آمنة في سوريا، وهذا قد لا يروق لموسكو حليف الأسد، فموسكو تجد في ذلك تحييداً لدورها الذي سعت إليه في فرض نفسها كصانع سلام من خلال جمعها المعارضة المسلحة والنظام في مؤتمر أستانة، إلا أن كل التوقعات تشير إلى رغبة أمريكية جادة في العودة إلى الواجهة لتبقى الخلافات بين واشنطن وموسكو سبباً في عرقلة التوصل إلى أي اتفاق في منطقة الشرق الأوسط، ولاسيما في سوريا.

بعد أزمة المحروقات
الغوطة تركن سياراتها جانباً وتعود إلى الدراجات الهوائية

سوريتنا برس

تسبب حصار النظام للغوطة الشرقية بانقطاع وندرة معظم المواد التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية وعلى رأسها مصادر الطاقة كالمازوت والبنزين والغاز، والتي تعتبر المحرك الأساسي للحياة الاقتصادية، وانعكس ذلك على واقع أسعار المحروقات التي شهدت ارتفاعاً كبيراً، حيث وصل سعر لتر المازوت إلى (1800) ليرة، والبنزين إلى ألف ليرة.

ويرجع السبب إلى إغلاق قوات النظام منذ عشرين يوماً، الشريانَ الوحيد الذي تدخل منه المحروقات إلى الغوطة الشرقية، عبر حي برزة الذي يخضع لهدنة بين قوات النظام والفصائل العسكرية فيه، كما أن المحروقات قبل إغلاق الطريق كان يتضاعف سعرها من وقت لآخر بسبب الإتاوات العالية التي تفرضها حواجز النظام والتي تصل في بعض الأحيان إلى ضعف سعر المادة.

عزوف السائقين عن العمل

وأثّر ارتفاع أسعار المحروقات وندرة توفرها بشكل كبير في قطاع النقل في الغوطة الشرقية، حيث ارتفعت تعرفة الركوب لخطوط النقل، وبالتالي لم يعد سكان الغوطة قادرين على التنقل عبر وسائط النقل العامة، ما دفع الكثير من سائقي وسائط النقل إلى العزوف عن العمل.

وقال أبو حسن وهو سائق يعمل على خط دوما - كفربطنا لـ سوريتنا «قررت ترك العمل في النقل العام والبحث عن عمل بديل في مؤسسة إغاثية أو مركز طبي أو مدرسة». وقد أرجع سبب ذلك إلى «إعراض الناس عن استخدام السرافيس في التنقل لعدم قدرتهم على دفع التعرفة، وهو ما انعكس سلباً على السائقين».

وأضاف أبو حسن «بعد أن ارتفع سعر المازوت لم يعد يستطيع تحصيل قوت يومه، ويبقى أحياناً يوماً كاملاً دون أن يحرك الحافلة التي يعمل عليها لعدم وجود ركاب، وفي أحسن الأحوال يقوم برحلتين، لكنها لا تكفيه ثمن المازوت. هذا إن استطاع إيجاده».

في حين قال أبو سليم من مدينة دوما ويعمل سائقاً على الخط الداخلي للمدينة «بالكاد أحصل على ما يكفيني لتغطية نفقاتي»، مضيفاً «ربما سيتوقف عن العمل بعد أيام، وخاصة أن مخزون المازوت بدأ ينفد من السوق، وتزداد صعوبة تأمينه كل يوم أكثر من اليوم الذي قبله، وبالتالي نخشى من فقدان المادة تماماً بعد فترة لا تتجاوز الشهر».

التعرفة من 75 إلى 250 ليرة

ويبلغ عدد خطوط النقل في الغوطة، أربعة خطوط هي (دوما كفربطنا، كفربطنا عين ترما، مسرابا حرستا، وخط داخلي ضمن مدينة دوما)، وكانت هذه الخطوط تقدم خدمة للسكان بسعر مقبول، كما أنها كانت تؤمن دخل جيد لعدد كبير من عائلات السائقين والمالكين، فالتعرفة من مدينة دوما لبلدة كفربطنا وهو الخط الأطول الذي يبلغ حوالي 9 كم كانت (75) ليرة سورية وهو مبلغ مقبول، ولكن مع ارتفاع سعر المحروقات، وصلت تعرفة الركوب إلى 250 ليرة.

العودة إلى الدراجات الهوائية

مع الارتفاع الكبير في تعرفة الركوب، لجأ سكان الغوطة لركوب الدراجات الهوائية كوسيلة للتنقل، أو السير على الأقدام في حال كانت المسافة قريبة.

وأبدى خالد من بلدة سقبا اقتناعه بالدراجة الهوائية كبديل عن وسائط النقل العامة التي لم يعد باستطاعته استخدامها بعد ارتفاع سعر التعرفة، وخاصةً أنه موظف في المكتب الإغاثي الموحد ودخله محدود، حيث قال: «رغم البرد وطول المسافة إلى عملي التي تصل إلى 9 كم، إلا أن الدراجة الهوائية بالنسبة لي أفضل من دفع 500 ليرة يومياً، فهو مبلغ كبير ولا يتحمله أحد».

لم يكن خالد الوحيد الذي اعتمد على الدراجة الهوائية في التنقل؛ فجميع الموظفين في المكتب الإغاثي الموحد أصبحوا يعتمدون على الدراجات الهوائية في تنقلاتهم.

أما أم ياسين من مدينة زملكا فلا يمكنها الاستغناء عن وسائط النقل العامة؛ فهي مضطرة للذهاب ثلاث مرات في الأسبوع لمدينة دوما لإجراء معالجة فيزيائية لطفلها الذي أصيب في قصف لقوات النظام وتدفع في كل مرة ألف ليرة، وهو مبلغ كبير جداً بالنسبة لعائلتها.

المحافظة تنتظر الدعم

وكانت محافظة ريف دمشق الحرة، عملت على تنظيم خطوط النقل العامة والإشراف عليها، واستطاعت تأمين مشروع لدعم النقل العام لمدة عام ونصف، وقد انتهى هذا المشروع مع نهاية عام 2016، وقدمت من خلاله المحافظة دعماً للسائقين عبر بيعهم مازوت بسعر مخفض مقابل تحديد تعرفة الركوب.

وقال مدير النقل في مجلس محافظة ريف دمشق خليل البرغوث «إن المحافظة تسعى الآن إلى الحصول على تمويل لمشروع جديد، خاصةً أن الحاجة أصبحت ماسة له، حيث رفعت المحافظة المشروع لعدة جهات داعمة وتنتظر منهم الرد، وفي حال بدء مشروع دعم جديد للنقل، فإن هذا الأمر سيخفف العبء على الراكب وعلى صاحب السرفيس».

وفي المقابل، وكما عند كل أزمة، ينشط بائعون يدخرون كميات كبيرة من المحروقات ويبيعونها للسكان بأسعار مرتفعة تتفاوت بين تاجر وآخر، في ظل عدم وجود جهة قادرة على ضبط الأسعار، باستثناء مجلس المحافظة ولكنه دوره إشرافي وتنظيمي لا رقابي، بحسب مدير النقل.

سائقو السرافيس في كراج القطاع الأوسط في الغوطة بلا عمل لعدم وجود ركاب | سوريتنا

عامل لتصليح الدراجات الهوائية في الغوطة الشرقية | عدسة شاب دمشقي

وقود البلاستيك

مع أي ارتفاع في أسعار الوقود تلجأ الغوطة الشرقية إلى الحل البديل، وهو وقود البلاستيك الذي يعد الأرخص ثمناً، لكنه أدنى جودة ويؤثر بشكل كبير في المحركات ويؤدي إلى زيادة في استهلاك الوقود، كما أنه يؤدّي إلى تآكل أجزاء المحرك الداخلية، وبالتالي فإن الجدوى الاقتصادية معدومة في استخدامه، إضافة إلى أضراره الصحية بما أنه يعتمد على الحرق وإذابة البلاستيك، ولكنه يبقى الحل الوحيد في ظل عدم توفر مصادر للوقود. ولكن في حال انعدام المشتقات النفطية تماماً، فإنه سيكون البديل الوحيد بلا منافس بالرغم من ضرره الكبير على البيئة وعلى المحركات.

قيادات في «الإدارة الذاتية» تتورط بتهريب آثار الحسكة.. وعناصر «مكافحة الجريمة المنظمة» يلفقون التهم للأهالي

سوريتنا برس

اعتقال عناصر ميليشيا «آساييش» الكردية، في نهاية شهر كانون الثاني الماضي، لثلاثة مدنيين يعملون في تجارة الأدوية بتهمة ملفقة، كان سبباً بكشف مجموعة من المسؤولين المتورّطين في عمليات الاتجار بالآثار في منطقتي تل تمر ورأس العين شمال الحسكة.

وكانت الاستخبارات العسكرية التابعة لوحدات حماية الشعب اعتقلت نهاية شهر كانون الثاني الماضي، العشرات من المسؤولين في الإدارة الذاتية بتهمة الاتجار بالآثار، على رأسهم قياديون في مجموعة «مكافحة الجريمة المنظمة» في «الآساييش» عرف منهم المحقق «ليث الدليمي»، وأعضاء في الآساييش العامة في مدينة تل تمر، إلى جانب المسؤول العسكري السابق عن المنطقة والمعروف بـ «لاوند حسكة».

وأفاد الناشط أسامة ملا محمد لـ سوريتنا أن «الإدارة الذاتية» أفرجت عن بعض المسؤولين بعد شهر من اعتقالهم، رغم أن قوانين الإدارة حددت مدة العقوبات بشأن عمليات تهريب الآثار ثلاثة أشهر كحد أدنى، وأشار الناشد إلى أن الإدارة الذاتية «تروج لمقولة أن القطع الأثرية مزورة لتبرير إطلاق سراح الباقين وبينهم قياديون بـ «آساييش تل تمر» من عائلتي «النعمو» و«كوتي» أبرز أنصار حزب «الاتحاد الديمقراطي» في تل تمر منذ عام 2013».

600 مليون ليرة

وأكد الملا محمد أن المجموعة التي عملت في تهريب آثار المنطقة «طلبت في هذه القطع نحو 600 مليون ليرة، فيما عرض عليها بيع القطع الموجودة لديها بنحو 75 مليون ليرة سورية»، مشيراً إلى ان هؤلاء المتاجرين بالآثار «كشفوا بعد تورط شعبة «مكافحة الجريمة المنظمة» في «آساييش تل تمر» بطلب رشوة للإفراج عن أصحاب مستودع أدوية في بلدة المناجير كانوا قد اعتقلوا بتهمة أن الأدوية غير مطابقة للمواصفات وتحوي أنواعاً مخدرة».

وأوضح أن عملية كشفهم تمت خلال محاولتهم بيع تلك الأدوية للصيدليات، رغم إصدارهم بياناً على صفحة الآساييش العامة أنها مصادرة وغير صالحة للاستخدام.

وكانت القيادة العامة لوحدات حماية الشعب YPG التابعة لـ «الإدارة الذاتية» في الـ 4 من تموز 2014، تعميماً قالت «للحفاظ على المناطق الأثرية والتاريخية في المناطق التي تخضع لسيطرتها، منعت عناصرها من حفر التلال الاثرية أو نقل الأتربة أو بناء تحصينات عسكرية دفاعية فيها» مشددة على عدم السماح حتى بزيارتها أو تصويرها من قبل الصحفيين.

عمال يتبعون الإدارة الذاتية أثناء عمليات الترميم في تل بيدر بمحافظة الحسكة | سوريتنا

أدوية الغوطة الشرقية
أصناف مفقودة وأسعار مرتفعة و75 % من الصيادلة غير مختصين

تعاني الغوطة الشـرقية من نقـص في الأدوية، وخاصـةً النوعية والأدوية الخاصـة بالأمراض المزمنة، في ظل حصار وقصف يومي يخلّف أعداداً من الجرحـى أغلبهـا تحتاج إلى كميات كبيرة من الأدوية، إضافةً إلى كبار السـن الذين يعتبرون مستهلكين دائمين للدواء.

غياث أبو الذهب

كما تراجع مخزون الأدوية، نتيجة اسـتهداف معامـل الأدويـة الخاصـة التـي كانـت في الغوطـة، كمعمـل أدويـة دومـا الـذي دمّر بالكامل، أما معامـل الأدوية العامة كمعمل تاميكـو فتوقف فيه الإنتـاج منذ عام 2013، رغم أنه أهـم وأكبر معمـل لصناعة الدواء علـى مسـتوى سـورية، وخاصـة الصـادات الحيوية وغذاء الأطفال.

توقف المعامل المحلية

وكانـت بعـض المعامـل المحليـة اعتمدت علـى المواد الأوليـة المخزنة لديهـا أو على المـواد التي تـم الحصول عليهـا من معمل تاميكو بعد سيطرة المعارضة عليه لصناعة بعض المسـتحضرات الطبية، كبعض أنواع المسـكنات والصادات الحيوية، لكن غياب أي مكـوِّن لأي صنـف دوائي يوقـف العمل في إنتـاج هذا الصنف، وهـذا ما حصل بعد نفاذ المـواد الأوليـة مما أدى لتوقـف إنتاج الكثير مـن الأدويـة وبالتالي توقف هـذه المعامل، إضافة إلى الاستهداف المتكرر من قبل قوات النظام.

يقول الدكتور عبد السـلام زين مدير مصنع «دوائـي» الطبي لـــ سـوريتنا «عملنا على إنتـاج بعض الأصناف الدوائية والمسـكنات، وخاصـةً الأسـبرين وهو الـدواء الأهم وتم تصنيعـه بجرعة 500 ملغ فـي بداية 2013 بعد النقص الكبير الذي حصل، لكن المعمل الآن توقـف عـن الإنتـاج تماماً بسـبب نفاذ أغلب المواد الأولية».

وتعمل حالياً بعض المؤسسـات على إنتاج بعض المعقمات والمواد الطبية البسـيطة، كالكحول ولكنهـا لا تكفي الإنتـاج المحلي، وأثـر نقص الكـوادر القادرة علـى التصنيع الدوائـي بشـكل كبيـر فـي توقـف الإنتاج، وعدم القدرة على تركيب واسـتخلاص مواد أولية بالرغم من توفرها في الطبيعة.

أدوية منتهية الصلاحية

منع إدخال الأدوية فـي الغوطة دفع مديرية الصحة في ريف دمشـق للجـوء إلى الأدوية منتهية الصلاحية التي كانت في مستودعات شـركة تاميكـو، خاصـةً أن أغلبهـا صـادات حيوية وأدوية أطفال، والغوطة بحاجة ماسة لها وتستهلك كميات كبيرة منها.

ويؤكـد الدكتـور أحمـد ليلـى مديـر مكتب الرقابـة فـي شـعبة الغوطـة الشـرقية أن المديريـة «تقـوم بفحـص كافـة الأدويـة المخزنـة أو حتى المدخلة إلـى الغوطة عبر التجـار بشـكل دوري للتأكـد مـن فاعليتها وصلاحيتها للاسـتعمال، خصوصاً أن معظم الأدوية انتهت صلاحيتها منذ عامين».

وتعتمـد مديرية الصحة فـي فحص واختبار المنتجـات الدوائيـة علـى مركـز «نـواة» للدراسـات العلمية، وهو مركـز مؤهل قادر على إجراء هذا النوع من الاختبارات.

أما عـن الرقابة الاقتصادية والأسـعار فبين مديـر مكتـب الرقابـة «هـذا الأمـر شـديد التعقيد ويحتـاج للتعاون مع المحافظة، وتم تشكيل لجنة مشـتركة بين مديرية الصحة ومحافظـة ريـف دمشـق لضبط الأسـعار، ولكـن الأمـر يحتـاج لبعض الوقـت وبعض الإجـراءات، ولا يمكـن فرض أسـعار موحدة علـى الصيادلـة لاختـلاف مصـادر إدخـال الأدويـة واختلاف المبالغ التـي تدفع لحواجز النظام حتى تسمح بإدخال هذه الأدوية».

مطالبات بإدخال الأدوية عبر المساعدات

وفيمـا يخـص الأدويـة النوعيـة والخاصـة بمعالجـة الأمـراض المزمنـة، كأدويـة السرطان أو أدوية السـل والسكري والقلب، تدخل عبر المسـاعدات المقدمـة من الأمم المتحدة، ولكنها لا تكفـي احتياجات المراكز الطبيـة بسـبب كثـرة الحـالات المرضيـة واستهلاكها الكبير.

وأكـد عضـو المكتـب الطبـي الموحـد فـي الغوطـة الشـرقية الدكتـور سـامي أن دواء غسـيل الكلى «نفـد تماما، وأصبحـت حياة أكثـر من 80 شـخصاً مهـدَّدة بالخطر ما لم يتم إدخال الدواء بالسرعة القصوى، وطالب الأمـم المتحـدة بإدخـال الأدويـة الخاصـة بغسيل الكلى ومرض السل الذي بدأ ينتشر وإذا لم يتم ضبطه فربما يتحول إلى وباء».

من الأدوية المصنعة محلياً في الغوطة الشرقية | سوريتنا

المراكز الطبية وتأمين الدواء

تقـدم المراكـز الطبيـة فـي الغوطـة الشـرقية الـدواء مجاناً في حـال توفره، ولكـن إذا لـم يكن متوفراً فـي المركز أو المشفى، يضطر المريض إلى شرائه من الصيدليات، وغالباً ما تكون الأسـعار أكبر من قدرته على دفعها.

أم جمال من بلدة حموريـة قالت: «إن ابنها الصغيـر فـي التاسـعة مـن عمـره، أصيب بشـظايا في جسده نتيجة اسـتهداف قوات النظـام لمنزلهـم بقذيفـة مدفعيـة منـذ حوالـي العـام، وإلـى الآن مازالـت تعالجه وتضطـر في أحيان كثيرة إلى شـراء الدواء مـن الصيدليات وبأسـعار مضاعفـة، على الرغم من أن المركـز الذي يعالجه قدَّم له العلاج والـدواء المجاني، لكن بعض الأنواع الدوائية النوعية لم تكن موجودة».

الدواء سلعة تجارية

يـرى الصيدلانـي محمـد المدنـي أن عدداً من الصيادلة « كانوا سـلبيين في تعاملهم مـع أزمة نقص الدواء، وتحول معظمهـم إلـى مجـرد تجـار هدفهـم تحقيـق الربـح علـى حسـاب المرضى، علماً أن أغلبهم غير اختصاصيين».

وأرجـع المدني ارتفاع أسـعار الدواء إلى عدة عوامل:

- ارتفـاع تكاليـف إدخالها عبـر حواجز النظـام بسـبب الإتـاوة التـي تفرضها عليه.
- غيـاب الـرادع الأخلاقـي والمهني في ظل الفوضى وقيام أي شـخص بفتـح صيدلية وكأنها دكان تجارية، دون امتلاك أي شهادة علمية، وربما يكون بالكاد يجيد القراءة.

نقابة للعمل الطبي

يجري الآن في الغوطة الشرقية تشكيل نقابة تضم جميع العاملين في المجال الطبي من أطباء وصيادلة وممرضين وفنيين، بهدف توحيد جهود العمل الطبي وضبطه، ومن أولى مهام هذه النقابة سيكون منح التراخيص للمنشآت والأفراد بإشراف مجلس محافظة ريف دمشق.

كما تم وضع شروط خاصة تتعلق بالشهادات العلمية والأمور الإدارية، وهذا الأمر سيساهم بشكل كبير في ضبط العاملين في القطاع العام أو الخاص ضمن الصيدليات، بعد أن وصلت نسبة غير المختصين والذين يقومون بفتح صيدليات إلى أكثر من 75 ٪ بحسب مديرية الصحة في محافظة ريف دمشق، وهذا الأمر يشكل خطراً كبيراً على المرضى، وحصلت الكثير من حالات الاختلاط الدوائي بسبب الخطأ في اسم الدواء، وعدم إعطاء الدواء المطلوب للمريض.

آثار من الألف السادس قبل الميلاد

مـن جهتـه، فـادي العلـي، عضـو الحركة الوطنية لأبنـاء الجزيرة قال لـ سـوريتنا «إن منطقـة ضفاف نهر الخابـور تحوي مناطـق أثرية كبيرة بتاريخها الحضـاري والمتتابع العائد للثقافة الحلفية أو حضارة حلف يعود للألف السـادس قبل ميـلاد، وانتهى هـذا الموقـع بدولة غوزانـا الآرامية قـرب مدينة رأس العيـن، وموقع تل بيـدر (نابـادا) الأثري شـرق تل تمر العائد للألف الثالث قبل الميلاد».

وأشار العلي، الخبير في شؤون الآثار إلى أن ظروف البـلاد الحالية أحدثت عمليـات تخريـب وسـرقة كثيـرة منهـا فردية أو عن طريـق جماعات منظمة، منوهاً إلـى أن هذا التاريخ هـو إرث حضـاري وتاريخـي لـكل شـعوب المنطقة، وليس لشـخص واحد، ويتكلم على سـمات المنطقة بكل المراحل سواء كانت اقتصادية أو سياسة أو اجتماعية وغيرها.

العلي أوضـح أن الحفـاظ على هذا التاريخ والإرث الحضـاري، يتم عبر عدم السماح للأهالي بالبناء في المواقع الاثرية، وتكليف شخص يشرف بشكل دوري عليها.

ونـوه الخبيـر بالآثـار إلى أن ترميـم هـذه المواقـع يجب أن يكون ممنهجـاً وبطريقة علمية صحيحة، تحت إشراف خبراء مختصيـن، وإلّا يعتبر هـذا الشـي تدميـراً للـروح الاثرية بالقطعة.

وتحـوي هـذه المنطقـة في أعالي حـوض الخابور وقرب منابعـه مواقـع أثريـة أخرى مثـل تـل الفخيريـة بمدينة رأس العيـن وتـل السـكر الأحيمـر قـرب مدينـة تـل تمر الـذي يعود إلـى العصر الحجري الحديث والنحاسـي، فيمـا ينتشـر فـي عمـوم المحافظـة نحـو 1200 تـل أثـري مئات التـلال منها غير منقبة.

ماذا بعد تشكيل المجلس المدني لمدينة إدلب؟

المهندس إسماعيل عنداني رئيس مجلس مدينة إدلب:
سنتولى بعض الدوائر بشكل كامل وبعضها الآخر بالتشارك مع جيش الفتح

انتخب أهالي مدينة إدلب في السابع عشر من الشهر الماضي، أول مجلس لمدينة إدلب، منذ أن خرجت عن سيطرة النظام في آذار عام 2015، عقب معارك شرسة تمكن بعدها «جيش الفتح»، من فرض سيطرته على المدينة عسكرياً وإدارياً. وتم تشكيل أول مجلس بغية تنظيم شؤون المدينة وادارة المرافق والخدمات داخلها، بعد أن كانت هذه المهام مناطة بالكامل بالفصائل المنضوية تحت قيادة «جيش الفتح». وباشر مجلس مدينة إدلب المنتخب أعماله بعد اللحظات الأولى لإعلان تشكيله، وقام بتفعيل مكاتبه التنفيذية ووضع الدراسات والخطط الاستراتيجية للنهوض بالواقع الخدمي في المدينة.
سوريتنا زارت مجلس مدينة إدلب، والتقت بالمهندس إسماعيل عنداني رئيس المجلس، وطرحت عليه العديد من الأسئلة فيما يخصّ آلية عمل المجلس وواقع المدينة، والخطط التي يسعى من خلالها للنهوض وتطوير المدينة.

حاوره صهيب مكحل

| ماذا يعني تشكيل أول مجلس محلي في مدينة إدلب للأهالي، وماذا يعني لكم أيضاً كهيئة مدنية؟

| | في البداية لا بد من التوضيح أنه تم الاتفاق على تسمية المجلس المنتخب، بمجلس مدينة إدلب وليس مجلساً محلياً، فهناك فرق بين المجلس المحلي ومجلس المدينة، ونحن اخترنا تسمية «مجلس مدينة إدلب»، حتى لا يكون هناك اختلاط في التسميات ما بين جهة وأخرى، وحتى لا يُفهم من مجلسنا التبعيّة لجهة معينة، فجميع القرى والبلدات في الداخل السوري لا بدّ أن يكون فيها مجلس مدني يقوم بأعباء الخدمات للسكان ضمن الحيّز الجغرافي الخاص به.
ويتمتع مجلس مدينة إدلب بصلاحيات تفوق صلاحيات أي مجلس محلي موجود في المناطق المحررة، والأهالي ينتظرون بفارغ الصبر على مدى العامين الماضيين تشكيل مجلس للمدينة يهتم بتنشيط وتفعيل الأمور الخدمية فيها.

| كما نعلم توصلتم إلى اتفاق مع إدارة جيش الفتح تقضي بقيامه بتسليم إدارة المدينة إلى المجلس المنتخب. حدّثنا عن تفاصيل هذا الاتفاق وآلية وإجراءات التسليم، وكيف أصبح دور مجلس الشورى الذي كان السلطة الحاكمة؟ وهل يوجد أعضاء سابقون في مجلس الشورى هم اليوم أعضاء في المجلس المدني؟

| | لا بد أن تكون هناك اتفاقية لنقل الصلاحية والسلطة بين الجسم الإداري الجديد والجسم القائم، من خلال مذكرة تفاهم تشرح آليات نقل الصلاحيات من مديرية إلى أخرى، مع العلم أن المجلس سيتولى بعض الدوائر بشكل كامل وبعضها الآخر بمبدأ التشاركية، لذلك لابد من ألية لنقل الصلاحيات، وستتم إجراءات التسليم؛ كلُ دائرة حسب دائرتها، ويتم إعداد قوائم جرد للمحتويات والأموال، ووضع دراسة كل مديرية على حدة، وسيجري التسليم بأقرب وقت.
المديريات في مدينة إدلب تتبع لإدارة إدلب وليس لمجلس الشورى، وبانتقال المديريات إلى المجلس المدني ستكون له الصلاحية الكاملة للعمل بها دون أن يتلقى أوامره من مجلس الشورى، مع العلم أن أعضاء مجلس الشورى ليسوا أعضاء في مجلس مدينة إدلب.

| شهدت مدينة إدلب خلال الفترة الماضية خلافات بين الفصائل تطورت إلى اشتباكات داخل المدينة، إضافة إلى غياب الأمن وانتشار حالات الخطف والسرقة. هل قام المجلس بأي إجراءات في هذه الظروف لتحييد المدنيين وضبط الأمن؟

| | يجري التنسيق مع القوة التنفيذية في جيش الفتح فيما يخص موضوع الأمن، وبالنسبة للحرس الليلي هناك متطوعون من الأهالي لحماية مدينتهم، ونحن كمجلس مدني لم نتدخل بشكل مباشر في عمل القوة التنفيذية، في حال تأمين دعم سيتم وضع آليات لتعيين الحرس، ومن الممكن للمتطوعين أن يكونوا جزءاً من منظومة أمنية أو شرطة، لا يمكننا الدخول في تفصيله لعدم فتح ملفه خلال هذه الأيام.

| هل ترى أن غياب الشرطة في المدينة ساهم في عدم ضبط الأمن؟ وهل تدرسون موضوع ادخال الشرطة الحرة إلى مدينة إدلب؟

| | لا يمكننا الوقوف مع فكرة الشرطة الحرة أو ضدها، ولا نعلم عنها شيئاً حتى اللحظة، إضافة إلى أنه لم تتم دعوتهم للعمل في المدينة، وفي حال رغبتهم بالعمل في مدينة إدلب ستتم مناقشة الموضوع ودراسته، أو إحالته إلى الجهة المسؤولة في جيش الفتح.

| كيف تتمثل آلية اختيار الموظفين والكوادر العاملة ضمن المجلس المحلي في مدينة إدلب؟ هل هناك توزيع حقيقي ومدروس للأشخاص على مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب، أم هناك عشوائية في تعيين الموظفين كون المجلس في بداية عمله؟ حبذا لو تعطينا أرقام عن الموظفين وتوزعهم.

| | يوجد في المجلس المدني مكتب مختصّ بالتعيين يسمى «مكتب الموارد البشرية»، فعندما يتم تعيين أي موظف أو طلب تعيين ستتم دراسة الطلب والحاجة لاختيار موظف في مكان ما عبر المديرية التابع لها، وسينظر المجلس في ضرورة إحداث هذا الشاغر، وبعدها سيتم الإعلان عن إجراء مسابقة عامة لتعيين موظف في هذا المكان.
وإن الهدف من إجراء المسابقة هو إيصالها للجميع، وبالتالي سيتم تشكيل لجنة مختصة لتقييم الطلبات التي تقدم بها المتسابقون، وبناءً على التقييم سيتم اعتماد الأكفأ والأجدر.
حتى الآن لم نبدأ بتعيين موظفين، ما زالت هناك بعض الإجراءات التي يتوجب علينا اتخاذها قبل التعيين والفصل، ونحن الآن ندرس واقع المديريات التي ستكون ضمن صلاحيات المجلس المدني، كما سندرس احتياجات تلك المديريات وواقعها، وعندما تُسلم تلك الدوائر وتنتقل صلاحياتها كاملة إلى المجلس، وعندها سنقوم بإجراء ما يلزم ويتم تعيين الموظفين، لذلك لا يمكننا حالياً معرفة ماهية الموظفين ضمن المديريات، وفيما إذا كان هناك عسكريون بينهم أم لا، وعندما تؤول الأمور إلى المجلس، عندها سيتم تقييم جميع العاملين، وكل شخص سيوضع في مكانه المناسب.

| كيف ستعملون على تقييم المشاكل التي يواجهها أهالي إدلب وحلها؟

| | سيكون لدينا مكتب لتلقي الشكاوى المباشرة من المواطنين ويتم فرزها إلى المكتب المختص لمتابعتها، والرد السريع عليها، علماً أن عملية الرصد والمتابعة ستكون بشكل يومي من قبل أعضاء المجلس وبقية المكاتب.

| ماذا عن موضوع القضاء في مدينة إدلب؟ وما الخطط لتطوير آلية القضاء بما يضمن الحقوق لأهالي المدينة؟ وهل هناك صلاحيات للمجلس في المحاكم؟

| | بالنسبة للقضاء نحن من المطالبين بتشكيل محكمة في مدينة إدلب، حيث إن وضع المدينة التي يتجاوز عدد سكانها النصف مليون نسمة، لا يمكن أن يستقيم بدون وجود محكمة في المدينة تفصل في النزاعات والقضايا، ونحن من الداعمين والمطالبين بشدّة لتشكيل محكمة في مدينة إدلب، ولكن موضوع المحكمة عمل يحتاج إلى تظافر عدة جهود وفعاليات للوصول إلى تشكيلها، كما أن تشكيل المحكمة يحتاج لجهة أمنية رديفة، وإلى شرطة، ومكاتب تبليغات، ومرجعيات قضائية وفقهية وشرعية، ولا يمكن التنبؤ بمدة إنشاء المحكمة، لكن يتم التواصل مع كل الجهات والضغط بهدف تشكيل المحكمة.

المهندس إسماعيل العناني من مواليد مدينة إدلب العام 1972، تخرج من كلية الهندسة المدنية في جامعة حلب، شغل العديد من الفعاليات الثورية منها البيت الادلبي ومجلس الأعيان قبل انتخابه كرئيس لمجلس مدينة إدلب المدني، كما شغل منصب مدير غرفة تجارة إدلب.

المديريات تتبع لإدارة مجلس مدينة إدلب وليس لمجلس الشورى أي دور، وأعضاءه ليسوا أعضاء في مجلس مدينة إدلب.

نضغط بهدف تشكيل محكمة مدنية في مدينة إدلب ولكن لا يمكن التنبؤ بمدة إنشائها.

ونخضع للقضاء في أي مكان وأي صورة، ولكن لا نملك صلاحيات محددة فيه، وإنما من الممكن أن يقتصر تعاوننا مع المحكمة من خلال إحالة الضبوط المرفوعة من قبلنا إليهم، والتواصل معهم على الأمور التي تشرف فيها المحكمة على أعمال المجلس، فنحن كسلطة تنفيذية نخضع للقضائية، ولا يمكن أن نكون فوق القضاء.

| تشهد مدينة إدلب توافد للنازحين والمهجرين من مناطق أخرى، ما خططكم للتعامل مع ذلك بما يضمن تأمين كل احتياجاتهم؟

| | المجلس المدني مجلسٌ شُكِّل حديثاً، ويعمل على وضع جداول اسمية وقواعد بيانات وتحديث تلك القوائم لحلّ تلك المشاكل. في الحقيقة الواقع الإغاثي في

هيكلية المجلس وصلاحياته الجغرافية

يتألف المكتب التنفيذي لمجلس مدينة إدلب من ستة مكاتب وهي: رئيس المجلس، أمانة السر، مكتب الشؤون المالية، مكتب الدراسات والتخطيط، مكتب الرقابة، ومكتب الموارد البشرية، ومن التسمية يتضح مهام كل من المكاتب، فعلى سبيل المثال (المكتب المالي) سيتولى الاشراف على كافة الشؤون المالية والربط بين الدوائر والمديريات التي تتبع للمجلس مباشرةً، واجراء عمليات المحاسبة بين تلك الدوائر والميزانيات وما إلى ذلك من الأمور المالية.
وإضافة إلى المكاتب الستة المختصة، يقوم الأعضاء الـ 25 المنتخبين بالعمل ضمن مكاتب فرعية تختص بباقي الأمور مثل مكتب الكهرباء، الأفران وغيرها من الأمور الخدمية التي تهم المواطن.
كما لدى المجلس مكتب الدراسات، ويشغله أحد أعضاء المكتب التنفيذي، وهو المسؤول عن إعداد الدراسات والمشاريع اللازمة للمدينة، وتتم العملية بالتنسيق مع الدوائر الخدمية الموجودة، فعند وضع دراسة تخص بلدية إدلب سيتم التشاور بين مكتب الدراسات التابع للمجلس وبين بلدية إدلب للوصول إلى الاحتياجات وتقييمها ووضعها ضمن المشروع للتنفيذ، بحسب رئيس المجلس.
وبحسب المهندس عنداني فإن صلاحية المجلس تقتصر على الحدود الإدارية للمدينة.
ومثال ذلك الكهرباء، فمجلس مدينة إدلب يختص بأمور الكهرباء التي تخص المدينة فقط من أمبيرات وشبكات الكهرباء، ولكن في حال وجود كهرباء من مناطق النظام على الشبكة العامة.
وهذا الموضوع لا يقتصر على مجلس إدلب فقط، بل يحتاج إلى التنسيق بين المجلس ومديرية الكهرباء ليتم التفاهم على الآليات والطرق والنسب.
ويؤكد رئيس المجلس أن هناك العديد من المناطق التي لا تتبع أحداً، منها المزارع القريبة، ويقول «نحن كمجلس مدني لا يقتصر عملنا على الناحية الرسمية، فسكان الريف المجاور هم أهلنا، وعندما نقول: إننا مختصون في مدينة إدلب فلا يعني هذا أننا غير مهتمين ببعض الأزمات في القرى المجاورة، إنما هو من باب تقسيم المهام لا أكثر».

مدينـة إدلـب لا يقتصـر علـى النازحين من باقي المحافظات السـورية إليها، بل يشمل أهالـي المدينة والمقيميـن فيها والتي مرت بهم سـنوات قاسـية من الفقـر، لذلك نحن بحاجـة إلى دراسـة الواقع الإغاثي للسـكان والنازحين.

ومـن أهداف المجلس الانتقـال من الحاجة إلـى السـلة الإغاثيـة إلـى العمـل المنتـج والبنّاء، بغية القضاء على ظاهرة السـعي خلـف السـلة الإغاثيـة ولكـن علـى المدى البعيـد، وهنـاك مكتب خـاص بالموضوع، ويسمى «مكتب الإغاثة وشؤون اللاجئين»، ونأمل بإحداث مشـاريع تنموية واقتصادية تقوم مقام السـلة الإغاثيـة وتعود بالدخل علـى المحتاج؛ أي: تحقيـق الاكتفاء الذاتي الـذي يهدف إليـه المجلـس، وهـذا الهدف يحتـاج إلـى وضـع خطـط، وهو مـا يجري العمل عليه.

|كما نعلـم دائماً الموضـوع المادي هـو العائق الأكبر الـذي يواجه عمل أي مجلس محلي فماذا عن ذلك؟ هل هناك خطة لتأميـن الدعم للمجلس وضمـان عدم انقطاعـه؟ وما مصادر هذا الدعم؟ وهل هناك صندوق مالي للمجلس؟ وكيف سيتم الصرف؟

| | يعانـي مجلـس مدينة إدلـب من ضعف المـوارد المالية، حيث يشـكل الملف المالي أمراً ضاغطاً، والمجلس المدني يمتلك موارد متجـددة مـن عقـارات وأمـلاك مثـل أملاك البلديـة التـي سـتؤول إدارتها اليـه، وعليها سـتتم وضع الخطط بما يتوافـق مع الإيراد والاستهلاك.

ولكن في الوقت الحالي ليس هناك خطط جاهزة لتأمين الدعم ونحن في حالة وضع الخطط، وفي حال تأمين الدعم سيخصص للخدمـات الهامـة من ميـاه وكهربا، ولكن لا يمكـن أن أقـول أن العقبات سـنجتازها بسـرعة، هناك أعباء ويجري التواصل مع عدد مـن المنظمات ذات الفعاليـة الكبيرة علـى الأرض لتأمين الدعـم، وليس هناك فيتـو ضـد أحـد، وأبوابنـا مفتوحـة أمام الجميع بما يخدم هـدف وجودنا وهو دعم مدينة إدلب.

| مـع بداية عملكم، مـا العائق الأبرز الذي يواجهه المجلس اليوم؟

| | بغـض النظـر عـن الوضـع المادي، هنـاك صعوبـة فـي تقديـر الاحتياجات والأولويـات، وتلبيتهـا ضمـن المـوارد المتاحة، وخاصـة أن الامكانيات محدودة والمتطلبات كبيرة وسنعمل على موازنة الطلـب والمـردود، علمـاً أن الأولويـة للخدمـات مـن المـاء والكهربـاء، ولكن هناك ضغوطات كبيرة من الأهالي ملقاة على عاتق المجلس للتركيز على مختلف الشؤون الخدمية.

| ما علاقـة المجلس بالدفاع المدني ومنظومـة الإسـعاف والطـوارئ في المدينة؟

| | لا يمكـن القـول بوجـود عملية اشـراف مباشر أو متابعة على أعمالهم، وإنما تنسيق أعمـال مـع الدفـاع المدنـي والمنظومـات الاسـعافية، ونحـن فـي المجلـس المدنـي الجسـم الـذي يتولـى الأمـور الخدميـة في المدينة، سيكون هناك تواصل مستمر، وقد تم إحداث مكتـب صحي يتبع للمجلس، وهو موجـود فـي جميـع المجالس فـي المناطق المحـررة، ويعمـل الآن علـى وضع دراسـة للواقع الطبي في المدينة.

البيت الإدلبي ومجلس الأعيان

لدى سـؤال رئيس المجلس عن التنسيق مـع الفعاليـات المدنيـة مثـل «البيـت الإدلبـي» و«مجلـس الأعيـان»، وأعضاء «مجلـس المحافظـة»، قـال: «هـذه الفعاليات لها وزنهـا على الأرض، ونحن منهم وهم منا، لكن مجلس مدينة إدلب هو المخول الوحيد بتنفيذ الإجراءات على الأرض ضمـن مدينـة إدلـب، ولكـن من الممكـن أن نسـتمع لتلـك الفعاليات من باب النصح وتقديم المشـورة إن طُلبت، ولكـن أن تكون هنـاك تشـاركيات فهذا أمـر مرفـوض؛ فالصلاحيـات التنفيذية لمجلس المدينة حصراً.

وأكـد المهنـدس عندانـي أنـه لا يمكن أن تكـون هنـاك اختلافـات فـي الآراء؛ فتلك الفعاليات لا تستطيع إدارة الدوائر الرسمية، ولا تمتلـك الحـق فـي التعييـن والفصل. إنمـا هي عبارة عن حاضنة شـعبية مكملة للمجلـس المدنـي، وقـد يكـون لهـا صفة الرقابة كأي مواطن في مدينة إدلب.

سوريون في مدينة إزمير التركية: محنة لجوء لا تنتهي

مع بداية شـهر شباط الجاري شرعت قوات «الجندرمة»(درك) التركية على إجبار اللاجئين السـوريين المقيميـن في الخيام ومباني مهجورة على إخلاء المناطق الريفية التي يتواجدون فيه قرب بلدة «التوربلي» فـي ولاية أزميـر التركية، وذلك بطلـب من السـلطات المحلية، ما سـاهم فـي تعميق معانـاة مئات الأسـر الفقيرة التـي تعتمد على العمل في البساتين والأراضي الزراعية.

محمد حسين

تقـول السـيدة «مريـم» ذات الـ 32 عامـاً «بحثـت خلال الشـهرين الماضييـن عـن سـقف تـأوي إليه مـع أطفالهـا الخمسـة منـذ دخلت الأراضـي التركية قادمـة من معبر «خربة الجـوز» شـمالي إدلب، ولم تجـد سـوى خيمة نصبـت في هذه المنطقة تبـرّع بهـا أحدهم، حيث تتجمع عشـرات العائلات السـورية التـي تنتظـر فرصـة للخـروج إلى العمل ضمن ورشات العمال.

فـي الآونـة الأخيـرة، بـات ضيـق العيـش فـي المناطـق المحاصـرة أو التي تشـهد معـارك أو حتى تلك التي تتعـرض لقصف قوات النظام والتحالـف الدولـي شـكلت بيئـة غير مناسـبة للسـكان، إضافة إلى الهاربيـن مـن جحيم الحـرب التي تضر بالمعيشـة والتعليـم والعمل قبـل أن تضر بالأجسـاد وتسـفك الدماء.

تضيف السيدة السورية في حديثها لــ «سـوريتنا» «إن المسـؤول عن العمـال أو ما يعرف بــ «الجاويش» يخاطبـه العمـال بـ «أبـي محمد»، يكـرر جملـة واحـدة «مـا عنـدي مصـاري»، رغـم أننـا عملنـا منـذ شـهرين ولا نملـك ثمـن الخبـز لأطفالنـا، لكـن يقـول لنـا: «مالي علاقـة». ويجـب أن نترجـاه كـي يعطينا قسماً من أجرنا.

ولفتـت مريم إلـى أنهـا تعطلت 3 أيام عن العمل في قطاف البرتقال، لأنها لا تملك حذاء بعد تمزق حذائها نتيجة السير بالطريق الجبلة خلال عبورهـا الحـدود، مشـيرة إلـى ان «الجاويش» يسـتولي على معظم المسـاعدات الإنسـانية التي تصل عبر بعض المنظمات الإنسانية.

صعوبة تأمين منزل

الجندرمـة التركيـة كانت تـزور المكان بين الفينة والأخرى وتهدد بهـدم الغرف واقتلاع الخيـام، لكنهـا نفـذت تهديداتها فـي بداية شهر شباط الجاري، وهدمت عدداً من الأبنية المهجـورة التـي يقطنها العمال السـوريون هرباً من برد الشتاء وحر الصيف في الخيام، وفق السيد «أبو ياسر».

وقـال أبو ياسـر 45 عاماً «كنـا نقطن خيمة صغيـرة فـي منطقـة التوربلـي، وننتظـر الذهاب إلى الحقول في كل صباح، مثل مئات العائـلات فـي تلـك المنطقة، لكـن تفاجأنا بدورية للشـرطة التركية تطالبنـا بالرحيل الفوري، غير أننا أقنعناها بأن تنتظرهم إلى حين تأمين مسكنٍ لهم في البلدة». مضيفاً «اسـتأجرت منـزلاً ودفعت أجرته الشـهرية 500 ليـرة تركية، بينما اضطـر البعض إلى دفـع 1000 ليرة تركية بسـبب العدد الكبير من العائلات التي ألقيت أغراضها بالعراء».

وأشـار إلى أنه يخطط إلى التوجه إلى ولاية أورفا للعمل بـ «مـزارع الدولة»، أو ما يطلق عليه اسـم «الجفتلك» لأنه لا يسـتطيع دفع أجرة منزل بهذا الحجم لأكثر من شهر واحد.

الموت واحد هنا وهناك

تقـول أم عـلاء «توجهت مـع عائلتي ضمن مجموعـة كبيرة مـن المهاجريـن إلى خارج البـلاد نحو تركيا بحثـاً، عن الأمـان والحياة المسـتقرة، وهربـاً عمليات التجنيـد للقتال مـن قبل القوى العسـكرية المسـيطرة في الشمال السـوري ومن قوات النظام، فعبرت أفواج الفقراء لعلها تنقذ أبناءها».

وتؤكـد أنها أصـرت علـى البقاء مـع زوجها وأولادها السـتة على الحدود المغلقة أسابيع ينتظرون السـماح لهم بالعبور بأية طريقة كانـت، حتى لو واجهوا المـوت فمِن ورائهم موت ومن أمامهم موت، وهو واحد بالنسـبة لهم. لن يعودوا على أمل انقاذ أفراد أسرتها مـن العيـش في هـذا الجحيـم الـذي يزداد سعيره يوماً بعد يوم، وفق قولها.

دفعوا مقابل اجتياز الحدود 350 دولاراً عن كل فرد من العائلة يزيد عمره على 11 عاماً، الأمر الذي كلفهـم ديوناً كبيرة فاقـت 2000 دولار أمريكي، من مدينـة أنطاكيا إلى حيث يقطن جيـش مـن الفقـراء فـي مخيمات عشـوائية بمنطقة «التوربلي»، يسـتغلهم «الجاويش» السوري مع صحاب العمل بولاية أزمير.

ويعمـل الشـباب والنسـاء بقطـف البرتقال فـي هذا الشـتاء من الأشـجار، فيمـا يعمل آخـرون بالتعبئـة، وثالـث بنقلهـا إلى الشـاحنات، يسـتيقظون فـي الرابعة صباحاً لتنقلهم باصات إلى البسـاتين التي تبعد غالباً 1 - 2 ساعة عن مكان الإقامة، من شـدة البرد تحدثنا أنفسنا بـأن نتخلف عن العمل، لكن ما يجبرنا علـى العمل في البـرد القارس تراكم الديون، تقول «أم علاء».

فـي الشـهر الماضـي سـقطت طفلة تدعـى «نـورة» 13 عامـاً حيـن زلّـت قدمها عـن الجليد الذي يغطي الأرض في سـاعات الفجر خـلال توجهها إلى السيارة، لتسـقط وتُكسر يدها، وفق أحد جيرانها.

كل تلـك الظـروف الصعبـة، التـي يعيشـها هؤلاء الناس، يشاركهم فيها أطفالهـم الصغار وبدل أن يكونوا في مقاعد الدراسـة في مثل هـذه الأيام ينتشـرون فـي الغابـات، سـعياً لجمع الحطب بغرض التدفئة وطبخ الطعام، محاولين المكافحـة في أيام الشـتاء الباردة من أجل البقاء.

مشـكلة «عمال التوربلـي» أحد وجوه المأسـاة السـورية التي سـببتها حرب نظام السوري ضد الشعب في سوريا، وأفـرزت مشـكلة اللجوء بعد تشـريد نصف سكان البلاد في أصقاع الأرض، وتقـدر الأرقـام الرسـمية التركيـة أن 130 ألـف سـوري مسـجل كلاجئ يقيمـون فـي أزمير من أصـل نحو 3 ملايين يقيمون في مناطق تركيا.

مكان إقامة اللاجئين في بلدة التوربلي قرب مدينة إزمير قبل ترحيلهم | وكالة دوغان

ساعات عمل طويلة أجورٌ متدنية ولا قوانين تحميهم

صور من واقع العمال السوريين في تركيا

عامل تمديدات صحية في مدينة إسطنبول التركية | Redux

في السنوات الخمس الماضية، شهدت تركيا موجة نزوح للسوريين الذين تركوا كل شيء وراءهم، ليجدوا أنفسهم مضطرين إلى الدخول إلى سوق العمل التركية لتأمين مصروف حياتهم اليومية، إلا أنّ الكثير منهم اضطروا للعمل في مهن جديدة بالنسبة لهم، وتختلف عن المهن التي زاولوها في سوريا. في حين تمكن البعض الآخر من الحصول على فرصة عمل ضمن الاختصاص نفسه الذي كان يعمل به في سوريا، مع تباين في الأجور بين مهنة وأخرى، أو حتى ضمن المهنة ذاتها.
بينما لم يتمكن آخرون من الحصول على فرصة عمل تلبي احتياجاتهم، أو تعرضوا للطرد أكثر من مرة، حيث تتراجع فرص العمل في تركيا في فترة الشتاء، وتقوم المعامل بطرد الكثير من السوريين أو إعطائهم إجازات مفتوحة بلا راتب.

مهن شاقة وأجور زهيدة

اضطر الكثير من السوريين نظراً لحاجتهم للعمل، إلى اللجوء لمهن لم يزاولوها من قبل، ولكن الحاجة أجبرتهم على ذلك، وخاصة أنهم لا يتقنون اللغة التركية، ما جعل الخيارات أمامهم محدودة، وبالتالي كانت المعامل والمصانع التركية الخيار الأنسب، رغم أنها تتميز بالعمل الشاق وطول ساعات العمل، وفي الوقت نفسه يتقاضون أجوراً أقل من أجور العمال الأتراك.
أحمد لبابيدي، 22 عاماً، جاء إلى إسطنبول من مدينة بنش بريف إدلب قبل سنة، يقول «عملت في مصنع للمنظفات بأجر 800 ليرة تركية شهرياً، في حين أن العامل التركي في العمل ذاته يتقاضى 1300 ليرة، والعمال السوريون هنا يمتلكون مهارات مهنية متفوقة على العمال الأتراك في الإنتاج».
كما عمل الكثير من السوريين بأجر يومي «ميوامين» في ورشات مهنية مختلفة كالبناء والإكساء والتمديدات الصحية، وهذا العمل يتطلب 10 ساعات على الأقل يومياً من العمل الشاق، ويتعرض هذا العمل للتوقف بشكل دائم. يقول أبو وسيم، وهو رب أسرة من 5 أفراد، «عملت كدهّان ضمن ورشة تركية بأجر يومي 50 ليرة تركيا، بينما يتقاضى العامل التركي معه 80 ليرة، وعملهم يتوقف أكثر من نصف أيام الشهر».

ذوو المهارات يتقاضون أجوراً مرتفعة

وفي المقابل تمكن بعض السوريين ممن يمتلكون مهارات مهن مثل النجارة والموبيليا والحدادة والكهربائيات وغيرها من العثور على عمل لدى الأتراك في اختصاصاتهم نفسها، خاصة أن هذه المهن منتشرة في تركيا، وبالتالي من يكون متقناً لها، يعمل في مرتبة «أوسطا» والتي تعني في تركيا «المعلم» أو المشرف على العمال، ويكون راتبه مرتفعاً لا يقل عن 1500 ليرة.
كذلك تمكن خريجو اللغة الإنكليزية من العثور على فرص مناسبة وبرواتب جيدة، عبر العمل كمترجمين لدى مؤسسات سورية أو عربية أو منظمات غربية، بينما تعذر لهم العمل لدى شركات تركية، كون ذلك يتطلب أن يتقن اللغة التركية إلى جانب الإنكليزية.
كما كان للعاملين في مجال الإعلام مسبقاً فرصة لدى وسائل الإعلام العربية، خاصة أن تركيا باتت تحتضن العديد من وسائل الإعلام المعارضة، ولا سيما وسائل الإعلام السورية والمصرية واليمنية، وكان دخل السوريين الذين عملوا ضمن وسائل الإعلام أعلى من المهن الأخرى، وأغلب الرواتب يتم دفعها بالدولار.
أما المحامون ومن يحملون شهادات الحقوق، فعملوا باختصاص ليس ببعيد عنهم؛ فقد عمل أغلبهم في مكاتب تسيير شؤون السوريين، كاستخراج أوراق لم الشمل أو الإقامات أو جوازات السفر، مستفيدين من علاقاتهم مع أشخاص عاملين ضمن المؤسسات التركية، وحققت هذه المهنة مصادر دخل جيدة للعاملين فيها، في ظل الإقبال من قبل السوريين على مثل هذه المكاتب.

ضياع الحقوق

مشاكل العمال السوريين لا تقتصر على طول ساعات العمل وقلة الراتب؛ إذ عانى كثيرون من عمليات احتيال قام بها بعض أرباب العمل، مستغلين عدم وجود قوانين تحمي السوريين وتحفظ حقوقهم.
يقول رياض حاج حسن «عملت في مصنع للبلاستيك بإسطنبول بأجر 900 ليرة، وبعد ثلاثة أشهر توقف صاحب العمل عن دفع راتبي، وعند كل مطالبة يقول لي: لا توجد لدي سيولة، وحين تتوفر السيولة سأدفعها لك دفعة واحدة، وقد وصلت مستحقاتي غير المدفوعة إلى 4 آلاف ليرة، وامتنع صاحب العمل عن دفع المبلغ، ولا حتى جزء بسيط منه، تقدمت بشكاوى عدة لكن دون جدوى».
كما أن آخرين تعرض لعمليات احتيال كبيرة، وخاصة الأشخاص الذين يعملون في مجال الإنشاءات، والتي تعتبر أصعب الأعمال في تركيا، حيث يمتنع أغلب أصحاب الورشات عن إعطاء أي أجور حتى ينتهي العمل في الورشة، سواء ضمن بيت أو محل أو مركز تجاري، والتي قد يستمر العمل فيها أحياناً عدة أشهر.
عبدو عبادي، وهو معلم صحية محترف من مدينة إدلب، يقول «عملت مع أسطة تركي ضمن ورشة للتمديدات الكهربائية في مدينة انطاكية، واشترط أنه لا يستطيع دفع أي أجور حتى انتهاء العمل لكامل المجمع التجاري، فقبلت بالعمل لحاجتي له، بعد ثلاثة أشهر انتهى العمل، ووعد أن يدفع المستحقات في اليوم التالي، لأفاجأ بعدها أن هاتفه مغلق ولم أستطع العثور عليه بعد ذلك».

قوانين لا تحمي

وفي ظل مشاكل لا تنتهي في سوق العمل، سعت الحكومة التركية إلى وضع قوانين تساهم في ضمان السوريين لحقوقهم، والتي تحدث عنها وزير العمل والشؤون الاجتماعية التركي فاروق تشيليك قبل أكثر من عام، مؤكداً أنه «لا يسمح لأصحاب العمل تشغيل السوريين برواتب تقل عن الحد الأدنى الممنوح للمواطنين الأتراك، والذي يبلغ 1300 ليرة تركية، كما تم تحديد عدد السوريين بحيث تكون نسبتهم في أي ورشة عمل لا تتجاوز 10٪ من إجمالي عدد العمال، أي إن المعمل إذا كان يضم 10 عمال أتراك، فيجب أن يكون هناك عامل سوري واحد فقط، إضافة إلى ضرورة تحديد ساعات العمل بـ 8 ساعات، وهو الحد المتعارف عليه في كل دول العالم».
وأكد الوزير التركي أن على جميع أرباب العمل «منح إقامات عمل للسوريين لضمان حقوقهم، والتي تستوجب منحهم تأميناً صحياً، والالتزام بحد أدنى من الرواتب، وتحميهم من إمكانية الطرد المفاجئ».
إلا أن رضا الموسى، الذي يعمل في أحد معامل الخياطة في مدينة إزمير، يؤكد أن أرباب العمل لا يلتزمون بتلك القرارات، ففي كل مرة تأتي لجنة الرقابة للتأكد من أن صاحب المعمل يمنح العمال السوريين عقود عمل وإقامات، يطلب مدير الورشة منهم الاختباء في القبو ريثما تغادر اللجنة، لأنه يعلم في حال اكتشفت اللجنة أنه لم يوقع العقود فإنه سيتعرض لعقوبات قد تصل إلى إغلاق مكان العمل وفرض غرامات كبيرة.
وفي هذا السياق ناقش تجمع المحامين الأحرار موضوع عمل السوريين أكثر من مرة مع الحكومة التركية لضبط واقع عمل السوريين، والتي أكدت بدورها على «ضرورة التزام أرباب العمل بالقرارات التركية التي تهدف إلى منع تشغيل السوريين بالطرق غير القانونية وإخضاعهم لرقابة الدولة»، مشيراً إلى أن الكثير من أرباب العمل «لا يلتزمون بهذه القرارات التي تستوجب منهم حينها تحمل تكاليف استخراج إقامات العمل ودفع التأمين الصحي والاجتماعي وبدل المواصلات والطعام، والأهم من ذلك أنهم حينها سيضطرون للالتزام بحد معين من الرواتب».
وفي حال كان العامل السوري يملك اقامة عمل، فإنه يستطيع حينها أن يقدم شكوى للسلطات التركية ضد صاحب العمل، وبالتالي يستطيع أن ينال كامل حقوقه، أما في حال كان يعمل بطريقة غير قانونية، كما هو حال غالبية السوريين، فإنه لا يستفيد شيئاً في حال تقدم بشكوى، لا بل قد يتم ترحيله إلى سوريا وفق قانون العقوبات التركي.

الأتراك تضرروا من عمل السوريين

أدى ارتفاع عدد العمال السوريين في تركيا إلى خلق مشكلة حقيقية تواجه العمال الأتراك، وخاصة بعد أن أصبح أرباب العمل يرغبون بتشغيل السوريين بدلاً من الأتراك؛ فأجر العامل التركي ضعف أجر العامل السوري تقريباً، كما أن الأخير لديه خبرة وإتقان في العمل أكثر من العامل التركي.
وقال أردا أورهان، مواطن تركي يعمل ضمن معمل للتجهيزات الصحية بإسطنبول «أصبحنا نعاني من الحصول على عمل، وخاصةً في المعامل، لأن أرباب العمل لمسوا أن أجر السوري أقل من أجر التركي، إضافة إلى أن أجورنا انخفضت عما كانت عليه قبل بدء مجيء السوريين منذ أربعة أعوام، ففي السابق كنا نحصل على 2000 ليرة تركية، أما اليوم باتت رواتبنا لا تتجاوز 1500 ليرة تركية، علماً أن الأسعار اليوم اختلفت عن السابق بعد تراجع الليرة التركية».

العامل التركي أردا أورهان

معاناة الأتراك من دخول السوريين إلى سوق العمل لم تقتصر على العمال فحسب، بل انتقلت إلى أرباب العمل وأصحاب المحلات الأتراك وخاصةً المطاعم، فبعد انتشار مطاعم السوريين، باتت تستحوذ على اهتمام الأتراك أيضاً، الذين وجدوا أن الأكلات السورية ألذ من الطعام التركي.
أبو صبحي صاحب مطعم مأكولات سورية في إسطنبول قال «في البداية كانت الزبائن فقط من السوريين، ولكن في الأشهر الأخيرة أصبح يتوافد الينا زبائن أتراك وبأعداد جيدة»، موضحاً أنهم لمسوا أن الفروج السوري أو الشاورما «ألذ من المحلات التركية، وتُقدم بطريقة مميزة مع الكثير من المقبلات إلى جانبها، في حين أن محلات الفروج التركي التي بجواري تراجعت حركة الزبائن فيها».

قوانين العمل الخاصة بالسوريين في تركيا

أصدرت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التركية في شباط 2015، قرارات تخص تشغيل السوريين في الولايات التركية المختلفة، والتفاصيل المتعلقة بطبيعة وأجور العاملين السوريين في الوظائف التركية.

وقال وزير العمل والشّؤون الاجتماعية التركي فاروق تشيليك «لا يمكن أن يتجاوز عدد العاملين السوريين في أي ورشة عمل كانت، نسبة 10 ٪ من إجمالي عدد العمال الذين يعملون فيها، كما لن يسمح لأصحاب العمل بتشغيل السوريين برواتب تقل عن الحد الأدنى الممنوح للمواطنين الأتراك، والذي يبلغ 1300 ليرة تركية».

كما بيّن تشيليك، أن الوزارة قيمت حاجة المحافظات التركية للأيدي العاملة بشكل مفصل، قبل إصدار هذه الحزمة، لافتاً إلى أن القرارات الجديدة «لن تشمل كافة المحافظات، وأنه سيتم منع السوريين من العمل في بعض المحافظات التركية التي لا تحتاج للأيدي العاملة السورية على غرار محافظة أنطاليا التي تمتلك الاكتفاء الذاتي من العمالة».

تصريح العمل وكيفية الحصول عليه

أما فيما يخص الحصول على تصريح العمل للسوريين في تركيا، والذي يضمن لهم حقوقهم، فأوضح المحامي حسام السرحان عضو تجمع المحامين السوريين الأحرار في تركيا لـ سوريتنا، أن هناك عدة شروط يجب على السوري أن يحققها ليستطيع رب العمل أن يستخرج له التصريح، وهي:

- حصول السوري على هوية الحماية المؤقتة في الجمهورية التركية (الكيميلك) على أن تكون تحمل الرقم التسلسلي الذي يبدأ ب / 99 / .
- أن يكون قد حصل على بطاقة الحماية المؤقتة منذ فترة سابقة لا تقل عن ستة أشهر.
- يشترط ممارسة العمل في المدينة التي حصل فيها على بطاقة الحماية المؤقتة.
- عدم وجود مراجعة سابقة أو الحصول مسبقاً على تصريح عمل.

وبعد التحقق من هذه الشروط يجب على أرباب العمل، البدء بعملية طلب تصاريح العمل لعمالهم السوريين، بعد إتمام عملية تسجيل الشركة في مؤسسة الضمان الاجتماعي وتقديم كل المعلومات الخاصة بها.

وأضاف السرحان «وبعدها يقوم العامل بملء المعلومات الخاصة بالوظيفة التي سيعمل بها، كالراتب وساعات العمل ومعلومات شخصية عنه مع صورته، وثم يقوم صاحب العمل بإرسال الطلب، حيث يتم الرد عليه من قبل وزارة العمل والضمان الاجتماعي خلال ثلاثين يوماً كحد أقصى، ويتم إرسال بريد الكتروني لصاحب العمل ليقوم بدفع الرسوم المطلوبة في حال تم قبول طلبه من قبل الوزارة».

كما ينبغي على صاحب العمل تسجيل العامل في مؤسسة الضمان الاجتماعي خلال ثلاثين يوماً بعد صدور تصريح العمل.

«أَلَمَان» لازم؟

مع قدوم السوريين إلى تركيا، وجدوا حالة من الإرباك في العثور على عمل، وخاصة أنهم في بلد يتكلم لغة غير لغتهم، وهنا كان أمامهم عدة طرق.

يقول ياسين رومية المقيم في مدينة مرسين «نصحني صديقي عند قدومي إلى تركيا بالذهاب إلى المحلات والمعامل التركية، وأقول لهم عبارة (ألمان لازم؟)، والتي تعني هل أنت بحاجة إلى عامل، وبالفعل تنقلت من معمل إلى آخر، وبعد بحث لعدة أيام، عثرت على عمل في معمل للأقمشة، وهناك بدأت أتعلم التركية من العمال».

في حين لجأ البعض إلى الاعتماد على أصدقائه وجيرانه في تركيا، بحيث يخبرونه فور سماعهم عن وجود عمل شاغر، بينما اتجه آخرون إلى الإنترنت، حيث انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مجموعات خاصة للسوريين في تركيا مثل (فرص عمل السوريين في إسطنبول)، حيث توجد على تلك المجموعات فرص عمل شاغرة للسوريين يقوم بنشرها أشخاص يسمعون عن وجود فرص عمل، أو ينشرها سوريون بحاجة إلى عمال أو موظفين، مع وضع تفصيل دقيق عن مكان العمل وطبيعته والراتب المحدد ورقم هاتف صاحب العمل.

كما يستطيع أي شخص أن ينشر بوستاً على تلك المجموعات ، يُعلن فيه عن رغبته في البحث عن عمل، ويضع تفاصيل العمل أو المكان الذي يرغب بالعمل فيه مع رقم هاتفه، وبالتالي من يستطيع مساعدته يضع تعليقات على المنشور.

حضور ضعيف للسوريات في أسواق العمل التركية

أما عن حضور المرأة في سوق العمل فكانت بنسبة قليلة، حيث إن غالبية السوريين فضلوا ترك نسائهم ضمن البيت كربات منزل كونهم يعيشون في بلد غريب، في حين أن بعض الفتيات ضمن العائلات الفقيرة، اضطررن للعمل للإعانة في مصروف المنزل، كون الراتب الذي يتقاضاه رب المنزل لا يكفي لتغطية نفقات الأسرة، أو في حال كان رب المنزل متوفّى أو غير قادر على العمل.

وفي الغالب، كان عمل الفتيات ضمن محلات الألبسة التركية بعد أن تعلمن اللغة التركية بنسبة مقبولة، أو ضمن ورشات الخياطة أو في بعض المدارس، أما من لم يستطعنَ تعلم التركية، لجأن للعمل ضمن محلات السوريين.

ضحى ربة منزل قالت «لدي ثلاثة أولاد، وبالتالي لا أستطيع العمل خارج المنزل، رغم أن راتب زوجي لا يكفي كمصروف للبيت، ما دفعني للعمل (كوافيرة) ضمن المنزل، وهي المهنة التي تعلمتها في سوريا، فطلبت من زوجي أن يشتري لي المعدات الخاصة، وقمت بالترويج لعملي عبر كروبات السوريين في تركيا على مواقع التواصل الاجتماعي، ومع الأيام بدأت الزبائن تتوافد إلي، ما ساهم في تحسين دَخْلنا، فكنت أتقاضى على صبغ الشعر أو تسريحه ما لا يقل عن 150 ليرة، في حين ترتفع التسعيرة بالنسبة للعرائس لتتجاوز الـ 300 ليرة».

أصحاب الشهادات بلا عمل والمشاريع المستقلة ضربة حظ

مطعم سوري في مدينة مرسين التركية

اصطدم الكثير من السوريين الذين يحملون شهادات علمية بالواقع في تركيا، فالعمل ضمن الوظائف الحكومية أو التقديم على أي منحة دراسية، يستوجب أن تكون الشهادة مترجمة إلى اللغة التركية ومصدقة من وزارة الخارجية التابعة للنظام، إلا أن الكثير من السوريين ممن هم في تركيا، جاؤوا من مناطق المعارضة ولا يستطيعون التوجه إلى خارجية النظام لتصديق الشهادات، وبالتالي فقدوا فرصهم في التوظيف ضمن الدوائر التركية أو الدراسة ضمن الجامعات والمعاهد.

اللغة التركية شرط أساسي

ولو أراد حامل الشهادة الجامعية العمل ضمن القطاع الخاص في أي مؤسسة تركية، فسيتوجب عليه أن يكون متقناً بشكل جيد اللغة التركية، وهذه تعتبر مشكلة بالنسبة للكثير من السوريين، وبالتالي اضطر الكثير من أصحاب الشهادات للعمل ضمن الورشات والمعامل والإنشاءات وأعمال البناء المختلفة والمطاعم.

وليد الإبراهيم من أبناء مدينة إدلب خريج هندسة معمارية، جاء إلى تركيا قبل أن يستطيع ترجمة شهادته من وزارة الخارجية، كونه مطلوب للخدمة العسكرية ولا يستطيع التوجه إلى مناطق النظام، ما اضطره إلى العمل ضمن مطعم شاورما في منطقة إسنيورت براتب 1000 ليرة تركية.

يشرح معاناته قائلاً «أشعر بالإحباط بعد أن أمضيت خمس سنوات من الدراسة في الهندسة، والآن أعمل في مطعم شاورما، بدلاً من أن أمارس مهنتي التي أفنيت حياتي في الدراسة من أجلها».

ضربة حظ

في تجربة مختلفة، أسس بعض اللاجئين السوريين ممن يملكون رأس مال، أعمالاً خاصة بهم في المدن التركية، تمكنهم من توفير دخل اقتصادي لهم، فقاموا بافتتاح مطاعم ومحلات تجارية، وكانت هذه التجربة مربحة لبعض السوريين وأمنت لهم دخولاً عالية، في حين فشل البعض الآخر حتى في تحصيل الأجور والمبالغ التي صرفها على افتتاح المحل أو المطعم، من أثاث ومعدات وأجور عمال، لا بل إن بعضهم خسر أضعاف المبالغ التي وضعها، واضطر إلى إغلاق المحل بعد فترة قصيرة.

يقول أحمد بكور الذي افتتح مطعم شاورما في مجمع «إينوفيا» في إسطنبول «كلفني افتتاح المحل حوالي 200 ألف ليرة تركية، وفي أول شهرين حققت أرباحاً جيدة، ولكن بعد ذلك بدأت تتراجع الحركة على مطعمي، وصرت أجني فقط رأس المال الذي أضعه كل شهر، وبعد أربعة أشهر بدأ المطعم يخسر ولا يدرُّ أي ربح، ما اضطرني إلى بيع معداته بأقل من نصف السعر الذي اشتريتها به، والآن أجلس بلا عمل بعد أن خسرت كل المبالغ التي كانت بحوزتي عند قدومي إلى تركيا».

مطاعم ناجحة ولكن..

وفي المقابل، فإن السوريين الذين افتتحوا محلات ومطاعم وحققوا أرباحاً مميزة، لم يكونوا مرتاحين، وعانوا من مشاكل كثيرة، ومنها تعرضهم لسرقات متكررة، إضافة إلى أجور المحلات المرتفعة، والضرائب والمخالفات التي يدفعونها للبلديات، فضلاً عن مشكلة تؤرق أصحاب المحلات والمطاعم والتي شرحها لنا أبو معتز صاحب مطعم الدمشقي في منطقة باشاك شهير في إسطنبول قائلاً «في كل أسبوع يأتي إلى المطعم عدة أشخاص أتراك، يخبروني بأنهم يريدون مبلغاً من المال، فأضطر لإعطائهم بين 500 و1000 ليرة وأحياناً أكثر حسب عددهم»، موضحاً أنه «لا أحد يجرؤ على نقاشهم أو عدم إعطائهم المال، فهم عبارة عن مافيات، ومن يمتنع عن الدفع، يقومون فيما بعد بسرقة محله أو تكسيره».

قال نائب رئيس الوزراء التركي ويسي كايناك لوكالة رويترز، أن هناك «أكثر من 10 آلاف عاملٍ سوري في تركيا»، مبيناً أن تركيا «تسعى إلى منح الجنسية لكل من هم حاملو إذن العمل، والمؤهلات العملية، إضافة إلى أصحاب المهن في تركيا».

في حين أوضح ناشطون أن هذه الإحصائية «غير دقيقة، لأن هناك الآلاف من السوريين يعملون في القطاع الخاص وغير مسجلين لدى وزارة العمل التركية، وبالتالي لا يمكن إحصاؤهم».

وأضاف الناشطون «إن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في تركيا، أعلنت أن عدداً السوريين في تركيا مع نهاية العام الماضي، بلغ 2.790.767 لاجئاً، معظمهم من الذكور بنسبة ٪53، في حين بلغت نسبة الإناث 47 ٪، أما نسبة الأطفال من الجنسين فكانت 44.7 ٪ أي 1.247.472 طفلاً».

وفي عملية حسابية يتبين أن عدد الذكور في تركيا باستثناء الأطفال، يقدر بـ 750 ألف شخص، وجميعهم في الغالب يعملون في تركيا، لأنه ليس لديهم مصدر دخل آخر، أما فيما يخص الإثاث فإن بعض التقديرات تشير إلى أن 5,7 ٪ من الإناث في تركيا هم ضمن سوق العمل، ما يعني أن عدد النساء العاملات يصل إلى 75 ألف عاملة.

بالتعاون مع الشرطة الحرة:
مخيم باب السلامة يسعى لتطوير برنامج الاستجابة السريعة للطوارئ

سوريتنا برس

أعلن مخيم باب السلامة شمال حلب، عن بدء مشروع تأهيل وتعبيد طرقات المخيم بهدف تحسين الاستجابة السريعة للحالات الطارئة من إسعاف وإطفاء وشرطة بالتعاون مع الشرطة الحرة، وخاصة أن المخيم يعاني من سوء في البنى التحتية، نتيجة ضعف الطرقات وصعوبة التنقل عليها.

أثناء إعلان المشروع في مخيم باب السلامة بالتعاون مع الشرطة الحرة | سوريتنا

تشكيل مجموعة الأمان للوقوف على مشاكل النازحين

كما قامت شرطة تل رفعت الحرة بالتعاون والتنسيق مع إدارة مخيم باب السلامة، بتشكيل مجموعة عمل الأمان المجتمعي بمخيم باب السلامة، وتتضمن هذه المجموعة ممثلين عن جميع الفعاليات في المخيم ،كالصحة والتعليم وإدارة المخيم والشرطة الحرة والمنظمات الإغاثية العاملة في المخيم والوجهاء، كما تتضمن ممثلاً عن نساء المخيم.

وأكد رئيس مركز شرطة تل رفعت المقدم محمد خير بركة لـ سوريتنا أن مهمة المجموعة «تتمثل في البحث عن المخاوف التي يشعر بها سكان المخيم، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة للحد من هذه المخاوف».

ويقوم أعضاء المجموعة بعقد اجتماعات مركزة مع الفئات التي يمثلها كل عضو، ثم يجتمع أعضاء المجموعة مع بعضهم لتحديد التحديات الأمنية في المخيم ومناقشة الحلول الملائمة لهذه التحديات، ليضيف بركة «من خلال تلك الاجتماعات تمت معرفة أن سكان المخيم يعانون من تأخر وصول سيارات الإطفاء والإسعاف في الأوقات اللازمة، وبالتالي بدأت مجموعة الأمان باتخاذ اللازم لمعالجة هذا الموضوع».

إنجاز 50 % من مشروع تعبيد الطرقات

ويتألف المشروع من مرحلتين؛ الأولى تبدأ بتسوية سطح الطرقات بالآليات الثقيلة تمهيداً لعملية فرش البحص بإجمالي 1970 متراً، مع تركيب عشر شاخصات مرورية لإرشاد سكان المخيم على المراكز الخدمية داخل المخيم، كالمشفى وإدارة المخيم ومركز الشرطة ودار العجزة.

أما المرحلة الثانية فتضمنت فرش الطرقات بالبحص مع إجراء عملية دحل بنسبة 50 ٪، تمهيداً لإجراء عملية تسوية ودحل نهائية.

وأضاف بركة «تم البدء بتنفيذ المشروع منذ عشرين يوماً، وتم إنجاز نصف الأعمال حتى اللحظة، وهذا العمل يعزز الأمان داخل المخيم وثقة السكان بالشرطة وإدارة المخيم».

ومع سيطرة قوات الـ pyd- على بلدة تل رفعت والقرى المجاورة لها، بدأت حركة نزوح كبيرة لأهالي تلك القرى والبلدات نحو مخيم نزوح تم إحداثه بالقرب من مخيم باب السلامة الأول، وبلغ عدد النازحين المقيمين فيه قرابة الـ1500 عائلة.

توزيع أجهزة إطفاء فردية

كما تبين لمجموعة الأمان في المخيم، أن قلة مناهل المياه والتجمعات التي تحصل عندها مع حصول أي حريق، يسبب حدوث المشاجرات بين الأهالي، فقررت المجموعة توزيع أجهزة اطفاء فردية بكل قطّاع من قطاعات المخيم، إضافةً إلى وضع أجهزة إطفاء بالمراكز الخدمية بالمخيم كعلاج لهذا التحدي.

وأضاف بركة «سيتم تنفيذ المشروع في المخيم الجديد القريب من مخيم باب السلامة، وهو قيد الدراسة، وتمت الموافقة مبدئياً على شراء 82 جهاز إطفاء فردي سعة كل جهاز 12كغ، وسيتم توزيعها على المخيم الجديد خلال الأسابيع المقبلة، حسب دراسة أعدها مركز الدفاع المدني في تل رفعت».

أبو محمد الحلبي أحد نازحي مخيم باب السلامة يروي لـ سوريتنا معاناة المقيمين في المخيم بالتنقل على الطرقات قائلاً: «على مدى السنوات الماضية كان قدوم فصل الشتاء يثير مخاوف الكثير من النازحين، فمع اعتماد أغلب نازحي المخيم على وسائل التدفئة المتعددة من حطب، أو فيول والتي قد تؤدي إلى احتراق الخيمة ومن يقيم فيها، إلا أن وعورة الطرقات، وخاصة في الشتاء، كانت تعيق وتؤخر وصول سيارات الإسعاف والإطفاء لتفادي انتشار الحرائق إلى الخيم الأخرى، ما دفع الكثير من العائلات إلى مغادرة المخيم، ولكن مع بدء تعبيد الطرقات سيشعر النازحون بالأمان أكثر».

ويعتبر مخيم باب السلامة من أقدم المخيمات في محافظة حلب، أنشئ مع بداية عام 2012 بالقرب من معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا، بمساحة ستة هكتارات، ويضم قرابة 1465عائلة؛ أي: ما يعادل 9500 شخص، ٪80 منهم من مدينة حلب والباقي من الريف المجاور.

بعد تكرر استهداف المدينة:
محلي بنش يبدأ بتجهيز ملاجئ آمنة لحماية المدنيين من القصف

سوريتنا برس

مع اشتداد القصف للنظام وروسيا على مدينة بنش في ريف إدلب الشمالي، أعلن المجلس المحلي في بنش عن بدء تجهيز ملاجئ آمنة للسكان البالغ عددهم 35 ألف نسمة في حال اشتداد القصف الجوي على المدينة.

وأوضح رئيس المجلس المحلي في بنش فاضل حاج هاشم لـ سوريتنا أن منظمة سوريا للإغاثة والتنمية «أطلقت مشروعاً لترميم وصيانة المنازل المدمرة في مدينة بنش، ومع انتهاء مشروع الترميم تم طرح فكرة تجهيز الملاجئ وقوبلت بالإيجاب؛ أي: إن المشروع أصبح يتضمن ترميم المنازل وتجهيز الملاجئ في الوقت نفسه».

تجهيز ستة ملاجئ ومساعٍ إلى زيادتها إلى عشرة

وبدأ العمل على مشروع الملاجئ منذ شهرين، ليتم تجهيز ستة ملاجئ بمساحة إجمالية تقارب الألفي متر مربع، موزعة بشكل جغرافي في أنحاء المدينة، وأضاف فاضل «نسعى إلى إكمال العمل، حيث يصل عدد الملاجئ إلى عشرة، وحينها يكون هذا العدد قد غطى المساحة الجغرافية في بنش بشكل كامل».

وسيتم تقسيم الملاجئ الستة إلى خمسين غرفة يستخدمها الأهالي للمبيت في حال استمرار القصف لأيام، بمعدل عائلة واحدة في كل غرفة، مع تجهيزها بكل الخدمات من دورات مياه وكل ما يلزم في الأمور الحياتية، كما يمكن تعزيز العملية التعليمية فيها.

كما يسعى المجلس المحلي للتواصل مع المنظمات الإنسانية لتجهيز الملاجئ، بمستودعات من الأمور الإسعافية، من سلل طوارئ وغيرها من الأمور الحياتية.

الملاجئ تحمي العوائل غير القادرة على النزوح

ويعتبر الهدف من إنشاء الملاجئ استقبال العوائل الغير قادرة مالياً على النزوح إلى مكان آخر مع اشتداد القصف، أو إقامة بيوت في المزارع الآمنة.

وأكد مدير تنسيقية مدينة بنش محمد حاج قدور أن العوائل في مدينة بنش «انقسمت إلى ثلاثة أقسام، الأول قام بالنزوح نحو المناطق الحدودية الآمنة، والثاني قام ببناء منازل في الأراضي الزراعية البعيدة عن القصف، أما القسم الثالث فهو المستفيد من مشروع الملاجئ؛ فتلك العوائل بقيت في المدينة، كونها لا تملك أية قدرات مالية للخروج منها، لذلك تعتبر تلك الملاجئ المكان الأفضل لحمايتهم في حال اشتداد قصف الطيران».

وقال محمد علي باشا أحد سكان مدينة بنش: «تحررت مدينة بنش منذ أوائل الثورة من قوات النظام، ما جعلها مسرحاً لتجربة الأسلحة الجديدة، والعديد من المجازر وقعت في المدينة، مع كل محاولة للفصائل اقتحام بلدتي الفوعة وكفريا المجاورتين لبنش، ما دفع العديد من الأهالي إلى النزوح عن المدينة لعدم وجود ملاذ آمن، ولكن مع إقامة الملاجئ، أصبح بإمكان الأهالي الاختباء فيها عند حدوث أي قصف، والعودة من جديد إلى منازلهم بعد انتهائه».

أثناء العمل على بناء الملاجئ | سوريتنا

محلي المرج يعيد تفعيل السجل المدني لخدمة السكان والمهجرين

سوريتنا برس

بدأ المجلس المحلي في منطقة المرج بالغوطة الشرقية خلال الشهر الحالي، بمشروع تفعيل السجل المدني في المرج وإلحاقه بالمجلس المحلي، بالتعاون والتنسيق مع محافظة ريف دمشق الحرة، وذلك بعد قيام قوات النظام، بإحراق جميع السجلات المدنية الموجودة في دائرة السجل المدني في المرج، عقب تقدمها في المنطقة طوال السنوات الماضية، ما أدى إلى فقدان السجلات التي كانت محفوظة ضمن السجل.

كما أن تقدم قوات النظام المفاجئ في منطقة المرج منذ بداية عام 2013، وسيطرته على البلدات القريبة من مطار دمشق الدولي كحران والعتيبة والعبادة ودير سلمان، دفع الأهالي إلى النزوح السريع، إلا أن قسماً كبيراً منهم ترك أوراقه الثبوتية في المنازل قبل نزوحه، إضافة إلى أن قوات النظام ما تزال تواصل التقدم لاستكمال السيطرة على ما تبقى من قرى تابعة لمنطقة المرج، بالتزامن مع استمرار حالات نزوح وتهجير الأهالي.

وعملت الهيئة الشرعية لدمشق وريفها على تسجيل الواقعات المدنية في المنطقة حفاظاً على الحقوق، ولكن دون وجود سجلات أساسية يمكن الرجوع إليها، والتي يجب أن تكون ضرورية للتثبت من صحة الوقائع وإدخال أي جديد عليها.

إنشاء قاعدة بيانات خاصة بسكان المرج

وأكد أمين السجل المدني في المرج القاضي أبو سليمان لـ سوريتنا أنه نتيجةً لذلك «تم البدء بمشروع تفعيل السجل المدني في المرج، بهدف إنشاء قاعدة بيانات خاصة بالمنطقة، والحفاظ على العنصر البشري المهجّر، وخاصة أن قسم كبير يفتقد لأي وثيقة مدنية، كما أن مسائل الأنساب والمواريث ترتبط بشكل وثيق في وجود السجلات المدنية التي توثق جميع حالات القرابة والأنساب».

كما أن إعطاء بطاقات أسرية بعد تسجيل جميع البيانات الخاصة بكل بلدة، سيساعد في تنظيم العمل الإغاثي وتوزيع المساعدات بطريقة موثوقة، وإحصاء وتوثيق حالات النزوح التي تشهدها المنطقة.

من جهته مدير المشروع أبو فيصل قال لـ سوريتنا: «إن القائمين على السجل المدني وضعوا خطة لتغطية بلدات المرج المهجّرة خلال ثلاثة أشهر، وتجهيز قاعدة بيانات كاملة بنسختين ورقية وإلكترونية»، مضيفاً «إن البدء بإصدار الوثائق الشخصية والعائلية، سيتم فور الانتهاء من قاعدة بيانات كل بلدة».

وجرى تقسيم العمل عبر تسجيل بيانات كل بلدة بشكل منفرد، وهو قائم بالتوازي مع تسجيل الولادات والوفيات وحالات الزواج والطلاق في جميع البلدات.

صعوبات تعيق العمل

وأوضح مدير المشروع أن عدة عوامل «تؤثر في سير العمل وتسبب بطئاً كبيراً، وأولها حركات النزوح التي لا تتوقف وتوزع العائلات على ما تبقى من بلدات ومدن الغوطة الشرقية، فعند تجهيز قاعدة بيانات كل بلدة يجب تفقد كامل الغوطة للتأكد من تسجيل جميع العائلات، وثانيها عدم وجود أوراق ثبوتية أو سجلات يمكن الرجوع إليها للتأكد من صحة البيانات، حيث اعتمد القائمين بمشروع السجل المدني على المخاتير والشهود في كل بلدة، للتأكد من صحة البيانات، وهذا الأمر موثوق كون سكان المرج مازالوا يحافظون على روابط اجتماعية وأسرية متينة».

العلاقة مع السجلات الأخرى

عمل القائمون على المشروع، على الخضوع لدورات في السجل المدني لمدينة دوما واستفادوا من الخبرات المميزة الموجودة في المجلس، وخاصة في طريقة التوثيق الإلكتروني وإصدار البيانات بالتعاون مع المخاتير، وهو ما يعطي موثوقية أكبر ويسهّل العمل.

وتسعى دوائر السجلات المدنية في الغوطة الشرقية، إلى تشكيل إدارة موحدة بالتعاون مع محافظة ريف دمشق الحرة، وبدأت خطوات جادة في هذا المجال، وخاصة أن جميع السجلات أصبحت تتبع للمجالس المحلية باستثناء القطاع الأوسط الذي مازال يتبع للهيئة الشرعية لدمشق وريفها، والتي تسعى أيضاً نحو دمجه في إدارة واحدة لكامل الغوطة، ما يضمن توحيد البيانات والوثائق، ويسهّل على المواطنين الحصول على الوثائق.

وشهدت السنوات الثلاث الماضية سيطرة النظام على معظم بلدات المرج الـ 29 وهي: حران، الأحمدية، ديرسلمان، المنصورة، الخامسية، بزينة، نولة، حرستا القنطرة، البلالية، الغسولة، السكا، الزمانية، العتيبة، العبادة، البحارية، الجربا، القيسا، جديدة الخاص، الكفرين، مرج السلطان، القاسمية، الميدعاني، وأوتايا، في حين لا تزال فصائل المعارضة تسيطر على بلدات حزرما، النشابية، تل النشابية، حوش الصالحية، بيت نايم، والزريقية.

تسهيلات للإقامة السياحية في تركيا

سوريتنا برس

أعلن معبر باب الهوى الحدودي، أنه توصل إلى اتفاق مع السلطات التركية، يمكن بموجبها لأي شخص سوري يحمل جواز سفر لا يتضمن ختم دخول وخروج، أن يتقدم بطلب للحصول على هذا الختم، ليتمكن حينها من التقدم للجهات التركية بطلب الحصول على إقامة سياحية.

صورة نشرها تجمع المحامين السوريين الأحرار لجواز سفر سوري تم ختمه الأربعاء الماضي من معبر باب الهوى

وأكد عضو تجمع المحامين السوريين الأحرار حسام السرحان لـ سوريتنا أن موضوع الحصول على ختم (الدخول والخروج) من معبر باب الهوى «ليس قراراً رسمياً من الجانب التركي، وإنما هو عبارة عن تسهيلات للسوريين يمكن بموجبها للأشخاص الموجودين في تركيا الذين مضى على فترة وجودهم على أراضيها أكثر من ثلاثة أشهر وأصبحوا مخالفين، التقدم بطلب للحصول على ختم، ليتمكنوا حينها من الحصول على الإقامة السياحية».

ونشر تجمع المحامين على صفحته في «فيسبوك» صورة لأحد جوازات السفر السورية العائدة لأحد السوريين في تركيا، بعد حصوله الأربعاء الماضي، على ختم (خروج ودخول) من معبر باب الهوى، للتأكيد على دخول الموضوع حيز التنفيذ.

كيفية الحصول على ختم الدخول والخروج

وأوضح السرحان آلية الحصول على ختم (الخروج والدخول) لمن يرغب باستخراج إقامة سياحية، قائلاً «يجب أولاً أن يتقدم بطلب الحصول على الإقامة عبر موقع إدارة الهجرة والجوازات التركية على الإنترنت، ويأخذ إشعاراً بذلك بعد أن يُدخل كل البيانات المطلوبة، ومن ثم يتوجه بالإشعار إلى مكتب والي الجانب التركي في معبر باب الهوى، ويتقدم بطلب الحصول على ختم (خروج ودخول) على جواز سفره».

وبعد تقديمه الطلب بيومين أو ثلاثة ودراسته من الجانب التركي في المعبر، يصدر الجواب بقبول الطلب أو عدم قبوله، وفي حال قبول الطلب يتم إبلاغ صاحب الجواز بالموافقة على طلبه، للقدوم إلى المعبر مجدداً لكي يتم ختم الجواز بختم (خروج ودخول)، واستلام بطاقة الحماية المؤقتة (الكيملك) منه، إن كان من المشمولين بنظام الحماية المؤقتة.

وفي حال كان الشخص الذي تقدم بطلب حصول على ختم (الخروج والدخول)، لا يحمل بطاقة الحماية المؤقتة (الكيملك)، فعليه دفع مبلغ 690 ليرة كغرامة مالية، كي يحصل على الختم على جواز سفره.

وتُتيح الإقامة السياحية لحاملها حق الإقامة والبقاء في تركيا لمدة ثلاثة، أو تسعة، أو اثني عشر شهراً، أو أربعة وعشرين شهراً (سنتين)، وفق رغبة صاحب الطلب المسجلة في طلبه، وطبعاً كلما زادت فترة البقاء في تركيا، كلما زادت الرسوم المتوجب عليه دفعها، ولا سيما التأمين الصحي.

ردود ايجابية

وقال سعيد كردي «إن هذه التسهيلات التي صدرت مؤخراً للحصول على ختم دخول جيدة للغاية، وخاصة لمن يرغب بالذهاب إلى سوريا والعودة، ففي حال حصوله على ختم الدخول يمكن حينها أن يستخرج إقامة، والتي تتيح له الدخول والخروج من والى سوريا عبر معبر باب الهوى في أي وقت يريد، في حين أن الكثير من السوريين الذي يحملون بطاقة الكيملك لم يكن بإمكانهم الذهاب إلى سوريا إلا في فترة الأعياد».

في حين قالت ليلى العامر «لم أتمكن سابقاً من الحصول على إقامة؛ فقد دخلت إلى تركيا بشكل غير شرعي (التهريب)، وبالتالي لم يعد بإمكاني السفر إلى لبنان لرؤية أهلي، أما الآن فقد أصبح بإمكاني الحصول على إقامة والسفر مباشرة للقاء أهلي هناك».

تسهيلات سابقة للسوريين

وكانت إدارة الهجرة التركية التابعة لوزارة الداخلية أجرت في أواخر شهر آب من العام الماضي، سلسلة من التعديلات الهامة على قانون إقامة الأجانب ومن ضمنهم السوريين على أراضيها.

حيث نصت التعديلات على إمكانية التقديم على طلب الإقامة بوساطة المؤسسات التي يتم تكليفها من قبل المديرية العامة لدائرة الهجرة التركية، وتمديد فترة الإقامة قصيرة الأمد إلى عامين، بعد أن كانت تمنح سابقاً لمدة عام فقط، وتمديد فترة الإقامة العائلية لتبلغ كحد أعلى 3 أعوام، بعد أن كانت تُمنح سابقاً لفترة أقصاها عامان.

كما تضمنت التعديلات إمكانية بقاء أصحاب الإقامات قصيرة الأمد (السياحية) أكثر من 120 يوماً خارج تركيا في السنة الأخيرة، بعد إلغاء البند القاضي ببطلان الإقامة القصيرة في حال تجاوز الفترة المسموحة خارج البلاد وهي 120 يوماً خلال السنة الأخيرة.

كما تم إلغاء البند القاضي ببطلان الإقامة العائلية في حال تجاوز صاحب الإقامة فترة 180 يوماً خارج البلاد خلال السنة الأخيرة، وسمحت التعديلات الأخيرة على نظام الإقامة بمنح الطلبة الأجانب القادمين للدراسة في تركيا بوساطة المؤسسات العامة، إقامة تبلغ مدة الدراسة في تركيا.

منظمات حقوقية توثق انتهاكات للنظام وتنظيم الدولة بحق المعتقلات السوريات

سوريتنا برس

نشر معهد لندن للاقتصاديات والسياسات تقريراً، يكشف نماذج جديدة صادمة حول درجة العنف الجنسي داخل سجون النظام، حيث يتم اغتصاب النساء وتعذيبهن لدرجة أن السجّانيين يوزعون حبوب منع الحمل على السجينات، ويقومون بتعليق النساء بشكل متكرر من أطرافهن من السقف ثم يتعرضن لاعتداءات مرعبة لعدة أيام.

وبحسب التقرير فإن أسباب اعتقالات النساء «قد تكون تافهة، كوجود صورة لعلم الثورة على الهاتف المحمول»، مضيفاً «إن العنف عملية ممنهجة لدى النظام السوري، الذي أنكر استخدامه عمليات الاغتصاب والاعتداءات كطريق للتحقيق والتعذيب لكل من الرجال والنساء».

وتم نشر نتائج التقرير قبل محادثات جنيف، حيث يسعى قادة العالم للوصول لحل سياسي مع رأس النظام السوري بشار الأسد.

وفي شهادة لإحدى المعتقلات والتي عرّفت عن نفسها بـ بسيمة، تحدثت عن أنه تم تعذيبها بعنف في عيد ميلادها السابع والثلاثين لدرجة أن حراس السجن اعتقدوا أنها ماتت، كما قاموا بإيقافها على ساق واحدة لمدة ساعة كاملة قبل أن يقوموا بتقييدها، وأخيراً فقدت الوعي ونُقلت للمشفى.

وأضافت «لقد مكثت شهرين في السجن الانفرادي، حيث لا سرير ولا ضوء، وكانوا يومياً يأخذونني من زنزانتي للتعذيب».

واعتُقلت بسيمة بتهمة مساعدة «المجموعات الإرهابية»، رغم تأكيدها أنها كانت تعلم المدنيين مهارات الإسعاف الأولي التي تعلمتها عندما كانت متطوعة في الهلال الأحمر.

الانتهاكات بحق المعتقلات لم تكن من قبل النظام فحسب، بل إن عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية»، مارسوا أيضاً أفظع الانتهاكات بحق المعتقلات.

حيث وثقت منظمة هيومن رايتس ووتش، حالات اعتقال عشوائية وضرب وزواج بالاكراه واغتصاب من قبل عناصر التنظيم، بحق النساء السنة اللواتي هربن من قرية الحويجة بدير الزور والتي لاتزال تحت سيطرة التنظيم.

وروت منظمة هيومن رايتس ووتش قصة حنان البالغة من العمر 26 عاماً، فبعد أن نجح زوجها بالهروب من بلدة الحويجة، تم اعتقالها مع خمسين امرأة أخرى عندما كانوا يحاولون الهروب من البلدة.

وأخبر مقاتلو تنظيم الدولة حنان الأم لثلاثة أطفال، بأن هروب زوجها جعل منها مرتدة، ويجب أن تتزوج أحد القادة الجهاديين من المنطقة.

وأضافت المنظمة أنه بعدما رفضت حنان طلب عناصر التنظيم بالزواج من أحد قادتهم، قاموا بعصب عينيها وضربها بكبلات بلاستيكية وعلقت من ذراعيها لبعض الوقت، ثم تم اغتصابها لمدة شهر أمام أطفالها.

كما وثقت المنظمة قيام ثلاث حارسات نسوة بجلد كل امرأة من اللواتي حاولن الهرب، 65 جلدة باستخدام عصا رفيعة وقلن لهن: إن قمن بالأنين والبكاء فسيتم جلدهن بالمزيد.

وأوضحت رايتس ووتش، أن القضية لم تمنح الاهتمام الكافي وأن القليل جداً من الحالات يتم الإفصاح عنها، خوفاً من العار الذي قد يلحق المغتصبات.

وحام المرأة الحامل: دلال زائد أم حاجة ضرورية؟

«تقول حماتي: الوحام دلال النساء ولا أساس أو وجود له، أنجبت تسعة أولاد ولم أتوحم في أي منهم، فمن أين جئتم بهذه الموضة؟!». هكذا تصف سمر معاناتها مع وحامها الصعب الذي ينتابها خلال الأشهر الأولى من الحمل وسط تشكيك دائم من والدة زوجها؛ ففي ظل الحرب والضائقة الاقتصادية التي يعيشها السوريون، بات من الصعب تأمين كل ما تشتهيه المرأة الحامل وصعوبة الحصول عليه.

أماني العلي

وساد اعتقاد خاطئ منذ آلاف السنين بأن الوحام حالة نفسية ودلال زائد، تهدف المرأة منه لفت النظر اليها خلال المرحلة الأولى من الحمل وكسب دلال من حولها، ثم تمكنت العديد من الدراسات من تقديم نتائج مبهرة حول أهمية الوحام وقدرته على الحفاظ على صحة الأم والجنين وخلوه من الأمراض.

تغير في الهرومونات

ويعزو الدكتور جمال صناع سبب الوحام إلى التغيير الجذري في مستويات هرمونات الأم خلال الحمل وغيرها من الاختلافات الحادثة في معدل السكر في الجسم، حيث تعمل المشيمة على إفراز معدلات أعلى من مادة الأستروجين خلال هذه الفترة، والتي تعمل بدورها على زيادة قوّة حاسة الشم لدى الحامل، ممّا يجعل الحامل متضايقة من أيّة رائحة تشمّها حتى لو كانت من الروائح المحببة لها قبل حدوث الحمل.

وأثبتت دراسات طبية عديدة أن أعراض الوحام وزمنه يختلفان من حامل إلى أخرى، إلا أنه غالباً ما يكون في الأشهر الأربعة الأولى من الحمل، وتشهد الحامل البكر حالة الوحام بشكل واضح في حدته وقوته، وتترافق بعض الحالات مع تقلبات جسدية مختلفة، مثل الوهن والتعب والإقياء المستمر. تقول سمر، وهي أم لطفلين: «في حملي الأول ما إن أستيقظ من نومي حتى أشعر برغبة قوية في الإقياء، في حين أمضي بقية النهار في أكل كل ما هو حامض ومالح، دون الرغبة بشيء آخر».

كما أن الوحام قد يسبب تقلباً في المزاج والحالة النفسية. تقول خالدة التي تعيش في ريف درعا «في الشهر الأول زادت رغبتي في الحصول على فاكهة الكيوي، وبعد عناء طويل تمكن زوجي من الحصول على كيلو واحد فقط»، وتضيف بحزن «أرغب في كثير من الفاكهة كالفراولة والكيوي، وأحياناً أشعر بحزن غريب لعدم تناولها».

في حين تؤمن هند، التي تعيش في حي الوعر المحاصر بنصائح أمها عن تجنب أعراض الوحام «عند رغبتي بالحصول على نوع محدد من الطعام تطلب مني تدليك بطني أكثر من مرة والاسترخاء وعدم التفكير فيه».

وتوصلت دراسات طبية إلى بعض الأمور التي يمكن أن تساعد المرأة الحامل على تجنب الوحام وأبرزها: «أن تشغل نفسها عن التفكير الدائم بالحمل بتسلية ما، كزيارة الأصحاب أو القراءة أو مشاهدة التلفزيون، وعدم التفكير بالقيء أو الغثيان قبل حدوثه، وملازمة الفراش بعد الاستيقاظ، ولا سيما بعد تناول الفطور لمدة ربع ساعة حتى لا تتشنج عضلات المعدة، ويبدأ القيء، ومن المفضل تناول فطور الصباح في السرير، وكذلك عليها تجنب المواد الدهنية في وجبة الصباح والاكتفاء بشيء من الطعام الخفيف، إضافةً إلى القيام ببعض الحركات الرياضية الخفيفة وهي ضمن البيت، فهذا كفيل بتهدئة الأعصاب وإراحة النفس وزيادة كمية الأكسجين في الدم.

الكريفون محارب للسرطانات ومنجم للفيتامينات

سوريتنا برس

تنتمي ثمرة الكريفون إلى عائلة الحمضيات، والتي نتجت من عملية تهجين بين البرتقال والبوميلو في عام 1750، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول تصديراً لها.

تأتي شهرتها باعتبارها واحدة من أكثر الفواكه احتواء على الماء في العالم، واللّب ذي الألوان العدّة كالأبيض، والأصفر والوردي والأحمر ويمكن أن يتراوح طعمها بين الحامض جدا، والمر والحلو.

لا يتميز الكريفون باحتوائه على فيتامين C فحسب، بل إنه غني جداً بعناصر ضرورية لصحة وسلامة الجسم؛ كالكالسيوم، الحديد، الفوسفور والمنغنيز، ويصنّف على أنه مصدر غني بمضادات الأكسدة، التي تحارب الأورام السرطانية، كما أنه يتكوّن من ألياف البكتين التي تساعد في التخلص من الترسبات الموجودة في الشرايين فيوصف لمن يعانون من تصلبها، وكذلك تعمل على إذابة الكوليسترول في الأوعية.

يساعد في تحسين جهاز المناعة، وخصوصاً عند الإصابة بالإنفلونزا ونزلات البرد، ويعد عصيره أحد العصائر المليّنة؛ فهو جيد في علاج حالات الإمساك، لأنه يحث القولون على العمل، وبالتالي إخراج الفضلات من الجسم.

كما له عدة خصائص نذكر منها:

- له دور في تنظيف الكبد من السموم وبقايا الفضلات الضارة.
- يحمي من أمراض اللثة والالتهابات المتعلقة بها.
- يوصف لتهدئة الأعصاب وتقليل التوتر النفسي وتخفيف الشعور بالإجهاد والإعياء، وبالتالي يساعد على النوم الهادئ.
- تُنصح المرأة الحامل بشربه؛ فهو يقلّل من احتباس الماء في القدمين ويمنع تورّمهما.
- للكريفون دور هام في الجمال والرشاقة؛ فهو يعتبر من أغنى الفواكه بفيتامين A الذي يُعطي المظهر الشاب للبشرة، والمواظبة عليه تؤدي إلى التحسن في الشعر والأظافر أيضاً.
- يساعد على حرق الدهون وتحفيز عملية الأيض.

لا تتغير فوائد الكريفون في حال تناوله على الريق أو بعد الأكل، إلا أن هناك بعض الأفضليات لتناوله على الريق أبرزها:

1 - التخلص من حموضة المعدة، وذلك بسبب خصائصه القاعدية.

2 - يعمل على تحسين عمل الجهاز الهضمي عن طريق زيادة إفرازات العصارات الهاضمة للمعدة.

تستخدم بذور الكريفون والألياف الرقيقة الناتجة عن عملية العصر في صناعة الروائح العطريّة والمستحضرات الطبيّة، وخاصّةً لمعالجة الأمراض الجلدية.

صعوبات التنفس عند الأطفال

سوريتنا برس

يُعرف ضيق التنفس بأنّه عدم قدرة الطفل على التنفس بشكل لا إرادي، بل يحتاج إلى الجهد لكي يُحدث الشهيق والزفير، ويُصاحب ذلك ارتفاع في درجة الحرارة، وحركة غير طبيعية في القفص الصدري، إضافة إلى السعال.

يعاني الطفل من صعوبة في التنفس بسبب أمور عدة، خصوصاً في أول عمره حيث مايزال صغيراً ولا يجيد التعبير عما يزعجه. والمخ يلعب دوراً في زيادة صعوبة التنفس إذا لم يعمل مركز التنفس في المخ بشكل طبيعي حتى إذا كانت الأعضاء المتبقية سليمة، فإن صعوبة التنفس قد تحدث.

أما إذا كانت هناك مشكلات في ضخ الدم إلى الرئتين أو إلى الجسم، فإن الجسم لن يحصل على دم مليء بالأكسجين ويسبب صعوبة في التنفس، حتى إذا وصل الدم المؤكسد إلى الرئتين وانتقل الأكسجين إلى الرئتين وكانتا مصابتين مثلاً بالتهابات، فلا تستطيع نقل الأكسيجين إلى الدم.

وإذا كانت العضلات التي تساعد الطفل على التنفس ضعيفة أو مشلولة، فهذا يزيد من صعوبة التنفس كما أن أي شيء يسد أي جزء من مجرى الهواء ويحجب الأكسيجين من الوصول إلى الرئتين قد يكون السبب وراء صعوبة التنفس.

وتنظير المجاري الهوائية هو الحل الأمثل للتخلص من هذه المشكلة حيث يمكن لجرّاح الأنف والأذن والحنجرة عند الأطفال، أن يقوم بذلك تحت التخدير العام، ولكن يختلف كل طفل عن غيره، ما يعني أن العلاج يكمن في معرفة السبب الأساسي الذي يقف وراء صعوبة التنفس ومن ثم اللجوء إلى الطبيب لمعرفة أي علاج هو الأفضل.

العلاج

لا شكّ أنّ علاج أيّ مشكلةٍ أو مرض ما يتعرّض له جسم الإنسان يعتمد على سبب الإصابة بالمرض ودرجة أو صعوبة المرض، وبالتالي فإنّ علاج صعوبة التنفس يرتكز بشكل رئيس على الدرجة التي وصل إليها الطفل، حيث إنّ الحالات الطّفيفة من صعوبة التنفّس يُمكن علاجها في المنزل عن طريق تناول بعض العلاجات الطبيعيّة، مثل العسل والليمون وزيت الخردل والبصل والثوم.

أمّا الحالات المتوسطة إلى الشديدة فإنّ العلاج يتمركز حول تنظير المجاري الهوائية، إذ يمكن للطبيب المختص أن يقوم بعمليّة التنظير تحت التخدير العام.

كما يمكن إعطاء الطفل الأكسجين الرّطب والدافئ اللازم لمحاولة تعويض الرئة عن نقص الأكسجين، مع مراعاة مراقبة ذلك العلاج لتفادي الآثار الجانبية المُترتّبة على زيادة جرعة الأكسجين، إضافة إلى أن بعض الأطفال يُمكن أن يحتاجوا إلى جهاز للتنفّس، ولكن يُنصح بتجنب ذلك قدر الإمكان كي لا تُدمّر أنسجة الرئة.

افتتاح سوق الهال في بلدة أخترين وإقبال كبير من الأهالي

خلال إحضار المزارعين لمحصول البطاطا إلى سوق الهال الجديد في بلدة أخترين | سوريتنا

سوريتنا برس

أعلـن المجلـس المحلي في بلدة أخترين بريف حلب في التاسـع عشـر من الشهر الحالي، افتتاح سوق الهال في البلدة، وذلك بعد معاناة الفلاحين من صعوبة تسـويق منتجاتهم بعدما كانوا يضطرون للتنقل لمسـافات طويلة لبيعها، فضلاً عن ارتفاع أسعار الخضروات التي كانت تأتي من خارج البلدة.

خدمات للمزارع والمواطن

وقال مديـر المكتب الإعلامـي في المجلس المحلـي ببلـدة أخترين عبـد اللّه النايف لـ سـوريتنا: «إن بلـدة أخترين تتبـع لهـا 67 قريـة، وجميعهـا تعمل في مجـال الزراعة، وخاصـةً (البطاطـا)، وبالتالـي كان لافتتـاح سـوق الهال أهمية كبيـرة، لقربه من موقع الإنتـاج، مـا يسـهّل علـى الفلاحيـن جلبَ محصولهم بسـهولة إلى السوق لبيعه، بدلاً من أن يقطعوا مسـافات طويلة، إضافةً إلى أن السوق يقدم خدمة للأهالي لمساعدتهم في التسـوق ضمن السوق، وشراء حاجاتهم بأسعار مناسبة».

أسعار مقبولة

وسـاهم افتتاح السـوق في خفض أسـعار الخضـروات، وخاصـةً بعدمـا بـات يحـوي منتجـات من مزارعـي البلدة، بعـد أن كانت تأتي مـن أماكن بعيـدة وبأسـعار مرتفعة، وبالتالي قال النايف «إنه عندما يكون الإنتاج محليـاً والتسـويق محليـاً، تكـون الأسـعار مقبولة جداً للشـريحة الاجتماعيـة الفقيرة افي المنطقة».

ويتـم التركيز حالياً من قبـل مزارعي البلدة علـى تسـويق محصـول «البطاطـا العروة التشـرينية»، حيـث يسـوَّق منهـا يومياً ما يعـادل 150 طنـاً، منها جملـة ومنها مفرق، وتسـتطيع أن تسـتفيد منهـا كل شـرائح المجتمـع، كونها بأسـعار مقبولة، حيث يبلغ سعر الكيلو منها 140 ليرة سورية.

وقـال أبو أحمد أحد سـكان بلدة أخترين «إن الأسعار تعتبر وسطية، وليس فيها شيء من الغلاء، ولا شـيء من الرخص المجحف بحق المزارع الذي يعاني من غلاء المواد الأساسية التـي يسـتخدمها فـي زراعـة المحاصيل»، موضحـاً أن الإقبال «كبير مـن قبل الأهالي على السـوق، وكل يوم يزداد العدد بسـبب الأمان والأريحية في العمل».

تدابير أمنية لحماية سكان البلدة

يعتبر سـوق الهـال في أخترين، كغيره من الأسـواق، مركـز تجمـع مكتـظ بالسـكان، وبالتالي فإن أي غارة تسـتهدف السـوق قد تؤدي إلى مجزرة مروعة، وخاصةً أن النظام وروسيا اعتادا على استهداف الأسواق لحصد أكبر عدد ممكن من الضحايا، أو من الممكن أن يقوم مجهولون بإدخال سـيارة إلى سوق البلـدة وتفجيرها، وخاصة مـن قبل عناصر تنظيـم الدولـة، الـذي كان يسـيطر علـى أخترين العـام الماضـي، قبل أن ينسـحب منها في الشهر العاشر من العام ذاته، بعدم تقدم فصائل المعارضة وسيطرتهم عليها، وبالتالـي مـن المحتمل أن التنظيـم لا يزال لديـه خلايا نائمة ضمن البلدة، قد تقوم بأي تفجير ضمن السـوق في حال وجود أي خرق أمني.

وأمـام هـذا الواقـع أوضـح مديـر المكتـب الإعلامـي في المجلـس المحلـي للبلدة أنه «تم وضع حرّاس على جميع مداخل السوق لتفتيش جميع من يدخل السوق إن كان على مسـتوى أفراد أو سـيارات، كمـا أن الحواجز العسكرية منتشـرة حول البلدة بالكامل، أما بالنسبة لقصف الطيران والمدفعية، فتعتبر أخترين منطقة آمنة أكثر من بقية المناطق في الشـمال السـوري، وفي حـال اقتراب أي طيـران يمكـن للمراصـد إخبارنـا، وبالتالي الإسـراع بإخلاء السـوق مـن المدنيين قبل وقوع أية مجزرة».

دار للعجزة في الدانا.. ملاذ آمن لمن لا معيل له

سوريتنا برس

أعلن المجلس المحلي لمدينة الدانا بريف إدلب، عن إنشاء دار للعجزة لإيواء من لا معيل لهم من مختلف الفئات العمرية، وذلك مع ازدياد أعداد النازحين وأسر الشهداء.

وافتُتحت الدار الأسـبوع الماضي لاسـتقبال جميع الأسماء التي تم تسجيلها، وأكد رئيس المجلـس المحلي في الدانا أبو حسـين نجار لـ سوريتنا أن الأسباب التي دفعت إلى إنشاء دار العجزة «تجلت في وجود أعداد كبيرة من المدنيين ممـن لا معيل لهم، حيث يبلغ عدد سـكان الدانا قرابة 120 ألف نسـمة، وأتوقع أن تكون نسبة تلك الفئات لا بأس بها».

فـي حين قـال أحمد أحـد المتطوعيـن: «إن الكثيـر من الشـبان قتلـوا وبعضهـم الآخر مـازال معتقلاً منذ سـنوات، إضافـةً إلى أن البعض الآخر من السكان هاجروا نحو أوروبا تاركين عائلاتهم وأغلبيتهم من كبار السن، لذلـك كانـت دار العجـزة الوسـيلة الأفضل لتأمين المسكن والطعام لهم».

وتتألف دار العجزة من ثلاثة طوابق، في كلّ طابق منزل مؤلف من أربع غرف واثنا عشـر سـريراً، وأكد نجار على «فرز الفئات حسـب الطوابق من أطفال ونسـاء وشيوخ، كما تم إنشاء غرفة استراحة وغرف للطعام».

ويعمـل في الدار خمسـة متطوعين، إضافةً إلى مشـرفين للنسـاء والرجال، وقال أحمد: «إن دار العجـزة تم افتتاحهـا بدعم من أحد المغتربيـن خـارج البـلاد، وعمـل الداعـم، وهـو أحد أبناء المدينـة، على التكفل بكافة المصاريف المالية والتشغيلية».

وناشد المجلس المحلي المنظمات الإنسانية لدعم مشـروع دار العجزة لاسـتمراريته في العمل، في ظل ارتفاع الأسـعار، وعدم قدرة الداعم الحالي على استمرارية الدعم.

وقـال أبو رضـا (71 عامـاً): «إن افتتاح هذه الدار أمر مهـم، فأنا أعيش مع ابنتي بعد أن قُصـف منزلي وهاجر أبنائـي خارجاً، ورغم أن ابنتـي تتكفـل بي، إلا أنـي أشـعر بالثقل عندها، خاصةً أن وضع زوجها المادي متردٍّ، وبالكاد يصرف على منزله».

فـي حين قالـت أم صبحي (69 عامـاً) «ربما تكـون هذه الـدار أفضـل من حيـاة الوحدة التي أعيشـها فـي منزلي، فقد أسـتطيع أن أكوّن صداقـات مع كبار السـن الموجودين ضمن الدار، ولعلي أنسـى مرارة الحياة التي واجهتها خلال السنوات الست الماضية».

قليلة الكلفة وكثيرة الفائدة وسهلة التحضير «المغمومة» أكلة لكل الناس

سوريتنا برس

«قليلة التكلفة وسـهلة التحضير وغنيـة بالعناصر الغذائية». هكذا تقول منى من ريف حمـاة الجنوبي، وهي تتحدَّث عن «المغمومة» التي تعتبر مـن الأكلات القديمـة في حمـاة والمكونة من السـبانخ والبرغل، ومع صعوبـة تأمين المواد الغذائية، لجأ السـوريون فـي مناطق المعارضة، ومـن ضمنها حماة، إلى الاعتماد على الوجبات التي تقدِّم قيمة غذائية، وفي الوقت نفسه لا تكلِّف كثيراً.

الصبايا تُفضل تحضيرها

وتتابـع منـى صاحبـة الخمسـة عشـر عامـاً حديثها لـ سـوريتنا قائلةً: «بما أن المغمومة سهلة التحضير فقد كانت من أوائـل الوجبات التي سـمحت لي والدتي بإعدادها، حيث إن مكوِّناتها البسـيطة تجعل تحضيرها بسيطاً جداً، ما جعلني أسـتمتع بطهيهـا؛ فهـي ليسـت كأكلة المحشـي التـي تحتـاج خبـرة، وخاصة في حفـر الكوسـا، أو كأكلة الشـاكرية التـي تتطلب الدقة في غلي اللبن كي لا يفرط».

وأُطلـق علـى هـذه الأكلـة اسـم «المغمومـة»، كونهـا رطبـة وتُشـعِر متذوقهـا بالرطوبـة فـي المعـدة أثناء تناولهـا، فالمغمومة في اللغـة العربية الفصحى تعني الشيء الرطب.

وتعـد المغمومة من الأكلات الشـتوية، كون السـبانخ يعتبر المكون الأساسـي فيهـا، إضافة إلـى احتوائها على البرغل الخشن واللحم.

سرُّ التحضير

وحـول طريقـة تحضيرها تقول أم ياسـر مـن بلدة الـزارة في ريـف حمـاة: «نقوم بتقطيع السـبانخ وغسله ومن ثم نعصره جيـداً من المـاء، وفي الوقت نفسـه نقوم بقلـي اللحمة الناعمة علـى النار مع قليل مـن السـمن أو الزيـت والثـوم المطحون والكزبـرة اليابسـة، وبعـد أن تنضج نضع فوقها السـبانخ ونحرِّكها مع بعضها جيداً، حتى تصبح مزيجاً واحداً، ومن ثم نغمرها بالماء، ونضيف إليها البرغل الخشن».

ولكن ما يميز هذه الأكلة أن الماء المضاف إليها يكون بكميـات أكبر، بحيث ينضج البرغل قبل أن يتبخر كامـل الماء، وذلك حتى تبقى الأكلة رطبة، وهو السِّرُّ الأساسي في تحضيرها.

وأضافـت أم ياسـر «مـع ارتفـاع الأسـعار وصعوبة تأميـن كل المكونات، فإن الأهالي اعتمـدوا علـى تحضير هذه الوجبة بشـكل كبير، ولكن مع تعديل بسيط وهو أن الكثير لـم يعد يُضيف اللحمة اليهـا، نظراً لارتفاع سـعرها، والذي وصل إلى خمسـة آلاف ليرة للكيلو الواحـد، ولكن رغم ذلك تبقى الأكلة لذيذة المذاق وتحتوي عناصر غذائية عديدة، كمـا أن توفـر البرغـل بكثـرة، وخاصة أنه موجـود ضمن السـلل الغذائيـة التي تقدم للأهالي، زاد من الرغبة في تحضيرها».

ولجأ الكثير من الأهالي إلى تحضير المغمومة في مختلف الفصول، ولكن نظراً لعدم إمكانية طهوهـا فـي فصـل الصيـف كـون السـبانخ مرتبطاً بفصل الشـتاء، لجأ البعض إلى وضع الباذنجـان أو الكوسـا عوضـاً عنـه، واللـذان يتوفران فـي كل الفصول، مع المحافظة على باقـي المكونات وبطريقة التحضير المعهودة، مع إمكانية إضافة رب البندورة اليها.

وجبة مفيدة بـ 400 ليرة

فـي حين قال أبو ممدوح مـن بلدة قميناس بريـف ادلـب: «كان لا يُفضل هـذه الوجبة قبل الحرب، ولكن مع ارتفاع الأسعار وزيادة تكاليـف تحضيـر الوجبـات، صـرت أشـجع زوجتي علـى طهي المغمومة وتعوّدت على تناولهـا، وخاصـة أنهـا لا تُكلـف إلا القليل مقارنة بتكاليف تحضير باقي الوجبات، حيث نحتاج إلى 2 كيلو سبانخ يُكلّفان 300 ليرة، إضافة إلى قليل مـن الثوم والكزبرة، فضلاً عن البرغل الذي يأتينـا مجاناً مع المعونات، وبالتالي تسـتطيع عائلة تناول وجبة مفيدة بحوالي 400 ليرة سورية فقط».

وقاية من الأمراض

وتحتوي المغمومـة رغم بسـاطة مكوِّناتها علـى العديد مـن العناصر الغذائيـة المفيدة للجسم، وهي السبانخ والبرغل والثوم، حيث أوضح الطبيب محمود رضوان لـ سوريتنا «إن السـبانخ الذي يعتبـر المكون الأساسـي لها، يُعدُّ من أغنـى الخضروات بعنصـر الحديد، إضافةً إلى العديد من الفيتامينات والأحماض العضويـة والألياف، والتي تعتبر مفيدة لعمل القلب والأوعية الدموية وتسـاعد في تنظيم ضغـط الـدم، فضـلاً عـن احتـواء السـبانخ علـى فيتامين ك ومـادة الفلافونيدات، والتي تسـاعد في تسـريع تخثر الدم ومنـع النزيف المتواصـل، ويُجنـب مـن مخاطر السـرطان والشيخوخة المبكرة».

كما أن الثـوم الذي يعتبر ضمـن المكوِّنات ذو قيمة غذائية عالية وفوائده لا تحصى، وأبرزها أنه يقـي من الإصابـة بالجلطات، أمـا البرغل فيعـد مصدراً جيداً لفيتامين ب، ويحتوي على نسبة عالية من المعادن، ومنها الحديد والزنك والمغنزيـوم والفوسـفور وغنـي بالبروتينات، ويقلـل مـن تكـون الحصـى فـي الكليتيـن، ويساعد في تحسين صحة الجهاز الهضمي.

بين الخردوات وبقايا المنازل والمعونات مهنة الباعة الجوالين إلى زوال

أماني العلي

يمسك ميكرفونه الكهربائي وينادي بصوت «يلي عندو خبز يابس.. صوبات عتيقة.. بلاستيك مكسور..»، يصمت ثواني ليقرب الميكروفون إلى فمه ويتابع النداء بصوت مختلف وأكثر جدية: «يلي عندوا معونات.. رز - برغل - عدس»، ويعيد مراراً العبارة ذاتها عشرات المرات، وهو يجوب مدينة إدلب بشاحنة تدعى «الحلفاوية أو الطرطورة».

يركب خلفه دائماً طفل صغير يرافقه طول رحلته اليومية، تنحصر مهمته في نقل القطع التي يتم شراؤها وفرزها حسب نوعها وتحميلها في الشاحنة، إضافةً إلى قيامه بإمساك البطارية التي تؤمن الكهرباء للميكروفون الذي يتم النداء به.

مشهد يومي مألوف في مدينة إدلب صباحاً ومساءً. يقول أبو عبدو الطرار الذي يعمل في هذه المهنة «مهنة بسيطة لا تحتاج إلى رأس مال. هي شراء كل ما هو قابل للبيع من البيوت، وبيع كل نوع لجهة معينة». ويضيف «أخرج مع ابني يومياً، نجوب شوارع وأحياء المدينة بشكل منظم».

الطرار امتهن هذه الصنعة منذ امتلاكه شاحنته قبل خمس سنوات، واعتاد جمع الخردوات والنحاس والبلاستيك والأدوات المستعملة، إلا أنه في السنتين الأخيرتين أضيف إليها المعونات التي يستلمها السكان من المنظمات والجهات الإغاثية والإنسانية.

بائع متجول مع شاحنته في مدينة إدلب | سوريتنا

يتنوع ما يشتريه أبو عبدو الطرار خلال جولاته اليومية، ويحدد سعر كل قطعة بحسب الزبون، يقول «المواد البلاستكية بسعر ثابت 10 ليرات للكيلو، والحديد 25، والألمنيوم 15، بينما الكراسي الخشبية أو حتى القطع الكهربائية فهي حسب الزبون».

ويضيف «بعض الزبائن تقبل بالقليل وبعضهم يصرون على أسعار عالية، وبعد مجادلات طويلة نتفق على سعر مناسب».

ويقول عن الخبز اليابس «إذا كان يابساً دون عفن فأشتري الكيلو بـ15 ليرة، أما إذا كان معفناً فاشتريه بـ10 ليرات، وكل نوع له زبونه كمربي الحيوانات والطيور».

في حين أن للمعونات سعر ثابت ومتعارف عليه، فمثلاً كيلو الرز أو العدس أو البرغل بـ50 ليرة، لكنْ أبو عبدو يفضل شراء الكرتونة بشكل كامل حيث يصل سعرها إلى 10 آلاف ليرة، وإذا احتوت على أدوات الطبخ فإنها تصل إلى 18 ألف ليرة.

قبل ست سنوات كان الباعة الجوالون ينتشرون بشكل كبير وكلٌ في اختصاصه، فمثلاً من يشتري المواد البلاستكية لا يقبل بشراء الخبز والعكس صحيح، وكان المشتري ينتقي بعناية مشترياته، وأيضاً لم يكن للمعونات وجود، ومع تصاعد الحرب وفي كل سنة تمضي يقلّ عدد الباعة الجوالين، لتجدهم اليوم في مدينة إدلب لا يتجاوزون أصابع اليد.

يقول أبو عبدو «تغيرت الحال اليوم؛ فقد أصبح الناس يفضلون محلات بيع المستعمل التي تدفع أكثر»، ويشير لهاتفه ساخراً «وهنا يوجد معارض كاملة للبيع في كل قرية وبلدة تخطر على بالك»، قاصداً بذلك مجموعات بيع المستعمل على صفحات التواصل الاجتماعي.

حين يعشق أبو علي طيوره

منى أبو طلال

يتنقل أبو علي من حافة سطح منزله وأقفاص طيوره، يراقب الطريق والسماء بقلق، يخاطب طيوره قائلاً «شوية صبر يا حبايبي.. شوي وبتطلعوا تطيروا كلكم»، فبعد أن أخبره أحد أصدقائه أن الثوار منعوا وجود «الحميماتية» وصادروا مجموعة من الطيور وهو يعيش في قلق يضاف إلى قلقه السابق.

قبل تحرير مدينة إدلب أخبره أحد أصدقائه أن الثوار يحرّمون «كش الحمام»، وروى له قصة باتت ككابوس دائم يجثم على صدره، حيث ذبح عناصر من الثوار طيور أحد «الحميماتية» أمامه، ومنذ تحرير المدينة، وأبو علي لا يخرج من منزله الا للضرورة القصوى، ولا يخرج طيوره للطيران سوى مرتين في الأسبوع؛ فهو يخاف من المشاكل كثيراً، وأيضاً يخاف أن تسرق طيوره فهو يحبها أكثر من أطفاله».

في أحد الأيام استيقظ أبو علي ضجة خارج منزله، نظر من النافذة ورأى أحد العناصر المسلحين ينتقل إلى السكن في البناء الذي يقطن فيه. يقول لزوجته بصوت يرتجف «هل من المعقول أن هذا هو من سيذبح طيوري؟!

لم يغادر أبو علي سريره في ذلك اليوم، وعبثاً تحاول زوجته تهدئته وطمأنته أن لا ضرر سيصيب الطيور، إلا أنه يقول بصوت حازم «سأهرب مع طيوري»، تذهل زوجته وتقول له: «ما تسمعه ليس أكثر من إشاعة، هم يلاحقون الحميماتية السيِّئين، ولا علاقة لهم بطيورك»، لكنه يتهمها أنها لا تحب طيوره، وأنه سيأتي يوم ويطلقها إذا حدث مكروه لها.

في منتصف تلك الليلة وبعد تأكده من نوم جميع الجيران، خرج أبو علي ملثماً مع قفص كبير يحمل طيوره فيه، مشى بحذر شديد، وما إن يصل إلى باب البناء حتى يسمع صراخ جارته «حرامي.. حرامي..»، يرتبك أبو علي ولا يعرف ماذا يتصرف: هل يتابع هروبه أم يعرف عن نفسه لجارته؟ وبينما هو غارق في حيرته يأتي صوت زوجته من الطابق العلوي مخاطباً الجارة المذعورة «واحد متل جوزك حرامي.. هذا جوزي خايف يدبحلوا الطيور لهيك هربان ومهربهن معو».

وزير الغفلة وأزمة المازوت

مجد الشامي

وصلت هبة إلى مديرية التربية في مدينة حلب، حيث تعمل، لتجد تجمهر للمراجعين وحركة غير طبيعية عند مدخل المديرية، تتابع طريقها فتصطدم بمراقب الدوم الذي يهمس لها بصوت راجف «وزير التربية هون وخارب الدنيا ع الموظفين»، ثم يضرب بيديه على رأسه من هول الموقف ويقول بعجلة «استعجلي على مكتبك قبل ما يوصل لعندك».

ترتعب قليلاً لكنها تعدّل هندامها وتتابع سيرها مصطنعة الثقة والهدوء بعد أن نظرت إلى ساعتها التي تجاوزت الثامنة والنصف، وصلت باب دائرتها، رسمت ابتسامة على وجهها ودخلت، ولم يكن أي من زملائها قد وصل بعد، وفجأة يدخل رجل ضخم البنية، يبعدها عن طريقه وكأنه يهش ذبابة أمامه ويرمقها بنظرة غضب ويقاطعهم دخول الوزير وحاشيته التي ملأت الغرفة.

يباغتها الوزير بالسؤال «وين الموظفين يا آنسة؟»، ترتبك ولكنها تسترجع ثقتها بنفسها وتهز برأسها قائلة «هلأ بيجو»، تستدرك «شرفت سيادتك، لو إلنا خبر كنا فرشنا الأرض ورد» وتبتسم ابتسامة مقتضبةً.

يهز الوزير رأسه، ثم يسألها: «متى باشرتِ الدوام اليوم؟»، ودون تردد تردُّ «واللّه يا سيادة الوزير هلأ دخلت ع المكتب، لسا ما بلشت دوام!!»، يحدق بها الوزير مندهشاً من جوابها، ويقول «الدوام الرسمي أيمت ببلش يا آنسة؟!»، ما إن ينتهي حتى يرد بعض مرافقيه بشكل جماعي «الساعة الثامنة».

تحاول الرد والدفاع عن نفسها، لكن الوزير يوجه الحديث إلى مديرها محني الرأس والواقف خلفه برفع عقوبة بها كما باقي الموظفات، ويخرج مسرعاً وخلفه الجميع، وتبقى وحيدة مصدومةً مما حدث، تخرج من الغرفة تحاول اللحاق به وتوضح أن معظم وسائل المواصلات لا تعمل بسبب عدم توفر المازوت، وأنها تحتاج يومياً أكثر من ساعة ونصف لتصل إلى مكان عملها، وأن التفقد في هذه الظروف يشبه عريس الغفلة، لكن الوزير وجمعه أصبحوا خارج المديرية مع المراجعين الذين بدأت أصواتهم جميعاً تتعالى بالهتاف «بالروح بالدم نفديك يا بشار».

سرديات

آلة حاسبة

راهيم حساوي

يعدّ العشاق النجوم كما جاء في الشعر وغيره، ويعد أنيس وبدر الخراف قبل النوم في المسلسل المعروف (افتح يا سمسم)، ويعد السجناء الأيام عن طريق الخطوط على الجدران.

الزمن، هذا المفهوم النسبي الذي يختلف بين شخص وآخر يشكل عقدةً وجانباً في حياتنا، ولا تتعلق هذه العقدة بالفناء والخلود، والشيخوخة والنضارة فحسب، بل يتعلق حتى في مفهومنا للأشياء الثابتة التي لا علاقة لها بالفناء والشيخوخة، وقد يصير الليل جحيماً في مرحلة، وقد يصير نعيماً في مرحلة أخرى.

كثيرة هي الأشياء التي استخدمها السوريون في عدد الأيام والشهور والسنين، وقد أمضى الواحد منا معظم حياته وهو ينتظر موته أو كهولته دون أنْ يدري أنّ فحوى الانتظار يقود إلى هذا.

أبو علي شاب سوري دخل تركيا، ومازال يحب المطربات الشعبية، سارية السواس، وسوسن حسن. بدأ العمل في دكان في الحارة مع أحد أقرائه، له شخصية خاصة في تعامله مع الزبائن، ويرى نفسه أنّه شخص عظيم ومن كبار الشخصيات، حتى إنه يدخن أنواع السجائر الطويلة ليروي عطش شخصيته هذه.

يعد أبو علي الليالي ليلة بعد ليلة، وقد عاش عمراً لا يعد الليالي (كما قال الشاعر)، هو غير راضٍ على وجوده هنا، ويكاد يعد الزبائن أو الأغاني التي يسمعها في نهاية الليل أو أثناء فرصة عدم وجود الزبائن. يتحول الدكان في بعض الأحيان لإطلاق عبارات خاصة به، فمثلاً يقول للزبون بعد الشراء وقبل المغادرة (آي لاف يو).

يقول أبو علي: «إن أكثر ما يرغب به هو عد الأيام والليالي لحدوث أمر ما في حياته، حتى إنه أثناء تفقد الأغراض اللازمة في الدكان هو عبارة عن ملء الزمن بالعد أو التدقيق».

وكما هو معروف فإن حياة السوريين بات بهذا الشكل، عد وانتظار، ترقب وهذيان، حتى بات مفهوم الزمن مشوّهاً أكثر مما هو عليه في عيون المصابين بأمراض خطيرة منتظرين موتهم للخلاص من عذاباتهم.

أمّا موسى الذي يعمل في ورشة لغسيل السجاد والسيارات، فهو الآخر يعد قطع السجاد التي يقوم بغسلها، وفي كل سجادة يرى اللون الشاحب حتى لو كانت تحتوي على ألوان زاهية، هو هذا اليأس الذي يسري في نفوس الشباب السوريين الذين في مطلع العمر، تهدمت حياتهم، وصارت مبنية على أسس من الذاكرة التي يصعب محوها إلّا بمعجزة، بينما حسين الذي وصل النرويج يعمل أكثر من عشر ساعات، وينام «طبْ»، ناسياً الدنيا وناسياً نفسه الوحيدة في ذاك البلد البارد.

وتبقى حالة عد الموتى هي الحالة الأكثر قهراً والأكثر ألماً في حياة السوريين، عدا تلك الحالات التي تعرض أصحابها لحالات بتر وتشوهات وفقدان شيء من أجسادهم أو حتى عقولهم. أكثر من ست سنوات والألم مازال ينخر دون هوادة، فلقد تحول العقل إلى ما يشبه الآلة الحاسبة المجردة من كل شيء ما عدا لغة الأرقام المتعلقة بالانتظار.

اتسع الخرق على الراقع

أبو النجم حيلا

شهدت مدينة حمص، تفجيرات وهجمات انتحارية استهدفت مقرين للمخابرات السورية هما مقر أمن الدولة ومقر الأمن العسكري وأسفرت هذه الهجمات عن مقتل رئيسي هذين الفرعين، إضافة إلى حوالي خمسين شخصاً جميعهم من العسكريين.
حيث قام المهاجمون بقتل رئيس فرع الأمن العسكري اللواء حسن دعبول و29 آخرين في مقر الأمن العسكري، بينما قتلوا الباقين في فرع أمن الدولة.
وأكد التلفزيون السوري مقتل اللواء دعبول، في حين ذكرت مصادر روسية نبأ مقتل رئيس فرع أمن الدولة دون أن يتم تأكيده رسمياً.
وقالت مصادر مقربة من ميليشيات حزب اللّه، التي تقاتل إلى جانب القوات الحكومية في سوريا: «إن اللواء دعبول قتل عندما فجّر أحد الانتحاريين نفسه فيه».
وأضافت تلك المصادر «إن 6 اشخاص هم من نفذوا الهجوم بداية بالاشتباكات ثم بالأحزمة الناسفة، ولم تشهد مدينة حمص من قبل هجوماً من هذا النوع على مراكز أمنية، بل كانت هجمات تنظيم داعش تستهدف مناطق سكنية موالية للنظام، وهذه هي المرة الأولى التي يستهدف فيها المربع الأمني الذي يعتبر الوصول إليه شبه مستحيل».
على صعيد المفاوضات فقد استغل كبير مفاوضي النظام بشار الجعفري هذا الحدث ليظهر بمظهر الضحية، وعقد مؤتمراً صحفياً طالب به ممثلو وفد المعارضة بإدانة هذا الهجوم إدانة صريحة لا لبس فيها، وإلا فإنه سيتعامل مع كل من لا يدين الهجوم بصفته شريكاً للإرهاب.
وقد تداول روّاد مواقع التواصل الاجتماعي والنشطاء الإعلاميين هذا الهجوم بردّات فعل مختلفة، نستطيع أن نختصرها في قسمين:
الأول: وهم المتشككون والمتوجسون من العملية فقد اتهموا المنفذ «جبهة تحرير الشام» بأنها تتماهى مع النظام وتخدمه، وهؤلاء بنوا اعتقادهم هذا على توقيت هذه التفجيرات وأنها ستخدم النظام أكثر مما ستضره، حيث تمنع الحاضرين في جنيف من المطالبة بوقف إطلاق النار وتظهر النظام بمظهر المحارب للإرهاب والمستهدف من الإرهابيين. وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فاتهم النظام بتدبير التفجير ليتخلص من المسؤولين عن جرائم التعذيب والشهود المطلوبين للعدالة الدولية مستدلين على كلامهم بأن اللواء دعبول هو أحد الأسماء المشمولة في العقوبات والمطلوبة للمحكمة الدولة.

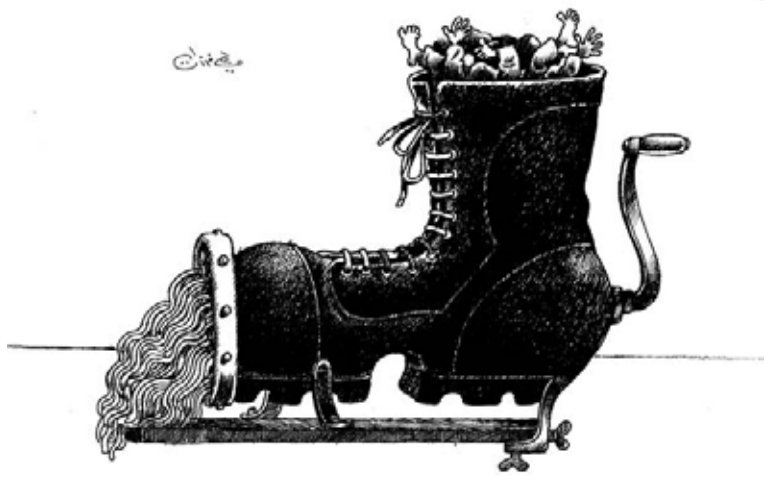

الثاني: وهم المباركون للعملية التي يرون توقيتها جيداً لنسف تلك المفاوضات التي تتم في جنيف وسط عدم التزام النظام وروسيا بوقف إطلاق النار ولو بشكل جزئي، وأن تلك العملية يجب أن تكرر لنجاحها بالابتعاد عن المدنيين واستهداف المجرمين في فروع الأمن التي تعتبر رأس الإجرام الذي يتمثل به النظام، ويرون أنها بداية لما سموه «حرب العصابات» تلك التي تستهدف النظام دون الدخول إلى المدن وتوريطها ليدمرها النظام انتقاماً منها، وأيضاً ردوا على القسم الأول بأنها لو كانت تمثيلية بالفعل فإنها تمثيلية جميلة ويطمحون لتحويلها لمسلسل يومي.
لكن ما بين القسمين الأول والثاني تجد أن الجميع متفق على نقطتين هما:
- لجميع غير حزين على ضحايا الهجومين، بل يعتبرون أن هؤلاء المجرمين قد لقوا حتفهم كنوع من العدالة لما ارتكبوه وسيرتكبونه بحق الشعب السوري.
- القبضة الأمنية للنظام باتت أضعف ومخترقة بشكل كبير حتى إنه بات غير قادر حتى على الحفاظ على أمن مقر الأمن ورئيس وعناصر فرع الأمن، ما يدل على أن خرق النظام اتسع على الراقع.

روسيا تحتفل بعيد جيشها والنظام يمجد المناسبة

سوريتنا برس

من الطبيعي أن تحتفل روسيا في عيدها الوطني، وأن تنقل مراسم الاحتفال الذي حصل على شاشاتها الرسمية، ومن الطبيعي أن يتباهى مواطنوها بذلك ويضعوا أكاليل الزهور على نصب الجندي المجهول عند أسوار الكرملين، بحضور بوتين وعدد من المسؤولين الكبار والمحاربين القدامى.
لكن ليس من الطبيعي أن يطبل ويزمر المسؤولون والضباط السوريون لمثل هذا الاحتفال، أو أن يرسل عدد كبير من الضباط الكبار قبل الصغار، كلمات المديح والامتنان والشكر والتقديس للتضحيات العظيمة التي يقدمها الروس على أرض سوريا.

حماة الديار الروس

طبعاً لعدم معرفتنا، نحن الشعب المغلوب على أمره، بأهمية العيد الوطني لدى الروس، نشرت صحيفة البعث التابعة للنظام مقالاً تعريفياً عنه بعنوان «روسيا تحتفل بعيد حماة الوطن»، وقالت شارحةً تفاصيل المناسبة «يعود تاريخ عيد حماة الوطن إلى العام 1922، عندما اعتمد في روسيا السوفيتية عيد رسمي لقواتها المسلحة، وعلى مدى الحقبة السوفييتية كان يسمى (بعيد الجيش والأسطول البحري السوفييتيين)، أما في روسيا الحديثة فأطلق على هذه المناسبة عيد حماة الوطن».
وعلّق أسمر الفهد على المقال قائلاً «عيد لروسيا شو دخلنا حتى تصرعوا راسنا، أو لازم تثبتوا إنو نحن شعب شاطر بمسح الجوخ»، بينما قالت سمر ساخرةً «فكرت حماة الوطن بس بديارنا طلعت كمان بديار الروس».

البلد بلدكم ونحن ضيوف

كما أقيم احتفال كبير في أحد مراكز التدريب العسكرية بريف دمشق للجنود الروس العاملين في مكافحة الإرهاب، وقدمت كتيبة من الشرطة العسكرية الروسية عرضاً عسكرياً مع شرح عن الآليات الروسية التي شملت الدبابات وعربات نقل الجنود والأسلحة المتوسطة والثقيلة وبنادق وأجهزة متطورة للاتصال والكشف على الألغام.
في حين علّق حسن العيسى على الخبر مستغرباً من اهتمام النظام بالعيد الروسي «الاستعراض وكأنهم في بلدهم ونحن الضيوف».
كما أرسل العديد من القادة العسكريين والضباط برقيات التهنئة لروسيا، وتمنوا لقواتها العاملة في سوريا الصحة والعافية والنجاح في المهام المطلوبة منها، ولم ينسوا شكرهم على تلبيتهم طلب الشعب السوري في مساعدته في التخلص من الإرهاب والارهابين، بحسب صحيفة البعث.
في حين وصفت شادية حسن الحدث بالقول «ليش عم تقولوا احتلال، والنظام بكل مناسبة صغيرة أو كبيرة عم يشكر روسيا ومحتار كيف يكافئها؟!».

هل تنتهي المضايقات الفصائلية بإغلاق راديو فرش؟

سوريتنا برس

هو تدخل فصائلي جديد يعصف بالمؤسسات الصحفية والإذاعية في ريف إدلب، فبعد اقتحامهم عدة مرات ومصادرة أجهزته واعتقال كوادره، يعود تهديد شفهي من جديد من أحد شرعيّي هيئة تحرير الشام ليغلق على إثره برنامج إذاعي في إذاعة راديو فرش.
«يعتقدون أن عدسة كاميرتنا تتسبب في القصف ويتناسون سيارتهم الثقيلة بين منازل المدنيين». بدأ الإعلامي الذي رفض ذكر اسمه خوفاً من القبضة الأمنية في بلدة كفرنبل بريف إدلب كلامه غير آبهٍ بما سيحصل، فليس بعدد الموت موت آخر حسب قوله.
«لا شك أن سياسة كمّ الأفواه ومصادرة الحريات والرأي باتت الشاغل الوحيد لمعظم من يحملون السلاح اليوم، والفصائل العسكرية صادرت كلمتنا، وقطّعت أوصال صوتنا إلى المجتمع الدولي لدرجة أن مناطق المعارضة كانت منذ بداية الثورة الجاذب الأكبر للعديد من صحفيّي العالم، أما اليوم فقد غابت الحقيقة، من ليس معنا فهو ضدنا، ومن ينتقد فهو ضدنا، ربما هي سياسة تهجير نحو أوروبا، راديو فرش يُقتحم للمرة الثالثة على التوالي، يعتبرونه شغلهم الشاغل فلا معارك يخوضونها».

برنامج «نقاش»

وأطلق راديو فرش في مدينة كفرنبل برنامج أسبوعي والذي حمل اسم «نقاش»، موزعا على تسع حلقات يتم فيها الحديث عن الدولة المدنية الناجحة، وفي تصريح لسوريتنا أكد هزاع الهزاع، معد ومقدم البرنامج «تعتمد فكرة البرنامج على محاربة الاستبداد والظلم من خلال استطلاعات رأي من أوساط المدنيين، ونسعى إلى إيصال صوتنا لجميع السكان وهذا هو هدفنا منذ قيام الثورة السورية».
وأضاف «قبيل البدء بالحلقة الأخيرة من البرنامج بساعات تم إيقاف العمل بطلب من أحد الشرعيين في فتح الشام، وبدون سبب مسوّغ، فيما بعد علمنا أن التهمة هي مهاجمة منهج اهل السنة والجماعة».
ويضمن البرنامج الحديث عن الاستبداد والمطالبة بدولة مدنية واعتماد مبدأ فصل السلطات وقضاء مستقل، محمود سويد أحد معدّي البرامج في راديو فرش في حديث خاص لـ سوريتنا «هم معترضون على البرنامج بشكل كامل، كانت استطلاعات الرأي تقلقهم. فصيل فتح السام هو الأقوى في كفرنبل واستطلاعات الرأي كانت توجه الكلام إليه وأعماله التي يقوم بها من اعتقال تعسفي وعدم محاكمة وأقبية سرّية في الجبال والكهوف».
وأضاف «البرنامج يحتضن وجهة النظر ووجهة النظر الأخرى، وفكرته تناقشيه وطالبنا بوجود شورى للمدينة، البرنامج يُزعج الاستبداد ومن ينزعج فليعلم أنه مستبدّ، وسيعود البرنامج أقوى من عهده السابق».

أخلاق الشريعة

ويستضيف البرنامج أسبوعياً قضاة شرعيين وباحثين في أصول الفقه محاولين من خلالهم إحياء مبادئ الثورة السورية، القاضي أحمد علوان أحد ضيوف الحلقة الثامنة من برنامج نقاش أكد في حديثه لـ سوريتنا أن الإسلام في الأصل «نقرّ حرية التعبير عن الرأي وإبدائه من قبل كلّ إنسان، وهذا حق مكفول في شريعة اللّه، وليس من حق إنسان أن يصادر حرية التعبير ما دامت حرية التعبير منضبطة بضوابط الأدبيات العامة والشريعة الإسلامية».
وأضاف «نقع دائماً بين إفراط وتفريط، إما أن نجد من يستعمل حق الحرية استعمالاً مجحفاً مسيئاً للحرية نفسها فيتخذ منها ذريعة للطعن والتطاول والأذى بحق الآخرين، وإما أن نجد من يصادر هذا الحق فيصادر رغبة إبداء الرأي والنقد البنّاء، وبالنسبة لراديو فرش كانت مجريات الحلقة لا تخرج عن الأدبيات والشريعة الإسلامية».
«وما لاحظت أيّ تجاوز للحلقة، وهذا الأمر قلنا وما زلنا نؤكد أن كل من ولي أمور المسلمين في المناطق المحررة ينبغي أن يكون قريباً من هموم الناس ويشعر باحتياجاتهم، ويسمع لهم ويصبر على زفراتهم وغضبهم حتى لو كان فيها شيء من القسوة».

الاحتفاظ بحق الردح

رسالة إلى مفاوض

فادي جومر

لا شيء يشبه جثتي
فأنا كآخر لُقيةٍ
تحكي عن الزمن المغيّب في
"الكتاب"
كل الملامح في أصابع صانعي:
سوريّة
كالشمس،
كالقمح مضفورٌ،
كأيّ جديلةٍ ذهبيّةٍ
كالنهر يصعد للسحاب
لا شيء يشبه جثتي
فأنا الحضور وكلّ ما دوني:
غياب..

قلّب تفاصيل الحكايةِ
والبدايةِ
والقضيّة كلها
وابحث عن الطفل
الذي قد ساور السجان حلماً
كيف ابتدى ريحاً
وكيف نُسيمةً مطفيةٌ..
كان انتهى..
أقرأ دموع الأمهات بعد أعوام الرحيل
وأخشع أمام الصمت في المنديل
إذّي الوحيد هنا
والكل قد عبروا..
جيلاً..
فـ جيل..
أنا أجمل الخلق الذي
قد فاض حسنُ وسامتي
أنّي قُتلتُ:
مشوّها..

عدّل أناقتك الغريبةَ عن ملامح
بؤسنا
واضحك بوجه الأوصياء
فإنّهم
ألِفوا كلاماً ليّنَا
وأنا..
أنا ميتٌ حيٌّ..
عدوٌ علقمٌ
وأنا زخم الربيع الحلو
في القبو المرقّم بالدما
لا تبتئس
إن كان جرحي ظاهراً
في طاولات حديثكم:
كلّ الجراح خفيّةٌ
كلّ الحكايا:
سرّنا..

كيف الطريق إلى «جنيف»؟!
هل عضّك البرد
الذي قد عضّ أهلي في الخيام؟
هل نام طفلك جيداً أثناء غيبتك
الغريبة؟
أولم تُسائل أمك الأصحابَ:
أين رفيقكم؟
أولم يكن لغياب صوتك عن
موائدكم:
طعم المصيبة؟
يا عاشق الأوهام،
إنيّ عاشقٌ:
أرضاً حبيبة..

لا شيء يشبه جثتي
رفقاً بما قد هيّج الذكرى
التي لم تستكن..
رفقاً بقبر أحبّتي..

الدور ربع النهائي لأبطال أوروبا فرق تقترب من التأهل وأخرى تنتظر لقاء العودة

شهد القسم الثاني من جولة الذهاب في دور الـ 16 بدوري أبطال أوروبا لقاءات متباينة، تمكنت فيها فرق من قطع شوط كبير للتأهل إلى الدور ربع النهائي، في حين تأجل حسم مباريات أخرى إلى لقاء الإياب.

مانشستر سيتي يخطف الفوز أمام موناكو في مباراة ملحمية

شهد الثلاثاء الماضي مباراتين حملتا الكثير من الإثارة والتشويق، ففي إنكلترا نجا فريق مانشستر سيتي الإنجليزي، من فخ ضيفه موناكو الفرنسي، بعدما هزمه بخمسة أهداف مقابل ثلاثة في مباراة ملحمية على ملعب الاتحاد.

وتقدّم مانشستر سيتي المستضيف بهدف في الدقيقة الـ 26 عن طريق رحيم سترلينج، إلّا أن موناكو تمكن من إدراك التعادل عن طريق الكولومبي راداميل فالكاو في الدقيقة الـ32، وأضاف كليان مبابي الهدف الثاني للفريق الفرنسي في الدقيقة الـ40 لينهي الضيوف الشوط الأول متقدمين بهدفين لهدف.

وفي الدقيقة الـ50 أضاع فالكاو ضربة جزاء كانت كفيلة برفع الفارق إلى هدفين والسيطرة على مجريات اللعب، ليرد الأرجنتيني سيرغيو أغويرو بهدف التعادل في الدقيقة الـ58.

وبعدها بثلاث دقائق فقط استعاد موناكو التقدم من جديد وتحديداً في الدقيقة الـ61 عن طريق فالكاو مسجلاً الهدف الثاني له والثالث لفريقه.

ومع حلول الدقيقة الـ71 تمكن أغويرو من تسجيل هدف التعادل لصاحب الأرض والجمهور الذي اكتسب الثقة في الدقائق الأخيرة من اللقاء، ليضيف جون ستونز الهدف الرابع في الدقيقة الـ77، قبل أن يختتم ليروي سان الأهداف في الدقيقة الـ82.

ويكفي المان سيتي للتأهل إلى ربع النهائي، الفوز أو التعادل بأية نتيجة أو الهزيمة بأقل من هدفين، أو الخسارة بفارق هدفين على أن تكون أكثر من 5 - 3 في لقاء الإياب الذي سيقام في الـ 15 من آذار المقبل.

وعقب اللقاء أشاد جون ستونز، مدافع مانشستر سيتي، بالروح الكبيرة لفريقه ورغبتهم في تحقيق الفوز وتعويض فارق الأهداف، وقال في تصريحات لقناة بي تي سبورت: «لقد كانت مباراة مجنونة بدون شك، لكننا تلقينا 3 أهداف، وعلينا تحسين الجانب الدفاعي».

في حين أكد لاعب موناكو الفرنسي راداميل فالكاو، أن فريقه «افتقد الذكاء خلال المواجهة التي جمعته بمانشستر سيتي»، مضيفاً «إن الفرصة مازالت سانحة في مباراة الإياب».

أتلتيكو مدريد يقترب من التأهل

وفي ذات اليوم حقق أتلتيكو مدريد الإسباني فوزاً مهماً خارج القواعد، بعد فوزه على مضيفه الألماني باير ليفركوزن، بأربعة أهداف مقابل هدفين.

وأحرز رباعية أتلتيكو مدريد ساؤول نيجويز، وأنطوان جريزمان، وكيفين جاميرو، وفيرناندو توريس في الدقائق 17 و25 و59 و86 على الترتيب، بينما سجل هدفي الفريق الألماني كريم بلعربي وستيفان سافيتش، مدافع أتلتيكو مدريد، بالخطأ في الدقيقتين 48 و68 على التوالي.

وزاد بذلك أتلتيكو مدريد فرصه في التأهل إلى الدور ربع النهائي، قبل مباراة الإياب بين الفريقين على ملعب فيسنتي كالديرون.

وأكد ساؤول نيجويز لاعب وسط أتلتيكو مدريد، أنه سعيد جداً بهدفه في شباك باير ليفركوزن، لأنه جاء على الملعب نفسه، الذي تعرض على أرضه منذ عامين لمشكلة بالكلى، أجبرته على البقاء بضعة أيام في مستشفى بألمانيا.

وعاد نيجويز لملعب باي أرينا، الذي شهد على أرضه واحدة، من أسوأ اللحظات خلال ذلك الموسم، لكنه نسي الأمر، بهدف رائع افتتح به التسجيل لفريقه.

يوفنتوس يضع قدماً في الدور القادم

في حين شهد الأربعاء الماضي مواجهتين مختلفتين، ففي اللقاء الأول، وضع يوفنتوس قدماً في دور الربع النهائي لدوري أبطال أوروبا، بعد فوزه ذهاباً على مضيفه بورتو البرتغالي بهدفين دون مقابل في اللقاء الذي جمع الفريقين على ملعب دو دراجاو.

وافتتح الكرواتي ماركو بياتسا التسجيل للنادي الإيطالي في الدقيقة الـ72، قبل أن يضيف داني ألفيس الهدف الثاني في الدقيقة الـ74 من أول لمسة بعد مشاركته كبديل.

وبهذا الفوز يكفي نادي السيدة العجوز الفوز أو التعادل بأية نتيجة أو الخسارة بفارق هدف واحد لضمان التأهل إلى الدور القادم.

وعقب الفوز المثير ليوفنتوس، صرح نجمه سامي خضيرة، أن فريقه يمكنه إنهاء انتظار دام 21 عاماً، والفوز ببطولة أوروبا للمرة الثانية في تاريخه بعد لقب عام 1996. وأضاف خضيرة: «يجب علينا العمل والتقدم إلى الأمام بتركيز شديد وأعتقد أننا يمكننا الوصول إلى هدفنا».

ويحل بورتو ضيفاً على يوفنتوس في مباراة الإياب يوم الـ 14 آذار المقبل.

فوز صعب لإشبيلية

وفي اللقاء الثاني الذي جرى الأربعاء أيضاً، حقق إشبيلية فوزاً صعباً على ضيفه ليستر سيتي 2 - 1، على ملعب سانشيز بيزخوان، في مباراة باهتة المستوى لم يقدم فيها الفريقان ما كان متوقعاً.

الدوري الأوروبي يكشف هوية الفرق المتأهلة إلى دور ثمن النهائي

توضحت معالم الفرق المتأهلة إلى الدور ثمن النهائي ببطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم (يوروبا ليغ)، بعد ختام مباريات الإياب، في دور الـ 32 من المسابقة الأوروبية.

حيث تأهل فريق مانشستر يونايتد، إلى دور ثمن النهائي للدوري الأوروبي، بعد فوزه على مضيفه سانت إيتيان الفرنسي بهدف نظيف، سجله الأرميني هنريك ميختارين في الدقيقة الـ 17.

وبذلك انتزع مانشستر يونايتد بطاقة التأهل إلى الدور التالي، بإجمالي نتيجة مباراتي الذهاب والإياب، حيث انتهى اللقاء الأول بفوزه بثلاثية نظيفة.

وفي مباراة ثانية، تعادل شالكه مع ضيفه باوك سالونيكا اليوناني بهدف لكل منهما.

وتقدّم شالكه صاحب الأرض والجمهور بهدف في الدقيقة الـ 23 عن طريق النمساوي أليساندرو شوبف، لكن سرعان ما أدرك باوك التعادل في الدقيقة 25 عن طريق الصربي ماتا ناستاسيتش بالخطأ في مرماه.

وبالتالي حصد شالكه بطاقة التأهل إلى الدور التالي، بمجموع مباراتي الذهاب والإياب، حيث انتهى اللقاء الأول بفوزه بثلاثية نظيفة.

في حين تعادل فنربهتشه مع ضيفه كراسنودار الروسي بهدف لكل منهما في إياب دور الـ 32 للبطولة القارية.

وبادر الفريق الروسي بالتسجيل في الدقيقة السابعة عن طريق فيدور سمولوف، إلا أن فنربهتشه أدرك التعادل في الدقيقة الـ 41 عن طريق البرازيلي جوزيف دي سوزا.

وبهذا ودّع فنربهتشه البطولة، بعدما انتهى اللقاء الأول بين الفريقين بفوز كراسنودار بهدف نظيف.

وفي الخميس الماضي استُكملت مباريات الدوري الأوروبي، حيث حجزت أندية روما الإيطالي، أياكس الهولندي، بشكتاش التركي، أولمبياكوس اليوناني، أندرلخت وجينت وجينك البلجيكي، بروسيا مونشنجلادباخ الألماني، ليون الفرنسي، كوبنهاجن الدنماركي، روستوف الروسي، وسيلتا فيجو الإسباني، مقعدها في ثمن نهائي الدوري الأوروبي، في الوقت الذي فجّر فيه أبويل نيقوسيا القبرصي، مفاجأة بتأهله لذات الدور على حساب أتلتيك بلباو.

عشاق الكلاسيكو على موعد في موسم جديد في تموز

كشفت إذاعة راديو كتالونيا، عن موعد اللقاء المرتقب بين عملاقي الكرة الإسبانية برشلونة وريال مدريد في الجولة الصيفية، ضمن معسكر إعداد الفريقين للموسم الجديد 2017 - 2018.

وذكرت الإذاعة، أن اللقاء سيكون في الـ 29 من تموز المقبل في مدينة ميامي، ضمن منافسات مسابقة كأس الأبطال الودية، وأن برشلونة سيخوض عدة مباريات جماهيرية في جولته الصيفية بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث سيلاقي يوفنتوس الإيطالي يوم الـ 22 من تموز بولاية نيويورك، وبعدها بثلاثة أيام يلعب المباراة الثانية أمام مانشستر يونايتد في واشنطن.

إلا أن صحيفة «موندو ديبورتيفو» الكتالونية، لفتت إلى أن هذا الكلاسيكو الودي، قد يشهد غياب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد، بسبب ارتباطه بالمشاركة مع منتخب بلاده في كأس العالم للقارات الذي سيقام في روسيا الصيف المقبل خلال الفترة من الـ 17 من حزيران وحتى الـ 2 من تموز.

وأشارت الصحيفة إلى أن مشاركة رونالدو في مواجهة برشلونة بميامي، تتوقف على الإجازة السنوية التي ستمنحها له إدارة النادي الملكي.

وكان الاتحاد الإسباني حدد قبل أيام موعد لقاء الكلاسيكو في الدوري بين ريال مدريد وبرشلونة في الثالث والعشرين من نيسان المقبل، ما يعني أن عشاق كرة القدم، سيكون بإمكانهم الاستمتاع بمشاهدة مباراتين للكلاسيكو خلال ثلاثة أشهر.

مفاوضات تجديد عقد ميسي تدخل النفق المظلم

كشفت تقارير صحفية إسبانية، عن عدم توصل الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم فريق برشلونة، لاتفاق مع إدارة النادي الكتالوني من أجل تجديد تعاقده، والذي ينتهي صيف 2018 المقبل.

ووفقاً لصحيفة «أس» الإسبانية، فإن والد ميسي ووكيل أعماله خورخي، عاد إلى الأرجنتين دون أن يُحدِث تقدماً ولو لخطوة واحدة، نحو تمديد عقد نجله مع النادي الكتالوني.

وأضافت الصحيفة «الأمور ستكون أصعب وأطول مما يعتقد الكثيرون، ومع مرور كل يوم الأمر سيكون أكثر تكلفة لمصلحة اللاعب».

وتوترت الأجواء داخل أرجاء النادي الكتالوني، عقب الخسارة التاريخية أمام باريس سان جيرمان الفرنسي، برباعية دون رد، في ذهاب دور الـ16 ببطولة دوري أبطال أوروبا.

وأشارت عدة تقارير صحفية، إلى أن ميسي يرغب في رحيل لويس إنريكي المدير الفني للفريق، إضافة إلى عدد من اللاعبين من أجل تمديد عقده، كوسيلة ضغط على إدارة برشلونة.

وكان رئيس نادي برشلونة جوسيب بارتوميو، أكد في أكثر من مناسبة رغبته في الإبقاء على البرغوث الأرجنتيني حتى الاعتزال داخل جدران النادي الكتالوني.

فراس الخطيب يعود رسمياً إلى صفوف المنتخب السوري

أعلن مدرب المنتخب السوري أيمن الحكيم، التشكيلة الأولية للمنتخب المكونة من 35 اسماً لاختيار 23 لاعباً قبل لقاء أوزبكستان في تصفيات كأس العالم الشهر المقبل.

وشهدت التشكيلة عودة المهاجم فراس الخطيب، لاعب نادي العربي الكويتي، إلى المنتخب لأول مرة بعد غياب دام خمس سنوات عن صفوفه.

دعوة الاتحاد السوري التابع للنظام للخطيب جاءت بعد اعتبار الأخير في مقابلة مع «روسيا اليوم» أن تمثيل الوطن «هو شرف لكل لاعب»، ما اعتبره البعض رسالة للاتحاد بجاهزيته للعودة إلى المنتخب.

وأضاف الخطيب «عندما تصل الدعوة أو تتم المخاطبة بشكل رسمي من الاتحاد السوري لنادي الكويت الكويتي، الذي ألعب في صفوفه حالياً، فحينها ستكون الأمور رسمية فعلاً، وسيكون من الطبيعي قبول الدعوة».

ورفض الخطيب اللعب في صفوف المنتخب لأسباب سياسية، وأعلن في 2012 خلال مهرجان نظمه معارضون سوريون في الكويت، أنه لن يلعب في صفوف المنتخب طالما هناك مدفع يقصف أي مكان في سوريا.

ويحتل المنتخب السوري المركز الرابع برصيد خمس نقاط، من خسارتين وتعادلين وفوز واحد على الصين.

ليستر سيتي يقيل مدربه كلاوديو رانييري عقب النتائج السلبية للفريق

أعلن ليستر سيتي رسمياً عن إقالة مدربه الإيطالي المخضرم كلاوديو رانييري من منصبه على خلفية النتائج السلبية، والتي كانت آخرها الخسارة أمام إشبيلية (2 - 1) الأربعاء الماضي، في ذهاب دور الـ 16 من دوري أبطال أوروبا.

كما أعلن ليستر عن تفويض مهام المدرب إلى مساعد رانييري، كريج شيكسبير بشكل مؤقت إلى حين الاتفاق مع مدرب جديد لقيادة الفريق على المدى الطويل حسب ما نشر النادي عبر بيانه.

وكشفت صحيفة «ذا صن» البريطانية كواليس الإطاحة برانييري، مؤكدةً أن بعض لاعبي ليستر سيتي اجتمعوا مع مسؤولي النادي في 4 مناسبات مختلفة، لبحث التخلي عن مدربهم الإيطالي، حيث كان أول اجتماع عقده اللاعبون مع مدير النادي جون رودكين في كانون الأول الماضي.

وأوضحت الصحيفة أن من بين اللاعبين الرافضين لبقاء مدربهم، القائد ويس مورجان والحارس كاسبر شمايكل والمهاجم جيمي فاردي.

في حين انتقد الكاتب البريطاني لصحيفة "ديلي ميل" مارتن صامويل، قرار إدارة نادي ليستر سيتي بإقالة مدرب الفريق رانييري رغم قيادته إلى لقب الدوري الإنجليزي في الموسم الماضي، واصفاً قرار الإقالة «بالفضيحة الكروية».

وأضاف «لقد تعرض رانييري للخيانة بعد دور الـ16 من دوري الأبطال في مباراة أعادت للفريق روح الموسم الماضي. هذا القرار قد يكلف الفريق ملايين كبيرة من الجماهير وعشاق كرة القدم، حيث سيشعرون أن كرة القدم فقدت روحها بعد غياب احترام الإنجازات».

ويرحل رانييري عن ليستر سيتي بعد قيادته للفريق في أقل من موسمين خلد خلالها اسمه في تاريخ النادي بعد قيادته الفريق للتتويج بالدوري الإنجليزي الممتاز لأول مرة في تاريخه، كما عبر بالفريق إلى دور الـ 16 في دوري أبطال أوروبا في أول مشاركة قارية له.

السوري سنحاريب ملكي رسمياً في الوكرة القطري

أعلن نادي الوكرة القطري تعاقده رسمياً، مع اللاعب السوري سنحاريب ملكي قادماً من نادي قاسم باشا التركي، في صفقة انتقال حر، لتدعيم خط الهجوم في الفريق.

ويملك ملكي عدة تجارب احترافية في الدوريات الأوروبية، أبرزها مع نادي رودا كيركراده الهولندي، وقاسم باشا التركي، وعدة أندية بلجيكية.

وساهم سنحاريب الذي يحمل الجنسيتين السورية والبلجيكية، بوصول منتخب سوريا إلى جولة الحسم من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال روسيا 2018.

وأعرب المهاجم السوري عن سعادته الكبيرة للانضمام إلى صفوف الفريق القطري، مضيفاً: «ممتن للدعم والمساعدة من الجمهور السوري، ووكيلي، وعائلتي، بدونهم لم أكن أستطيع المواصلة».

وأحرز بابلو سارابيا (25) وخواكين كوريا (62) هدفي إشبيلية، وجايمي فاردي (73) هدف ليستر، في حين أهدر الفريق المضيف ركلة جزاء في الشوط الأول.

ويحتاج إشبيلية إلى بذل جهد مضاعف لتجنب الخسارة على أقل تقدير في مباراة الإياب على ملعب ليستر سيتي، حيث يحتاج الأخير إلى الفوز بهدف وحيد لضمان التأهل إلى الدور القادم.

واعتقلت الشرطة الإسبانية أربعة من مشجعي نادي ليستر سيتي، على خلفية أعمال شغب، وقعت عقب مباراة الفريق أمام إشبيلية.

وأكدت الشرطة الإسبانية، أن أحد المعتقلين تم إلقاء القبض عليه في المدرجات، بعد أن اشتبك مع قوات الأمن التي كانت تقوم بأعمال المراقبة داخل الملعب، أما الآخرون فاعتقلتهم الشرطة في شوارع مدينة إشبيلية لنفس السبب.

«السلطان» زلاتان إبراهيموفتش

من مواليد 3 تشرين 1981، لاعب كرة قدم سويدي من أصل بوسني، وتميز بمشاركته مع أقوى الأندية في أوروبا.

بدأ إبراهيموفيتش مسيرته الكروية مع نادي مالمو السويدي في أواخر التسعينات، وبعدها انتقل لنادي أياكس الهولندي وصنع حينها سمعة جيدة وقدم مستوى رائعاً، وهذا ما دفع يوفنتوس الإيطالي للتعاقد معه مقابل 16 مليون يورو.

حقق زلاتان شهرة واسعة في الدوري الإيطالي مع الليوفي، مستفيداً من شراكته بخط الهجوم مع النجم الفرنسي ديفيد تريزيغيه.

وفي 2006، وقع إبراهيموفيتش مع إنتر ميلان وفاز بعدة جوائز فردية مثل جوائز أوسكار الكالتشيو والكرة الذهبية السويدية، إضافة إلى القب الدوري الإيطالي 3 مرات متتالية ولقب هداف الدوري الإيطالي بموسم 2008 - 2009.

في صيف 2009 انتقل إلى برشلونة، لكن كانت فترة بقائه مع النادي الكاتالوني قصيرة.

ليعود من جديد إلى الدوري الإيطالي بعد عام، ويشارك مع نادي ميلان بصفقة جعلته واحداً من أعلى اللاعبين أجراً بالعالم وكلفة النادي الإيطالي 24 مليون يورو.

وفي 2012 وقع زلاتان عقداً مدته 3 سنوات مع باريس سان جيرمان، وقدم معه مستويات رائعة، إلى أن قرر مانشيستر يونايتد الإنكليزي الظفر بخدماته العام الماضي، حيث يشارك حالياً مع الفريق الإنكليزي ويقدم معه أداء مميزاً.

حفل لتوزيع الملابس الشتوية يبهج أطفال الحولة

سوريتنا برس

أقامت منظمة «إنسان» للأعمال الإنسانية في منطقة الحولة بريف حمص الشمالي، حفلاً ترفيهياً شارك فيه عشرات الأطفال، بهدف توزيع الملابس الشتوية عليهم كجوائز وبطريقة غير مباشرة، ولإخراجهم من أجواء الحصار والخوف من القصف، على أمل أن يزرعوا الفرحة في نفوسهم من خلال بعض النشاطات الاجتماعية.

وأوضح المشرف على الحفل محمد أبو براء، أن المسابقات العلمية والدينية التي تضمنها الحفل «لها دور هام في رفع روح التنافس عند الأطفال، وحب التحدي والمشاركة ضمن الفريق»، لافتاً إلى أنّ الأطفال «حصلوا على الهدايا والمكافآت، كما تخلل الحفل تقديم الفاكهة والحلويات لهم».

وفي نهاية الحفل تم توزيع هدايا لجميع أطفال الحولة، وهي عبارة عن ألبسة شتوية، حيث حاولت المنظمة إيصال هذه الألبسة إلى الأطفال بطريقة مختلفة عن الطريقة التقليدية. يوضح أبو براء قائلاً «بذلك نكون قد حققنا هدفين في وقت واحد، أدخلنا الفرح والسرور إلى نفوس الأطفال، وأوصلنا إليهم الملابس الشتوية بطريقة غير مباشرة، دون التأثير على نفسيتهم».

وجاءت فكرة الحفل من خلال المشاهدات اليومية لواقع الأطفال، واستهدفت الأطفال الذين فقدوا أحد ذويهم، أو من تأثروا بمنظر الدماء والأشلاء، أو تعرضت منزلهم لقصف، أو هجروا من ديارهم.

تلاميذ في أحد الصفوف في بلدة الحولة | سوريتنا

بلدية كلس التركية تُكرم طفلاً سورياً لقيامه بعمل نبيل

سوريتنا برس

كرّمت بلدية ولاية كلس التركية، الطفل السوري حسين الحسن، للموقف النبيل الذي بدر منه تجاه كلب جريح تعرض للإصابة نتيجة اصطدامه بسيارة في أحد أحياء الولاية.

وسارع الحسن فور مشاهدته حادث اصطدام الكلب بالسيارة، إلى منزله وأحضر بطانيةً لفّ بها الكلب، وظلّ يلازمه إلى أن وصلت الفرق البيطرية لإسعافه.

وقام مساعد رئيس بلدية كليس جمعة أوزدمير والفرقة البيطرية، بزيارة منزل الحسن في حي أونجو بينار، وأولى اهتماماً كبيراً بالطفل السوري، وقدّم لأسرته مساعدات غذائية وملابس وهدايا مختلفة لكل أفراد العائلة.

وقال أوزدمير لوكالة الأناضول «إنّ التصرف الإنساني الذي أظهره الطفل السوري، دغدغ مشاعر جميع المواطنين الأتراك».

وأضاف أوزدمير قائلاً «لم نستطع أن نتجاهل هذا الموقف النبيل، وكان لابد لنا من زيارة الطفل في منزله وشكره على التصرف الجميل الذي قام به، وربما يستخف البعض بتصرف الحسن، إلا أنه أقدم على عمل إنساني كبير».

من جهتها أعربت والدة الطفل، عن فخرها واعتزازها بالعمل الذي قام بها ولدها، مشيرةً إلى أن مختار الحي قدّم لها بطانية جديدة بدل التي لفّ بها الحسن الكلب الجريح، لتقي بها أطفالها من برد الشتاء.

الطفل وعائلته مع مساعد رئيس بلدية كلس

صادق هرو، كفيف سوري يكسب قوت يومه في ورشة للخياطة بتركيا

سوريتنا برس

يعمل المواطن السوري صادق هرو، في ورشة للخياطة بتركيا، يكسب من ورائها قوت يومه، رغم أنه كفيف، إلا أن ذلك لم يمنعه عن مزاولة العمل.

ويتمثل عمل صادق (30 عاماً)، في إزالة بقايا الخيوط من الأقمشة، ويحرص على ترتيبها، حيث لجأ إلى تركيا قبل 3 سنوات قادماً من مدينة حلب، جراء احتدام المعارك والقصف المكثف على مدينته.

وذكر هرو الأب لطفلين، إنه عمل في عدة مدن تركية خلال الفترة الماضية، قبل أن يستقر منذ 7 أشهر في مدينة غازي عنتاب، موضحاً أن أكبر مشكلة يواجهها في العمل «هي العودة إلى المنزل مع حلول ساعات المساء».

من جانبه أكد صاحب ورشة الخياطة بكر مالللي أنه يعرف صادق منذ كانوا في سوريا، وعملوا معاً في حلب، موضحاً أنه سيواصل تقديم العون والمساعدة له.

كنا عايشين

عن الفقر والبالة

قتيبة ياسين

ما كان يميز المواطن السوري قبل الثورة عن غيره من مواطني دول الجوار هو إقباله على شراء الألبسة المستعملة التي تسمى بـ «البالة»، وهذه الكلمة مشتقة في أصلها العربي الفصيح «بالية» الكلمة التي تصف الألبسة المهترئة.

نعم قد يكون شراء الألبسة المستعملة أمراً شائعاً في جميع الدول وحتى في أوروبا، لكنها في سوريا مختلفة بعدة أمور، أولها:

أنها في البلدان الأخرى يشتريها ويلبسها ما نسبته أقل من 5 ٪ من عموم الشعب، بينما في سوريا فإن من يشتريها أكثر من 50 ٪ من الشعب السوري، وهذه الزيادة لاحظتها في الخمس سنوات الأخيرة التي سبقت الثورة عندما بدأت مظاهر الفقر تبدو واضحة أكثر للعيان.

أصبحت ترى محال البالة في كل مكان وسط إقبال شديد على شرائها من مختلف فئات الشعب، ولأن الأمر جاء بالتدريج فقد أصبح أمراً غير مستهجن ولا يدعو إلى الخجل؛ فالجميع يذهب إلى المكان نفسه، حيث إن الأمر لم يكن كذلك فيما سبق، وقد كان أمراً مخجلاً في سوريا أن تقوم بشراء ألبستك من «البالة»، ومصدر استحيائك هنا هو أنك ترتدي ثيابك بعد أن قام أشخاص غيرك برميها.

شخصياً كنت مع بعض أصدقائي في الجامعة نرمز لمكان بيع البالة بـ«الأماكن»، وهي اسم أغنية للفنان محمد عبده كانت حينها أغنية جديدة، فإذا أردت أن أقترح على أحد هؤلاء الأصدقاء الذهاب لشراء بعض الأحذية من البالة أقول له: «الأماكن كلها محتاجة لك»، وهو بدوره يفهم قصدي: هل تذهب إلى تلك الأماكن الواقعة تحت فندق أمير في حلب؟

هذه الأماكن عبارة عن قبو ضخم كان يضم حوالي العشرين محلاً لبيع البالة، والتي كانت تمتلئ بشتى أنواع الألبسة الأوروبية التي تضاهي بجودتها وسعرها مثيلاتها من المنتجات السورية الجديدة.

لقد أصبح هذا المكان لفترة سنوات مزاراً أسبوعياً لي ولشركائي في ذلك السر، ثم ما لبث أن أصبح بمرور الزمن أمراً طبيعياً، حتى أصبحت ترى تلك المحال في ذلك القبو وقد تمددت لتصبح منتشرة حتى على الطريق العام، وباتت سوقاً كبيراً للبالة، وصرت تشاهد بعض معارفك هناك بشكل طبيعي، وفي إحدى المرات رأيت أستاذي الذي درّسني في المرحلة الثانوية فتصافحنا وتبادلنا النصائح عن أي الأماكن تحوي بضائع أجود، لقد أصبح الأمر طبيعياً، وبعدها بسنوات قليلة انتشرت تلك المحال في كل شوارع حلب ومدن سوريا، وأصبحت جزءاً من طريقة حياة لشعب كامل.

بعد اندلاع الثورة جلب السوريون تلك العادات إلى الدول المجاورة التي نزحوا إليها في تركيا ولبنان والأردن وفي الدول الأوربية أيضاً.

قد يقول قائل من جماعة «كنا عايشين»: «إن تلك الدول وأوروبا على وجه الخصوص منذ زمن وهي تحوي على تلك المحال وتسمى هناك ب «سكندهاند»!».

لا يا صديقي، فهناك فرق كبير بين «السكندهاند» الأوروبية و«البالة» السورية؛ فـ «السكندهاند» هي سلسلة محلات تحتوي على كل شيء من مفروشات وأدوات منزلية ومستلزمات عمل، إضافة للجلديات والألبسة التي تشبه الجديدة، أضف إلى ذلك أنها أشياء جاءت من الشعب ذاته الذي يبيعها أو يستبدلها بهدف شراء الأحدث، بينما «البالة» في سوريا هي الألبسة البالية التي تم التبرع بها مجاناً لصالح دول العالم الثالث، لكن يتم بيعها عبر وسطاء وهي تضم الألبسة فقط.

يا صديقي ليس أمراً طبيعياً أن يلبس نصف شعب في دولة ما من الألبسة المستعملة، تلك كان قبل الثورة أما اليوم فمن يشتريها في سوريا تصل نسبتهم إلى الـ 90 ٪ من عموم الشعب السوري.

نعم قد تكون سوريا من أغنى الدول العربية كما يروّج لها بعض أبواق النظام، لكنها كانت تحوي شعباً من أفقر الشعوب العربية.